وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

عنـــــــــوان

العصر الحجري الحديث في الجزائر

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

اعداد الطالبة:
● خديجة بن تركي

إشراف الأستاذ:
● أ.أحمـــــد حمـــدي

الموسم الجامعي: 2023-2024م

شكر و تقدير

بعد ان منا الله عليا بإنجاز هذا العمل فانني أتوجه إليه سبحانه وتعالى أولا و أخر بالحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرني به فإن وفقت فمن الله وان أخفقت فمن نفسي وإنطلاقا من قول "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" فانني أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان الى أستاذي المشرف "أستاذ حمدي أحمد" على إشرافه على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذله معي وعلى نصائحه القيمة التي مهدت لي طريق لإتمام هذه الدراسة خطوة بخطوة رغم إنشغالاته الكثيرة فلك مني فائق التقدير والإحترام وشكر العظيم للجنة المناقشة، كما أتوجه بالشكر الخاص الى اساتذتي الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي ولم يبخلو في تقديم يد العون لي أشكر كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة وأتوجه بالشكر الى كل عمال جامعة عمار ثلجي كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والاجتماعية وفي الختام أشكر كل من ساعدني وساهم في هذا العمل سواء من قريب او بعيد حتى ولو بكلمة طيبة او دعوة او إبتسامة

الإهـــداء

أهدي هذا العمل إلى من قال الله فيهما "واخفض لها جناح الذل من الرحمة وقل رب إرحمهما كما ربياني صغيرا" سورة الاسراء الاية 24

إلى من أحمل إسمه بكل فخر والدى العزيز أسال الله ان يرزقه الصحة والعافية

إلى رمزالحب وبلسم الجراح ومنبع الحنان من وقفت إلى جانبي طيلة الحياة أمي الغالية على قلبي أسال الله ان يحفظها ويرزقها دوام الصحة والعافية

إلى أختي وإخوتي والأهل والأقارب

كما أهدي هذا إلى جميع أصدقائي

إلى من رفعو ريات العلم والتعليم أساتذي الأفاضل

إلى كل من عرفته من قريب أو من بعيد وجميع من وقف الى جانبي

مقدمـــــــة

بهذه المقولة للأديب الكبير عباس محمود العقاد فضلت ان أستهل بها مقدمة بحثي

من لم يع التاريخ في صدره لم يدري حلو العيش من مره

ومن وعى التاريخ في صدره أضاف اعمار الى عمره

فأمة بلا تاريخ لن تستطيع ان تحدد لنفسها واقعا ولن يكون لها مستقبلا لكي ترسمه فاليوم والغد قائمين على ما وقع بالأمس واذا اطلعنا على صفحات الزمن الذي ولى لوجدنا حلول لكل مشاكل الواقع وعرفنا كيف نتفادى مخاطر المستقبل فإن الدارس التاريخ عموما ولعصور ما قبل التاريخ خصوصا يتصادف لا محال مع شواهد مختلفة تدل على النشاط البشري والتطور الفكري والثقافي للإنسان القديم، على مر الأزمنة والعصور، قامت حضارات مختلفة كان لها عظيم الأثر في تاريخ العالم بأسره ووقعت على أراضينا أحداث غيرت مجرى ومسار دول العالم ولقد ظهر ذلك ووصل إلينا من خلال مواد تاريخية مختلفة مثل الآثار بجميع أنواعها من مسكوكات وتماثيل و الرسومات ونقوش و أبنية كثيرة كل منها تشير الى حضارة مختلفة، وهناك أيضا إشكالية ماقبل التاريخ حيث يوجد إختلاف في الفترات من منطقة إلى أخرى وهذا الإختلاف أدى بكثير من الباحثين إلى النقاش في بداية العصر الحجري أخص هنا العصر الحجري الحديث وعن مصدره إذ كان محليا أو خارجيا كل تلك الشواهد والأفكار والحقائق خلقت في نفسي دافعا لتقديم موضوع بحثي عن العصر الحجري الحديث في الجزائر، فقد عرفت الجزائر مثل بقية العالم نشاط بشري خلال ما قبل التاريخ بأدواره الثلاثة العصر الحجري القديم، الوسيط والحديث وان كان بشكل أكثر تميزا خلال الدور الأخير أي خلال العصر الحجري الحديث حيث عاش الانسان البدائي فترة من الزمن حبيس بيئته وفي مجتمعات محدودة معتمدا على الصيد والجمع والالتقاط ساعيا بدون انقطاع للارتقاء حيث تمكن من التعايش مع بيئته بكل ما فيها من ظروف قاسية ولعل ذلك ما ساعده في حياته لإحداث قفزة نوعية مهمة حاسمة كونه أصبح لأول مرة ذلك الانسان المنتج بعد ما كان مستهلكا وإستقر في جماعات، إستئانس الحيوانات وعرف الزراعة، فهذه الأدوار التي تعاقبت على الجزائر جعلت منه إنسانا صانع و مخالفاته المادية شاهدا على حضارته.

1- الإشكاليـــة:

كيف كان موقع الجزائر خلال العصر الحجري الحديث؟

وتندرج عن هذه الإشكالية مجموعة عدة تساؤلات :

ماهي عصور ما قبل التاريخ وماهي مميزاتها ؟ وما هي الحدود الزمنية للعصر الحجري الحديث ؟ وما مدى مساهمة الجزائر في الثورة الإنتاجية ؟

أي كيف إنتقل الانسان من حياة الترحال و القنص والجمع والالتقاط الى حياة الاستقرار و الاستئناس و الزراعة ؟

وهل كانت سباقة في ثورتها الإنتاجية مقارنة بالمراكز الحضارية القديمة الأخرى؟ وما هو حجم هذه المساهمة؟

2- أهمية إختيار الموضوع:

- تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة الإلمام والإيضاح ومعرفة أهم جوانب الحياة الجزائر خلال العصر الحجري الحديث
- تحديد الحدود الزمنية للعصر الحجري الحديث

3- أسباب أختيار الموضوع:

أسباب اختيار الموضوع الذاتية هي :

- الرغبة والميل إلى دراسة ماقبل التاريخ
- الاهتمام بالتاريخ الحضاري للجزائر

أما الأسباب الموضوعية فبما أنا الجزائر لم تنل نصيبها في العصر الحجري الحديث مقارنة بتاريخها السياسي و العسكري حاولت التعمق والبحث

4- المنهج المعتمد

ومن أجل إلالمام بجوانب الموضوع تم الإعتماد على المنهجين: المنهج الوصفي من خلال إستعراض العصر الحجري الحديث بمختلف جوانبه من منجزاته و اقسامه.

والمنهج المقارن حيث قارنت بين الجزائر والبلدان الأخرى في الحدود الزمنية والزراعة والإستئناس الحيوان.

5- خطة الموضوع:

وقد ضمت هذه المذكرة ثلاثة فصول:

الفصل الأول خصصته الى مفاهيم عامة حول العصر الحجري الحديث وتم تقسيمه الى مبحثين في الشطر الأول كان عبارة عن مجموعة من التعاريف من بينها عصور ما قبل التاريخ والعصر الحجري و العصر الحجري الحديث من

حيث المجال و التسمية أما الشطر الثاني وكان عبارة عن الحدود الزمنية و الجغرافية للعصر الحجري الحديث أي بدايته ونهايته في العالم والشرق الأدنى و الجزائر

اما الفصل الثاني فهو عبارة عن منجزات العصر الحجري الحديث ويحتوى على أربعة مباحث تحدثت في المبحث الأول عن الصناعة الحجرية و التقنيات المستعملة ثم تحدثت في المبحث الثاني عن الفخار بحيث كان واحد من الاكتشافات الهامة التي ساعدت كثيرا في تقدم الإنسان والإحتياج الى الفخار ظهر أساسا مع الجماعات الزراعية ، أما المبحث الثالث في إستئناس الحيوانات و الزراعة فقد كان اختراع الزراعة وإستئناس الحيوان خطوة تطور هائلة في تاريخ الإنسان وأول انطلاقة في التطور النيوليتي بحيث أصبح منتج بعد ان كان مستهلكا فهي تستحق بجدارة ان يطلق عليها مصطلح ثورة إنتاج الطعام أما المبحث الرابع فهو الفن الصخري الذي يعد مصدرا هاما في معرفة تاريخ البشرية فهو يوضح لنا الكثيرعن حياتهم اليومية وطرق معيشتهم ونشاطهم من خلال تلك النقوش والرسوم بألوانها الزاهية والواضحة والمعبرة عن الواقع في ذلك الوقت

أما الفصل الثالث معنون بتقسيمات العصرالحجري الحديث يحتوي على أربعة مباحث، مباحث ثلاثة عبارة عن تقسيمات العصر الحجري الحديث ، العصر الحجري الحديث صحراوية سودانية والعصر الحجري الحديث ذو تقليد قفصي والعصر الحجري الحديث ذو تقليد متوسطي تناولت فيه تعريف وامتداد وموقع وصناعة الحجرية والفخارية والزراعة الاستئناس الحيوان والفن الصخري لكل قسم على حدى اما المبحث الرابع فتحدث عن صانع العصر الحجري الحديث ألا وهو الانسان العاقل الذي يصنفه المختصون الى نوعين الأول النياندرتال والثاني العاقل العاقل فإن صانع العصر الحجري الحديث هو الإنسان العاقل العاقل، إن الإنسان العاقل العاقل ببلاد المغرب ينقسم الى قسمين الإنسان المشتى العربي الذي ينسب الى الحضارة الابيرومغربية والثاني الانسان الفجر المتوسطي الذي ينسب الى الحضارة القفصية وخاتمة عبارة عن مجموعة من النتائج

6-نقد المصادر والمراجع:

أما المراجع التي اعتمدت عليها كثيرا أذكر بعضها

محمد سحنوني، ما قبل التاريخ استفدت من كتابه في دراستي الى الحدود الزمنية والتقسيمات والأدوات ....الخ

كما اعتمدت على دراسة محمد الصغير غانم في كتابه مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم افادني في مواقع والأدوات وأول حيوانات مستانسة

وكذا ك.ابراهيمي، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر

كما اعتمدت على دراسة عزيز طارق ساحد في التظاهرات الأولى للعصر الحجري الحديث في الجزائر معطيات واشكالية، المدينة والريف في الجزائر من حيث المراحل التي مر بها الفن الصخري وأدوات حجرية وعظمية

وكذلك بن بوزبد لخضر في كتابه الطاسيلي ازجر ماقبل التاريخ المعتقدات والفن الصخري يتناول الفن الصخري ومراحله

واعتمدت على عدة مذكرات من بينها مذكرة احمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالاطلس الصحراوي (جبال لعمور) منطقة الاغواط نموذجا استفدت منه في فن الصخري وتعريف بالمواقع وملاحق

وكذا مذكرة الماجستير لـ جراية محمد رشدي،الصحراء خلال عصر الحجري الحديث 6100ق.م – 1000ق.م استفدت منها من عدة جوانب استخراج بعض الكتب التي اعتمدت عليها

كما لا انسى تلك المجلات التي ساعدتني كثيرا:

أحمد حمدي،(الفن الصخري بمنطقة جبال لعمور الاغواط)

كيدار عبد الوهاب، (قراءة في الفن الصخري للإنسان العصر الحجري الحديث موقع عين الناقة بالجلفة أنموذج)

جراية محمد رشدي، (الأسس الأولى لثورة الإنتاجية النيولتية)

بن بوزيد لخضر، (مكانة الأوراس الحضارية في العصر الحجري القديم المتأخر والنيولتي)

عبد الحميد بعطيش (المحتوي التاريخي للنقوش الصخرية في الصحراء الجزائرية)

بإضافة الى مواقع انترنت ساعدتني في الملاحق

7- الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من العراقيل والعقبات فقد واجهتني في هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات منها:

1-فالمراجع الخاصة بدراسة العصر الحجري الحديث في الجزائر قليلة مقارنة بالشرق الأدنى
2-ودراسة النيولتي القفصي والمتوسطي قليلة مقارنة بالنيوليتي السوداني
3-ومن الصعوبات أيضا ضيق الوقت

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول العصر الحجري الحديث

1- تعاريف
2- الحدود الزمنية والجغرافية للعصر الحجري الحديث

1-تعاريف

أ- تعرف عصور ما قبل تاريخ :

اتفق العلماء على تسمية الدهور القديمة التي سبقت معرفة الكتابة تسميات عدة منها عصور ما قبل التاريخ، وعصور ما قبل المدينة، وحضارت ماقبل التاريخ والدهور الحجرية وغيرها ولكي نعي ونفهم الحضارلت التاريخية ونشأتها وتطورها لابد لنا من فهم تراث الأسلاف الذي يقسمه عدد من الباحثين الى مراحل أذكرها العصر الحجري القديم باقسامه الثلاثة الأسفل والأوسط والأعلى، العصر الحجري الوسيط، العصر الحجري الحديث، عصرالنحاس[1].

ب- تعريف العصر الحجري :

إن صنع الأدوات وظهور الإنسان قد بدأ قبل التاريخ وشواهيد الثابتة الدالة على تلك التطورات هي الأدوات الحجرية (الشكل 1و2 و3) وعلى هذا الأساس سمي بالعصر الحجري، بحيث تظل عبارة العصر الحجري مفيدة لفظا ومفهوما، اذ أن التطور التكنوليجي الحاصل من العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث يظهر بوضوح من خلال التغيرات والتنوعات الطارئة على مختلف الأدوات[2].

حيث أن مصطلحات "عصر حجري قديم" و"عصر حجري قديم لاحق"و"عصر الحجري حديث" مازلت مستعملة في افريقيا الشمالية ، كما ان حدود التقسمات العصر الحجري كانت تختلف من منطقة إلى أخرى، وكان مصطلح "عصر الحجري الحديث " آنذاك عرضة لنقد وغامض وذلك عندما كان يطبق على واقع افريقيا جنوب الصحراء وسبب الغموض أنه كان لا يعرف ان كان يشير الى حقبة أو الى تكنولوجيا أو إلى نمط إقتصادي أوإلى هذه الأمور الثلاثة مجتمعة[3].

---

[1] د.محمد على سعد الله، **دراسات في تاريخ مصروالشرق الأدني القديم في تاريخ مصر القديمة**، مركز الإسكندرية للكتاب، 2001، ص 31

[2] ج.كي-زيربو وآخرون، **تاريخ افريقيا العام**، المنهجية وعصر ما قبل التاريخ في افريقيا، المجلد الأول، ،اليونسكو، 1980، ص469

[3] ج.كي-زيربو و آخرون، المرجع السابق، 1980، ص 622

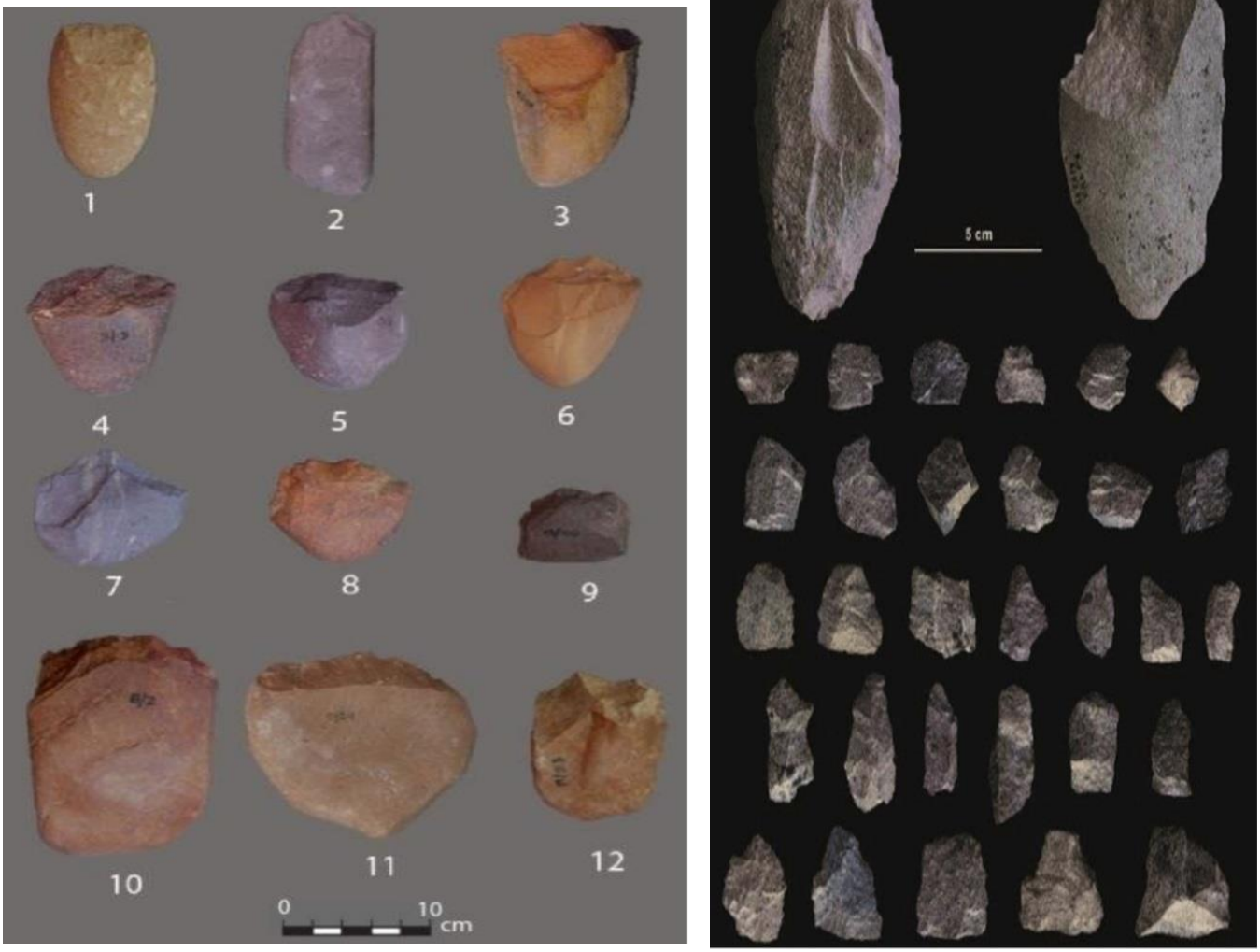

الشكل 1: أدوات حجرية

المصدر: http://www.hoabinhian pebble to researchgate.net

http://www. Choppers/unifacially researchgate.net

الشكل2: أدوات حجرية

المصدر :زينب عبد التواب رياض خميس، (مصر وصناعة الأدوات الحجرية خلال عصور ما قبل التاريخ)،مجلة الآثار- مجلة أثرية ثقفية علمية إخبارية - حاصلة على ترخيص وزراة الثقافية والاعلام ،نشر بتاريخ 21 يناير 2016،ص ص 5-9

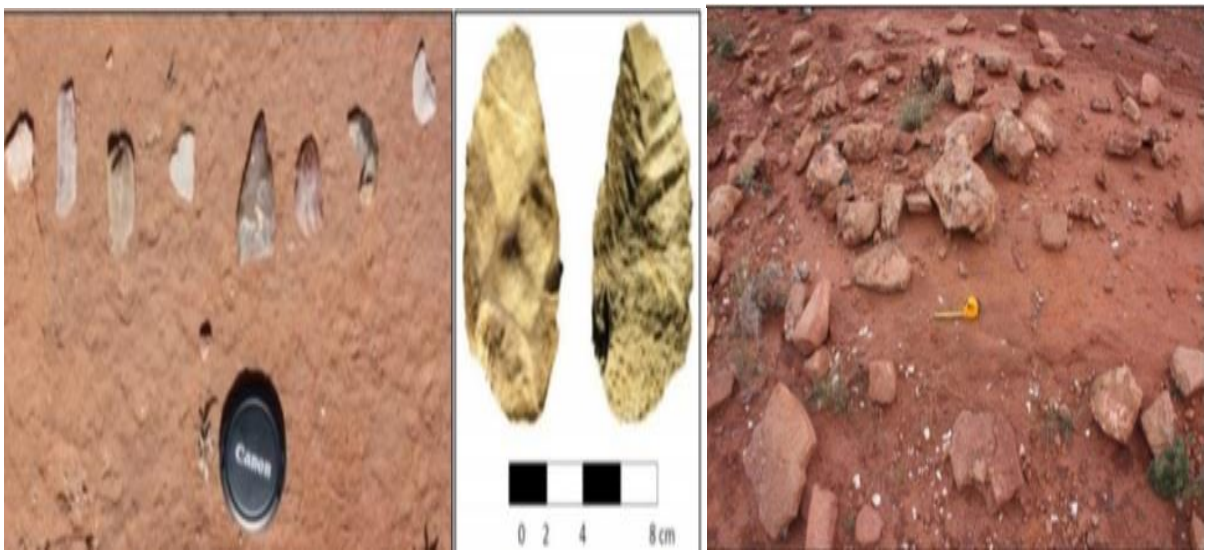

الشكل 3 : أدوات حجرية

المصدر: كريم أبركان ،التعمير البشري خلال الهولوسان في الاطلس الصحراوي الشرقي الاطار الطبيعي وتكنولوجية الصناعة الحجرية لموقع مغارة عمور (الجلفة)،الدكتوراه في أثار ماقبل التاريخ ،جامعة الجزائر، 2015-2016 ص33

ج- تعريف العصر الحجري الحديث:

يعرف العصر الحجري الحديث بالنيوليتي néolithique وهو مصطلح يتكون من كلمتين néo وتعني حديث وlithos الحجري واتسع مفهوم هذا المصطلح ليدل على تحول حضاري كان الأهم من نوعه في تاريخ البشرية [1]

يمثل العصر الحجري الحديث الحقبة الثالثة من حقب العصور الحجرية، وقد شهد هذا العصر تحولات جذرية وهامة كان لها آثار مباشرة وأخرى بعيدة المدي على مسيرة الحضارة البشرية، فقد شهد هذا العصر مستجدات منها استئناس الحيوان، ممارسة الزراعة وصناعة الفحار[2].

فقد اتم الانسان في العصر الحجري المتوسط بناء إقتصاد قائم كلية على جمع المواد الغذائية لجمع الفواكه والحبوب واقتناص الحيوانات والطيور وصيد الأسماك وحدث بعد هذة الحقبة وخلال العصر الحجري الحديث تطور أدى إلى تغير طريقة حياته، أين أصبح مزارعا ويعتمد في اقتصاده على انتاج المواد الغذائية بدلا من جمعها وصار يصنع الفخار ويربي الحيوانات التي استأنسها كما انه حسن أدواته الحجرية (الشكل 4) ولعل الفخاريات أكثر مخلفات أهمية وتأتي العظام بعدها[3].

واطلق الباحثون عليه اسم الثورة الزراعية أو الثورة النيوليتية وهوالإنقلاب المفاجئ والسريع الذي أطاح بنمط إقتصادي – اجتماعي قديم ليأتي بنمط جديد تجسد في الزراعة الأولي التي بنيت وفق مخططات محددة[4].

يعتبر العصر الحجري الحديث آخر مرحلة من العصور الحجرية يتسم بعدة خصائص تميزه عن المراحل السابقة، أما أول من أطلق عليه اسم العصر الحجري الحديث كان **لورد أفيبوري**[5]

---

[1] عزيزطارق ساحد،**التظاهرات الأولى للعصر الحجري الحديث في الجزائر:معطيات وإشكاليات** : المدينة والريف في الجزائر القديمة، بختة مقرانطة، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ،الجزائر، 2013، ص 167

[2] أم الخير العقون، **العصر الحجري الحديث في الصحراء الوسط بين المحلية والتأثير الخارجي** : المدينة والريف في الجزائر القديمة، بختة مقرانطة، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ،الجزائر، 2013، ص195

[3] عبد اللطيف محمود البرغوثي، **التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي**، ج1، تامغناست، ص34، 35

[4] د.عزيزطارق ساحد، المرجع السابق، ص167

[5] منال غوني ، سلاف سيلة ، **العصر الحجري الحديث في الجزائر**، ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة 8ماي 1945، 2015-2016م، ص8

ينظر الباحثون إلى مرحلة العصر الحجري الحديث بصفة عامة على أنها نقطة هامة وحاسمة في تاريخ البشرية ينتقل الانسان من مرحلة الجمع و الإلتقاط والتجوال وعدم الاستقرار إلى مرحلة الإنتاج والإستقرار المادي والفكري لأول مرة في حياته ،والتي ينظر اليها علماء عصور ما قبل التاريخ على انها بمثابة "ثورة" أو تغير حاسم في حياة الإنسان[1].

أصبح الإنسان لأول مرة منتجا لقوته بعد أن كان مجرد مستهلكا، إذ انتقل الإنسان من حياة التنقل بحثا عن الثمار إلى حياة تتسم بالاستقرار والتجمع والارتباط بالأرض والزراعة أو الى حياة بدوية منظمة يرعى فيها الحيوانات يورضها ويستأنسها، كما لم يقتصر التطور الذي حدث في العصر على التحول من حياة الارتحال والانتقال إلى الاستقرار فحسب بل شمل أيضا تغير جذريا في الآلات التي ظهرت أو تطورت لتلائم طبيعة المجتمع الجديد[2].

كما اتفق العلماء على تعريف العصر الحجري الحديث بمسميات ثلاثة وهي تعريف زمني يسميه العصر الحجري الحديث، وتعريف حضاري يجعله عصر بداية الإنتاج والتعريف الأخير وهو تاريخي يعتبره عصر حضاري فجر التاريخ[3].

[1] محمد بيومي مهران،**المغرب القديم مصر والشرق الأدنى القديم**، دار المعرفة الجامعية 40 شارع سوتر-الأزاريطة، الإسكندرية ،1990م-1410ه، ص 33

[2] د.بشري الجوهرى، **شمال إفريقيا**، ط6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، 1980م، ص83

[3] غوني منال، سيلة سلاف، المرجع السابق، ص8

الشكل 4 :أدوات حجرية وقطع فخارية (العصر الحجري الحديث)

المصدر: كريم أبركان، المرجع السابق، ص 34

2-الحدود الزمنية والجغرافية للعصر الحجري الحديث :

أ- البداية

لقد كانت بداية العصر الحجري الحديث محل نقاش كبير بين الباحثين وانتقل النقاش أيضا حول مصدر النيولتي وفيما ان كان محليا أو من الخارج[1].

أ-1- في العالم :

لم يظهر النيولتي في جميع العالم في نفس الزمن ، ظهر لأول مرة في الشرق الأوسط في حدود 7000 سنة ق م ليتوسع فيما بعد نحو الغرب عبر شواطئ البحر الأبيض المتوسط والأنهار الكبيرة مثل نهر الدانوب في أوروبا، ويبرز النيولتي في أوربا في حدود 5000 ق م ،وفي فرنسا 3800 ق م ، وفي الصحراء حوالي 6000 ق م[2]، وفي إيطاليا حوالي 5000 ق م عندما وفدت

[1] لخضر بن بوزيد، (مكانة الأوراس الحضارية في العصر الحجري القديم المتأخر والنيولتي)، مجلة العلوم الإنسانية والمجتمع، العدد16، سبتمبر 2015، ص353

[2] محمد سحنوني، **ماقبل التاريخ**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية-بن عكنون-الجزائر، 1999، ص 127

عليها أفواج متتابعة من المهاجرين جدد يبدو أن بعضهم قدموا من شمال افريقيا ودخلوا شبه الجزيرة الإيطالية وصقلية وسردينا وقورسيقا من الجنوب والبعض الاخر قدموا من إسبانيا بالطرق الساحلي في الجنوب الفرنسي ووصلوا الى ليجوريا في الشمال الغربي من إيطاليا والبعض الثالث جاءوا من أواسط أوروبا ودخلو وادي البو عن طريق ممرات ألب (الخريطة 1)[1].

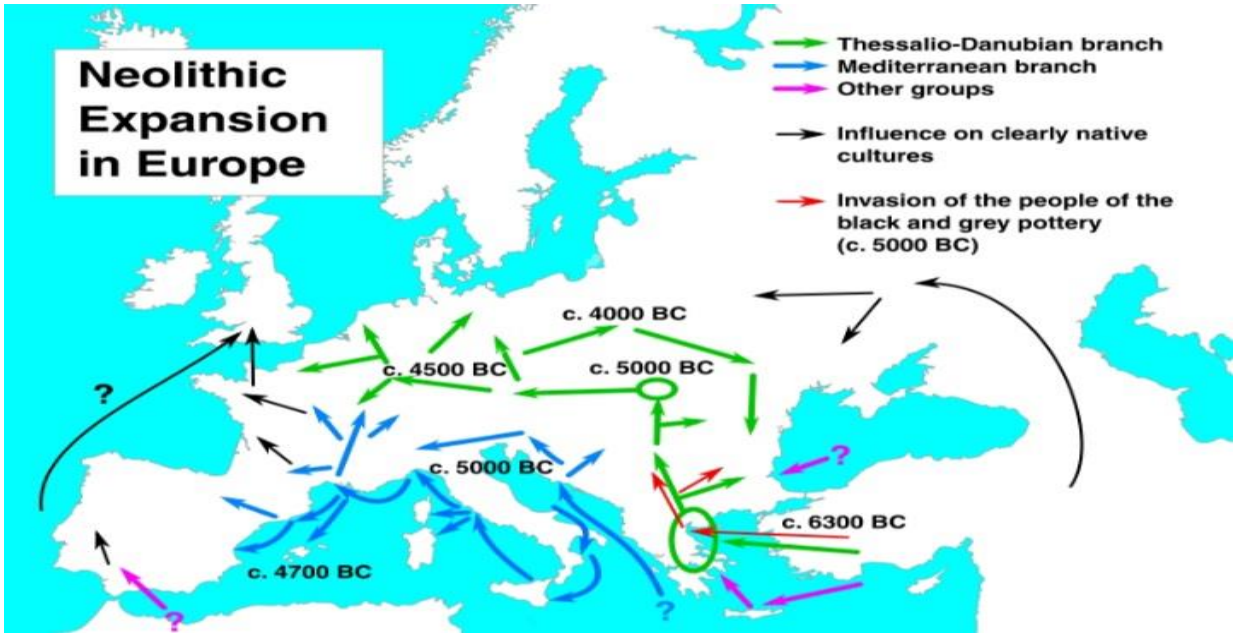

الخريطة 1 : توسعات العصر الحجري الحديث من الألفية 7 ق م إلى الألفية 5

المصدر: الموقع http://www. ar.m.wikipedia.org

يمكن تقسم العصر الحجري الحديث إلى قسمين في أوروبا كل قسم ينتشر ويتطور لحسابه الخاص ،القسم الأول ينشأ ويتطور على ضفاف البحر الأبيض المتوسط يتميز بالفخار المطبوع بواسطة قوقعة تدعي الكاريوم لذا سمي هذا النيولتي بالكارديال مؤرخ ب4680 ق م وتقوم مقامها حضارة تدعي الشاسية في 3200 ق م ، والقسم الثاني انتشر في أوربا الوسطى ويصل حتي حوض باريس في فرنسا (الخريطة 2) يتميز بالفخار[2].

[1] د.إبراهيم نصحي، **تاريخ الرومان**، منذ أقدم العصور حتي عام 133 ق م ،ج1، ط2، (د.ن)، (د.م.ن)، (د.ت)، ص26

[2] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص 128

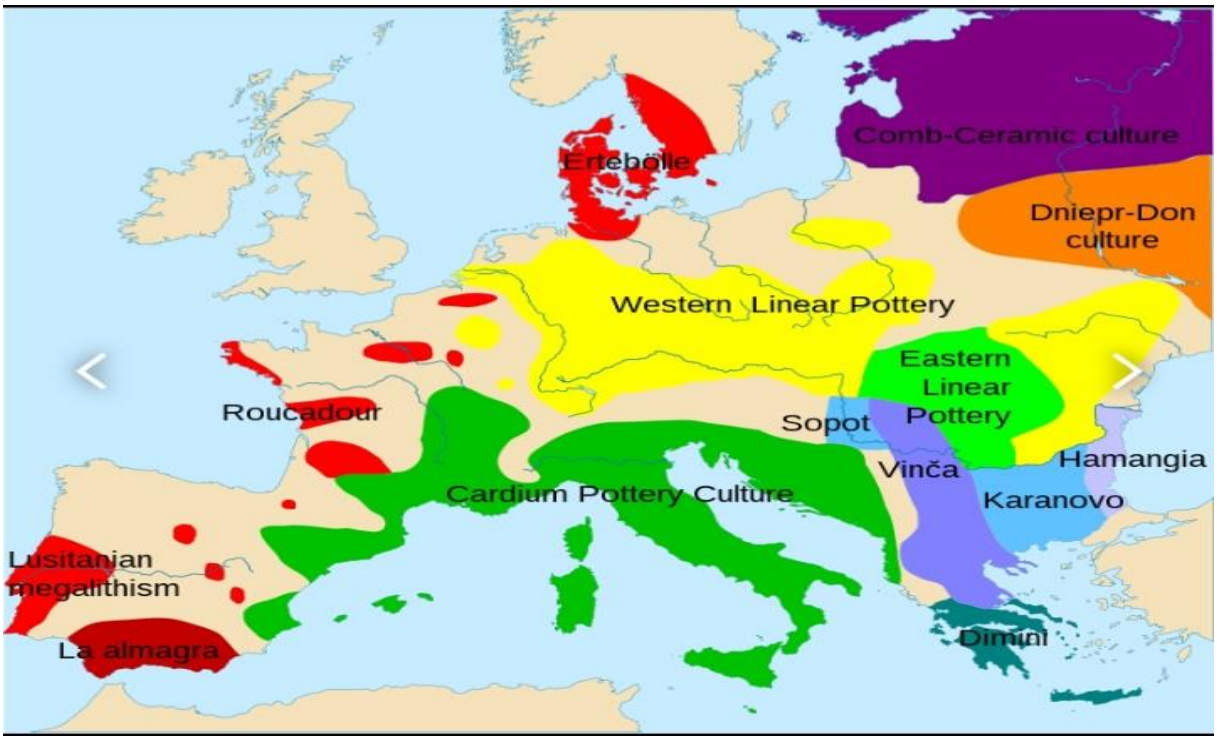

الخريطة 2 : أوروبا حوالي 4500-4000 ق م

المصدر: الموقع http://www. ar.m.wikipedia.org

أ-2- في الشرق الأدني :

تعددت آراء الباحثين حول بداية العصر الحجري الحديث في منطقة الشرق الأدني إلى خمسة آراء فهناك ممن يقترح أنه بدأ في الالف العاشر أو الثامن ق م ،بينما يرى الثاني أنه حوالى 6500 ق م، أما رأى ثالث يقول أنه بدأ في 5000 ق م، ويرى رأى رابع أنه كان في النصف الأول من الالف الخامس ق م ، بينما يرى الرأى خامس أنها كان في النصف الثاني من الألف الخامس ق م[1] .

بالنسبة للاقتراح الأول الذي يقول انه بدأ في الألف العاشر راجع إلى ظهور قرى الصيادين والجامعين وهو ما يعتبر تغير مهم حدث على طريقة حياة المجتمعات الإنسانية في ذلك الوقت وقد أرخ موقع معبد أريحا شمال غرب القدس بـــ 9250 ق م ، وموقع معبد قويكلى تيب في جنوب تركيا بين الألف العاشر والتاسع ق م [2].

[1] أحمد أمين سليم، **العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم**، دار المعرفة الجامعة، الأزاريطة، ص19

[2] لخضر بن بوزيد، (نشأة القرى الزراعية الأولى في الشرق الأدنى (12000ق م-7000ق م))، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد05، العدد02، 2021، ص19

يمكن أن نشير إلى أن بداية العصر الحجري الحديث في بلاد الشرق (الخريطة 3) يمكن أن تعود إلى حوالي منتصف الألف السادس ق م وتستمر في منتصف الألف الرابعة حيث يليها بعد ذلك العصر النحاس، وما قبل الأسرات[1].

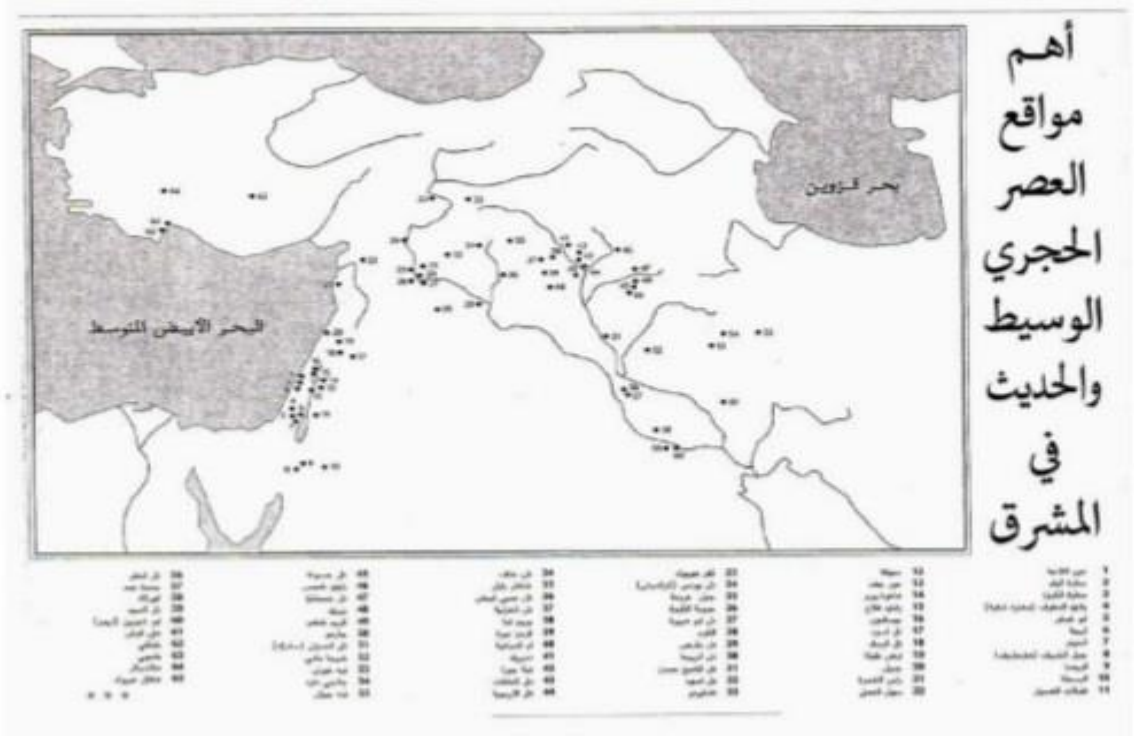

الخريطة 3 : تحتوي على أهم المواقع العصر الحجري الوسيط والحديث في الشرق

المصدر: أ.د.عبد اللطيف سلمان، تاريخ الفن والتصميم (1) Lesson، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا، ص16

أ-3- في الجزائر:

ظهر العصر الحجري الحديث في الجزائر بثقافات متعددة ومعقدة وظهور عدة أوجه ثقافية وجغرافية وكرونولوجية ، تم التعرف أثناء التحريات والتنقيبات

الأثرية ظهرت أولى سمات العصر الحجري الحديث (الخريطة 4) في الصحراء أو في الجنوب الجزائري خلال الألفية السابعة ق م مع الوجه الصحراوي[2] وإمتدت حتى الألف الثانية ، فقد شهدت تبدلات مناخية كبيرة المدى وقعت في

[1] د.محمد الصغير غانم، **مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم**، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2003، ص111

[2] د.عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 170

أصقاع الصحراء الواسعة ، ورغم عوامل هذه التبدلات الغير معروفة إلا أنه من الواضح أن العصر الحجري الحديث قد عاصر في الصحراء مرحلة رطبة أخيرة ،قبل أن يعم الجفاف الشبه الكامل الواقعة جنوبي الأطلس[1].

أما في الشمال الجزائري فلم تظهر إلا في الالفية السادسة ق م ولم تكتمل سمات العصر الحجري الحديث أي النيولتية إلا خلال الألفية الرابعة ق م .

يتميز تأريخ العصر الحجري في الجزائر بتأريخات مختلفة من أهمها مواقع الشمال الغربي الجزائري الخاصة بالعصر الحجري الحديث المتوسط وهي موقع كريستال ، موقع cimentière des escargots ، موقع قلدمان، أما العصر الحجري الحديث الصحراوي فهناك تأريخات مختلفة منها موقع Launay ، موقع أمكني ،وموقع تميدوين ، وفيما يخص العصر الحجري الحديث بالأطلس الصحرواي برج ملالة (الصحراء) عرف هذا الموقع أبحاث هامة وتم تأريخه من خلال البقايا الأثرية بالألفية الخامسة.

مواقعها هي موقع منيت (الهقار) (الخريطة 5)، وموقع تين هناكتين (الطاسيلي نازجر)، موقع صافية بوزنان، موقع البوطمة (سى معمر)، خنقة سي محمد الطاهر، عين القطارة، حاسي المويلح يتميز بمستوى هام للعصر الحجري الحديث والذي يم تأريخه بالألفية الرابعة حسب الباحثة (Aumassin.G 1987)[2].

[1] كـ.ابراهيمي، **تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر**، تر:محمد البشير شنيتي- رشيد بوروبية، صدر عن وزارة الثقافة، الجزائرعاصمة، 2007، ص113

[2] د.عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 171

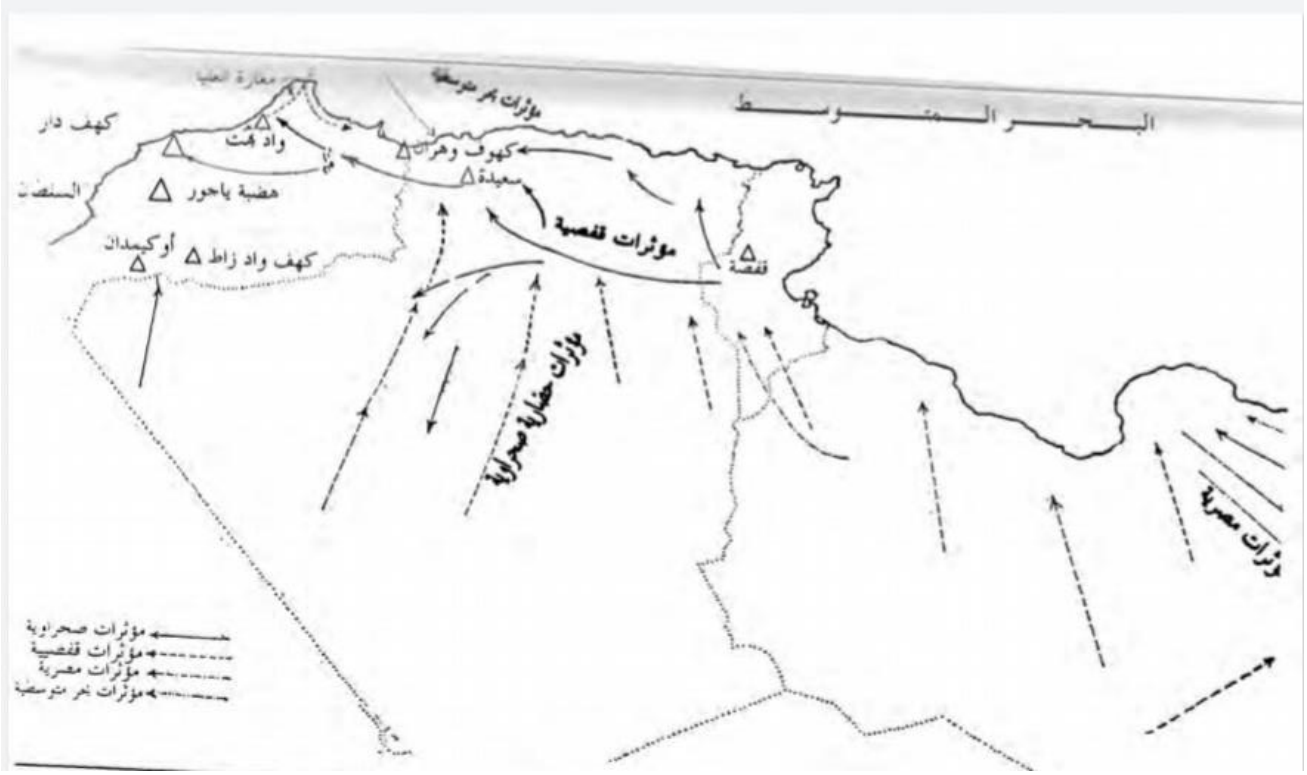

الخريطة 4 : المؤثرات الحضارية في بلاد المغرب القديم خلال العصر الحجري الحديث

المصدر: محمد الصغيرغانم ، المرجع السابق ،ص 105

الخريطة 5 : منشأ النيولتي بالهقار وإنتشاره

المصدر: المرجع السابق ، كريم أبركان ، ص 188

ب-النهايـــــة :

تبقى نهاية العصر الحجري الحديث مجهولة لإعتبارات حضارية كعدم تحديد ظهور الكتابة، فرغم الدراسات والمعطيات الدقيقة والجيدة التي قامت بها C.Roubet بموقع خنقة سي محمد الطاهر بمنطقة الاوراس ، إلا انة يصعب الاعتماد على موقع واحد فقط فلا بد من تعميم مثل هذه الدراسات للوصول الى نتيجة موحدة.

لقد أثبت وإتفق الباحثون أن نهاية فترة ما قبل التاريخ تختلف من قارة لأخري ومن بلد لآخر وحتي من منطقة لاخرى، أهم المعلومات التي أثبتت هذا الإختلاف الحاد يمكن استخلاصه من خلال المراجع، أن عصور ما قبل التاريخ في مصر تنتهي نحو 3000 سنة ق م، وتنتهي في أوروبا في حدود 2000 سنة ق م، بينما تبقي نهاية ماقبل التاريخ أي بداية فجر التاريخ ببلاد المغرب غير واضحة وغير محدودة .

نقلا عن عزيز طارق ساحد يقول كامبس في هذا الشأن أنه نتاج ظاهرتين هامتين الأولى مناخية ويقصد بها جفاف الصحراء والثانية ظهور الملاحة ، كما يوضح أن العصر الحجري الحديث دام آلاف السنين، أما فترة فجر التاريخ لا يتعد القرون العشرة الأخيرة قبل الميلاد وأن هذه الفترة عرفت مخلفات كثيرة ومختلفة[1].

[1] د.عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 169

الفصل الثاني: مميزات العصر الحجري الحديث

1- الصناعة الحجرية
2- الفخـــار
3- الإستئناس الحيوان والزراعة
4- الفن الصخري

1-الصناعة الحجرية :

بعد إنتهاء العصر الحجري القديم الذي كان أطول و أقصى مرحلة حضارية عرفها الإنسان دام من 6000,000 إلى 12000سنة ق م، فهي تعتبر الحلقة الأولى التي أكتسب فيها الإنسان الصفات البشرية ثم بدأ فيها بذرة إنتاجه و أعطى لصناعة إهتمام وذلك بزيادة أو نقص حجم الأدوات مع الإحتفاظ بدقتها و السيطرة على شكلها حيث كانت الحجارة مادة أولية في صناعة[1] .

الصناعات الحجرية هي أولى أشكال الفن الذي أبدعه الإنسان و أول تغيير أحدثه في الطبيعة (الشكل 5)، وذلك لايتنافى مع طبيعة الفن المرتبطة دوما بالناحية الجمالية ، فلعلى الإنسان يرى في تلك الحجارة المشذبة الناحية الجمالية [2].

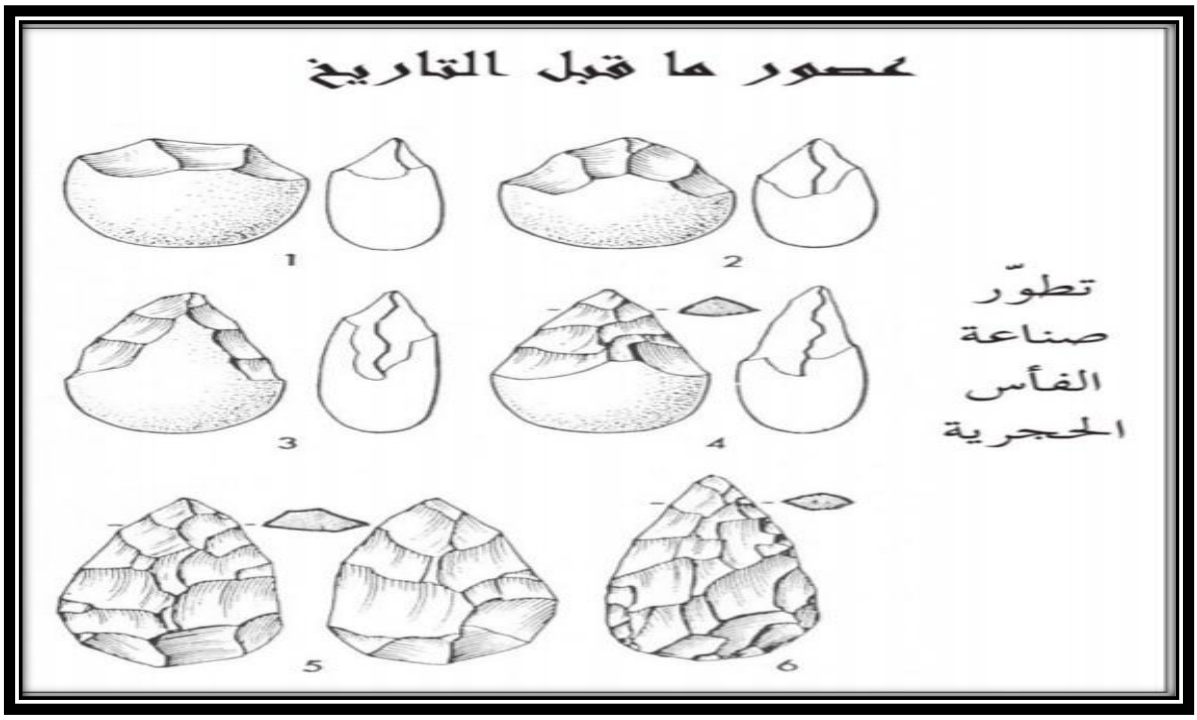

الشكل 5: رسم توضحي لتطور صناعة الأدوات الحجرية في ما قبل التاريخ

المصدر: د.زينب عبد التواب رياض خميس، (مصر وصناعة الأدوات الحجرية خلال عصور ماقبل التاريخ)، مجلة الآثار-مجلة أثرية ثقافية علمية إخبارية، حاصلة على ترخيص وزارة الثقافية والاعلام، 21يناير 2016، ص6

[1] أ.د.عبد اللطيف سلمان، المرجع السابق، ص7

[2] لخضر بن بوزيد ، **حضارات الرعاة في النيوليتي بالطاسيلي والهوقار من خلال الفن الصخري (6000ق م-1000ق م)**،الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله، 2015- 2016، ص 184

حلت بعدها فترة إنتقالية قصيرة تدعى العصر الحجري الوسيط دقق فيها الإنسان صنع الأدوات الحجرية إذا أصبحت قزمية ومتعددة الأشكال و الوظائف ، لكن الإنتقال من العصر الحجري الوسيط إلى العصر الحجري الحديث يعتبر ثورة حقيقية في حياة الإنسان (الشكل 6)[1].

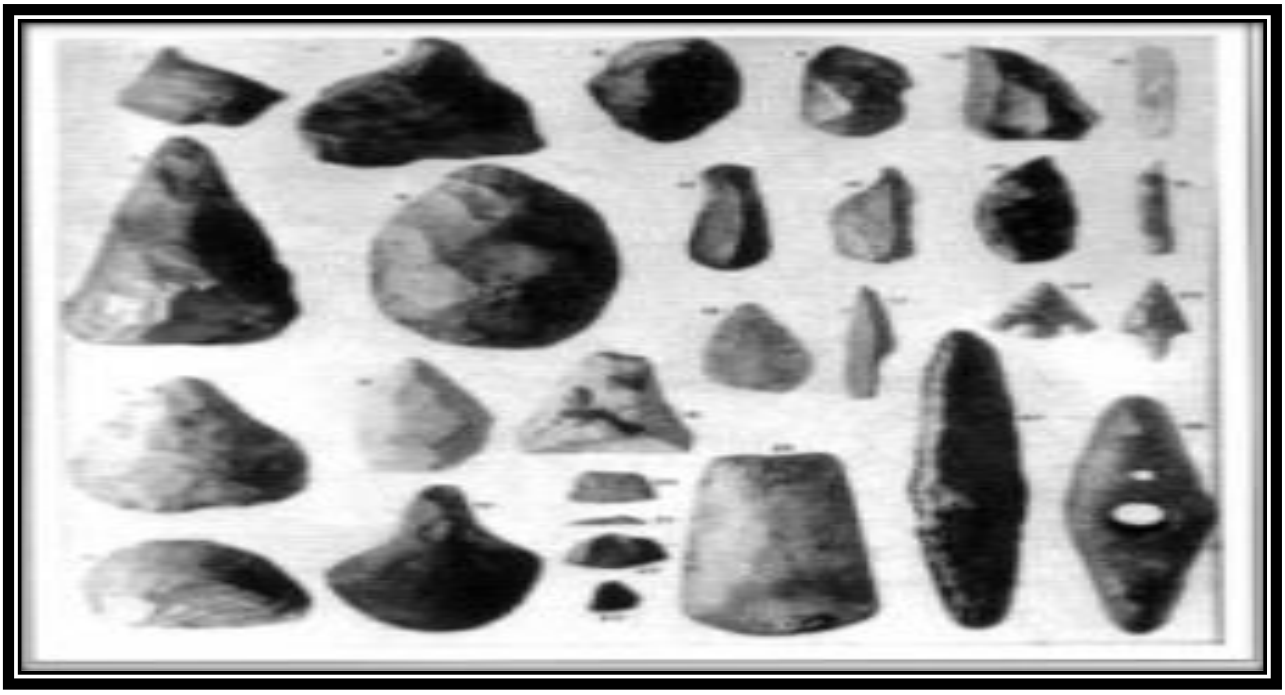

الشكل 6: أدوات حجرية لمختلف عصور ما قبل التاريخ

المصدر: عبد اللطيف سلمان، المرجع السابق، ص5

إن قيام الثورة النيولوتية أدى إلى تحقيق مكسبين :

- المكسب الأول ذو طابع تقني يتمثل في إستمرار الإنسان لصناعة الأدوات الحجرية لكن مع إدخال عليها تقنية الصقل و إبتكار جديد صناعة الفخار
- المكسب الثاني فهو ذو طابع إجتماعي و إقتصادي يتعلق بالإنتاج الزراعي و إستئناس الحيوانات و الاستقرار[2]

ورغم إختلاف وجهات نظر الباحثين في الأدوات الخاصة بالعصر الحجري الحديث فإن جميع المصادر تتفق على تدرج الإنسان في إستعمال الصناعة الحجرية ووفقا لذلك يمكن أن نلخص أدوات العصر الحجري الحديث في

[1] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص127

[2] أ.السعيد شلالقة، (المظاهر الحضارية في الصحراء الجزائرية من العصر النيولتي)، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد16،العدد1، 2015/05/01، ص42

المكاشط المصقولة و المصنوعة في غالب الأحيان من الظران[1] أو حجر الكوارتز وكذا النصال الدقيقة و السهام ذات الحد الواحد ، هذا بالإضافة إلى المثاقب و الأزاميل ثم المطاحن وغيرها من الأدوات الأخرى التي كان يستعين بها الإنسان في حياته اليومية[2] .

ومن الأدوات المتعددة التي إستطاع إنسان العصر الحجري الحديث تشكيلها النصال المصقولة الرقيقة و المحكات و المثاقب و نصال ورؤس السهام المثلثية الشكل ذات الرأس الرقيق و الذنب و الفوؤس الصوانية المصقولة المصنوعة من الحجارة الشديدة الصلابة أو من الظران ، بأشكالها ومقاييسها المتنوعة من 25سم إلى 50 سم[3].

أما الصناعة العظمية فقد تمثلت في الإبر و الدبابيس و المناخز و الخناجر و القطع الأخرى التي كانت تستعمل في صقل الحجارة و الخشب يضاف إلى ذلك القطع الصغيرة التي كانت تتخذ كحلي أو تمائم سحرية[4].

وإن كانت الصناعة العظمية و الخشبية معروفة خلال العصر الحجري القديم الأعلى لكنها عرفت تطورا محوظا خلال العصر النيولنيتي من حيث الكم و الكيف كما يشهد على ذلك موقع (ستار كار) بانجلترا ولقد عرفت الصناعة بصفة عامة تقدما ملموسا خلال العصر الحجري الحديث (الشكل 7) من حيث تعميم صقل أغلب الأدوات وظهور القزميات إضافة إلى ظهور صناعة الأواني الفخارية المتنوعة التي واكبت النهضة النيوليتية[5].

[1] الظران: قطع من الصوان كان الأقدمون يتخذون منه أدوات الحادة قاطعة (هو نوع من الكوارتز)
[2] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 113
[3] محمد رشدي جراية، (الأسس الأولى لثورة الإنتاج النيولتية)، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 17، العدد1، 2016/12/01، ص16
[4] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 113
[5] د.محمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص16

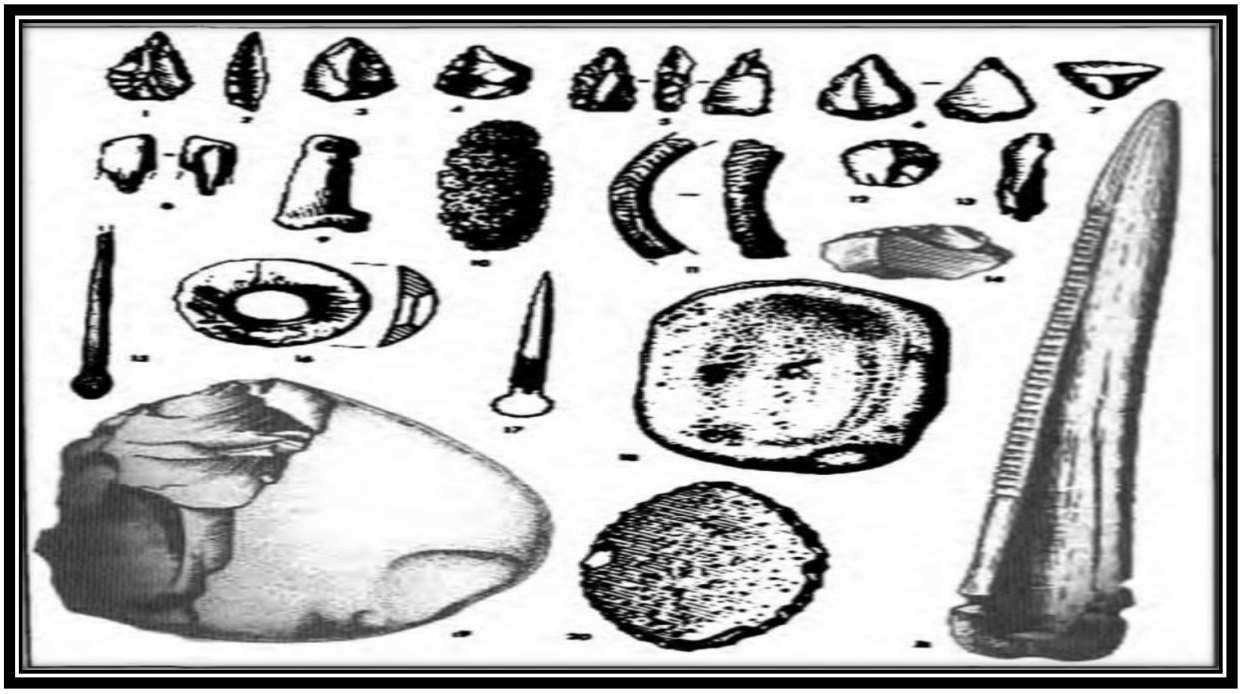

الشكل 7: صناعة حجرية عظمية نيولتية عثر عليها في موقع أمكني وهي عائدة إلى الألف السادس ق م

المصدر: محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص116

لقد سجلت تقنيات صناعة الأدوات الحجرية تطورا في مجال الصقل أن صناع ما قبل التاريخ قد صقلو العظام وربما الحجارة أيضا قبل النيوليتي ، لكن تقنية الصقل لم تحظ لديهم بالأهمية التي ستكون لها في النيوليتي ، لقد برزت هذه التقنية الجديدة في صناعة أدوات تسمى بالفوؤس والبلطات التي كان الصقل يتناول جميع جوانبها أو بعضا منها[1].

ولاشك أن هذه النهضة التي شهدتها الصناعة النوليتية تميزت إلى جانب تطور تقنية صناعة الحجر والصوان و العظام والعاج ، بإستغلال مواد أخرى مثل ديودوريت واليشم وغيرها من المواد[2].

وظهر أسلوب جديد في مجال التهذيب الملحق بالحجارة المنحوتة أنه تنقيح شامل تناول جزءا هاما من الشظية و من أجل ممارسة هذا التنقيح أهملت تقنية الطرق وأستبدلت بطريقة الضغط التي تسمح بنزع قطع أكثر دقة وطول . إنها تقنية

[1] كـ ابراهيمي، المرجع السابق، ص 115
[2] د.محمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص16

مرتبطة بظهور رؤوس سهام وهي عبارة عن شظايا صغيرة ذات أشكال ثلاثية تقريبا ثم نحتها بواسطة تنقيحات شملت الوجهين[1].

وبلغت الصناعة قمتها عندما عمد الصناع في أواخر العصر الحجري الحديث إلى ثقب رؤوس الفؤوس و البلط و القواديم بمثقاب حاد لتركيب أيدي خشبية عرفت في فلسطين ومصر و العراق و الصين واسكندنافية وبجانب تطوير المقدرات الإبداعية للإنسان في مجال تجهيز الأدوات كالخناجر وروؤس المزاريق و المقالع و الحراب ، وكذالك نالت صناعة القوس و السهم تطورا ملموسا[2].

إستخدم الإنسان في النيوليتي عديد من الأدوات بعضها تم التعرف عليها في الفن الصخري أو ضمن البقايا في المواقع مختلفة مثل النصال و المكاشط و الأزاميل و رؤوس السهام (الشكل 8) و القطع ذات الوجهين و المسننات و المناقيش و أدوات قزمية الهندسية ومطاحن ومدقات وحجارة الشحذ ، كما إستخدم الكثير من الأشياء التي وجدها في الطبيعة من أجل الزينة كالحجارة الملونة و المخارز و القواقع[3].

[1] كـ ابراهيمي، المرجع السابق، ص 115
[2] د.محمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص17
[3] لخضربن بوزيد، المرجع السابق، ص 147

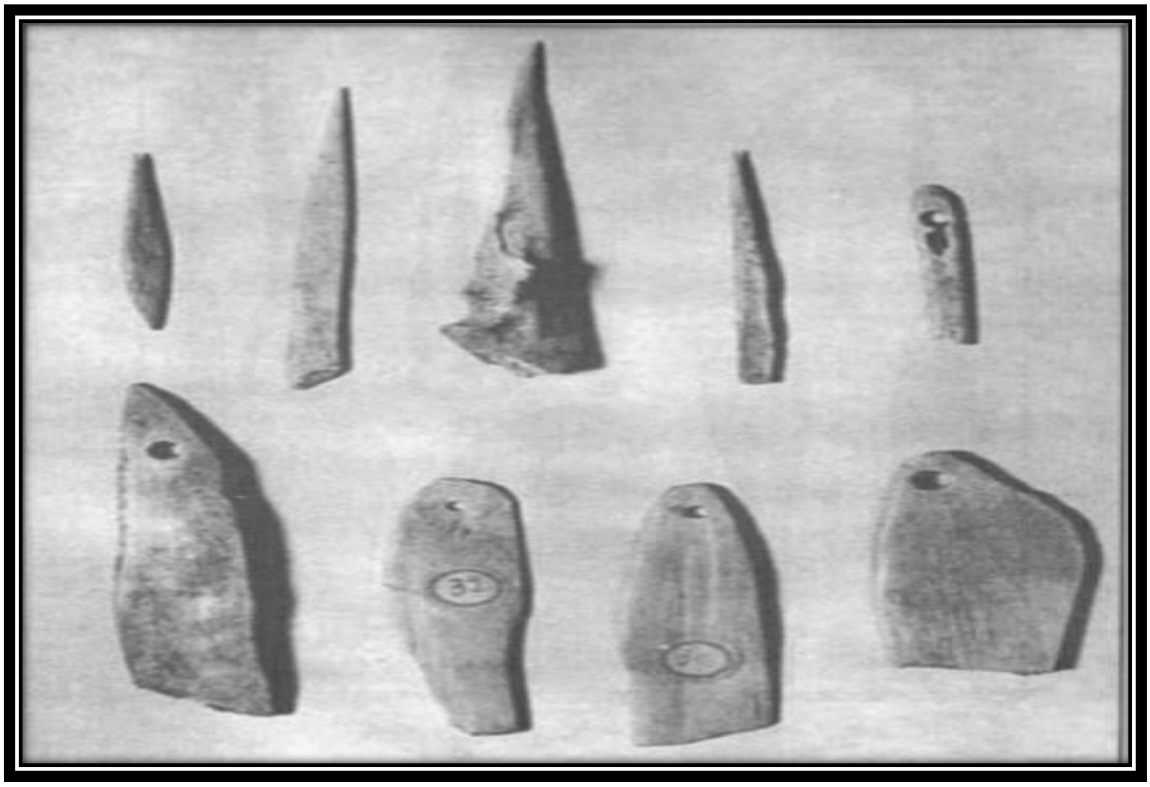

الشكل 8: رؤوس سهام وأدوات مثقوبة عثر عليها بكهف بوزباوين من عين مليلة

المصدر: محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص128

أ- تقنيات الصناعة الحجرية :

إستخدم إنسان ما قبل التاريخ طرقا وتقنيات عديدة في تصنيع الأدوات الحجرية التي إستخدمها في صيد الحيوانات وتقطيعها وسلخها ، وفي قطاف النبات وجمع الثمار وكذلك في النحت[1].

أ-1-الطرق :

الطرق على السندات طرق بواسطة حجارة على أخرى وهي طريقة قديمة أو بمطرق يدوي ،هناك مطرق صلب مصنوع من حجر الصوان أو حجر رملي ومطرق لين مصنوع من الخشب الطبيعي ،عظام أوخشب الحيوانات[2].

[1] أحمد حمدي، (الصناعة الحجرية لموقع رواقيب أولاد ميمون-الأغواط)، مجلة العلوم القانونية والإجتماعية، المجلد 8، العدد الأول، جامعة زيان عاشور يالجلفة-الجزائر، ص 830

[2] نفسه، ص 830

أ-2-الضغط :

ويتم بواسطة قطعة وسيطة أو بالضاغط (الشكل 9)[1].

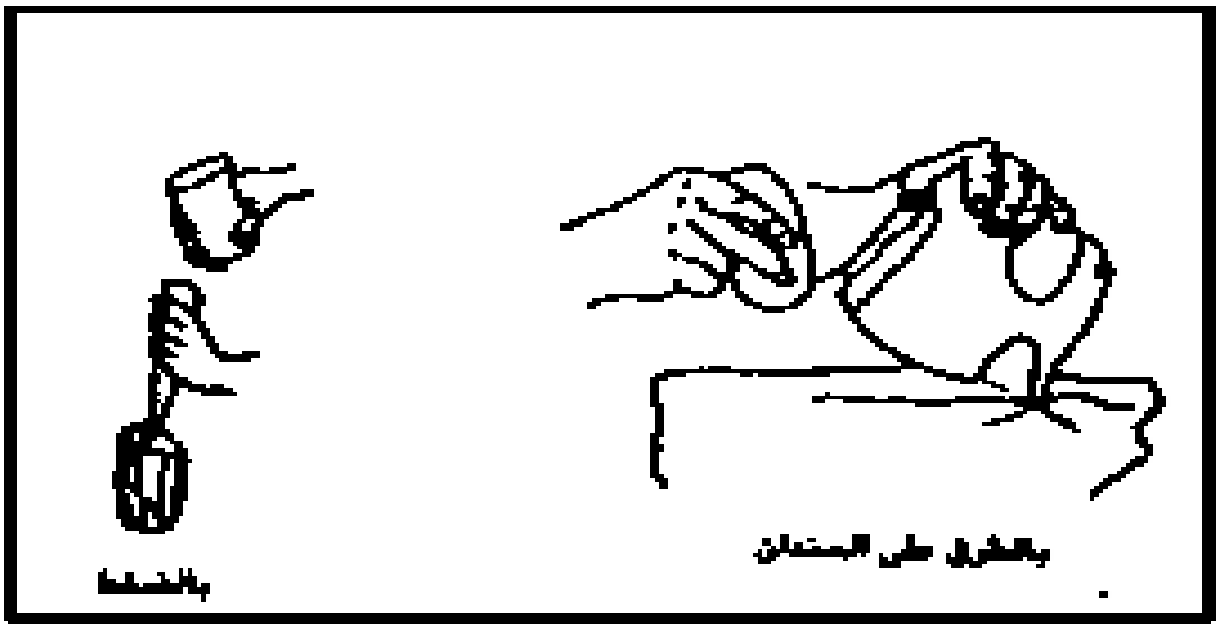

الشكل 9: تقنية الطرق والضغط

المصدر: أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 830

يرى فوفري(R.voufrey) بأن هناك تقنية صناعية ظهرت في العصر الحجري الحديث تمثلت في الصناعة الحجرية التي مالت نحو الميكروليت و الصقل، وقد أصبحت لتلك الأدوات الحجرية أشكال متعددة ووظائف تتناسب و إحتياجات الإنسان حينذاك[2]، كما كانت التقنية الجديدة تتمثل في

أ-3-الصقل :

تعتمد على طريقة الضغط عوض الطرق والتي سمحت بالحصول على أدوات هامة مثل الفؤوس المصقولة (الشكل 10)[3].

[1] أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 830
[2] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 142
[3] د. عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 175

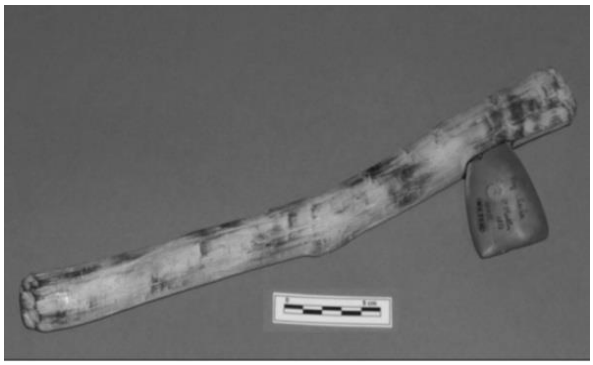

الشكل 10: فأس مصقولة بقابض خشن (متحف باردو الجزائر العاصمة)

المصدر: د.عزير طارق ساحد، المرجع السابق، ص175

هذا بالإضافة إلى صقل الحجارة وإزالة حواف الشفرات لكي تؤول إلى سكاكين حقيقية وإستخدام الصناع القفصيون بدورهم تقنية الأزاميل الدقيقة في كسر النصال وذلك من أجل صناعة الأدوات الحجرية الدقيقة ذات الأشكال الهندسية، واستخدمت أيضا تقنية الاستعانة بالعظام لتحديد دقة الطرق اكثر مما كانت عليه في المراحل السابقة[1].

هناك ظاهرة تقنية التهذيب أبتكار جديد في صناعة الأدوات الحجرية في العصر الحجري الحديث ،حيث كانت تتم في وجهي الأدوات الحجرية في جميع جوانبها تعطي لها دقة و إتقانا ، خاصة رؤوس السهام ذات الإستعمال اليومي[2].

أ-4-التهذيب :

عبارة عن تهيئة أونحت أو تحويل سند (شظية أو نصلة أومدببة) بواسطة نشول خاصة عن طريق الطرق أو الضغط بهدف الحصول على أداة[3].

تتم بالطرق المباشرة (مطرق صلب) نشول صغيرة ،سميكة مثل ذات الوجهين الابيفيلية و(المطرق لين) نشول رقيقة واكثر تغطية مثل ذات الوجهين الآشولية وبالضغط (ضاغط صلب أو لين)، والهدف من التهذيب:

- تعديل النطاق المحدد

- إعطاء صلابة للحافة

[1] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 143
[2] د.عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 175
[3] ابركان كريم، المرجع السابق، ص 63

- تسهيل المسك او التثبيت[1] (الشكل 11)

الشكل 11: التهذيب

المصدر: أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 269

أيضا أدخلت عملية النحت الثانوية على الآلة الحجرية ونتيجة لكل ذلك ظهرت هناك عدة أدوات حجرية جديدة مثل المنحرف والمثلثات وأنصال المستديرة وتجدر الإشارة إلى أن إنسان العصر الحجري الحديث كان قد استخدم في تقنياته العظام حيث صنع منها خناجر وأزاميل وإبرودبابيس، كما صنع من قشور بيض النعام عقود وأواني ومن حلقات الحلزون قلائد وحلي، كما أن هناك أدوات مشتركة تمثلت في الفؤوس المصقولة والقوائم المفرطحة التي وجدت لها أمثلة في كل من برزينة بالقرب من وهران بالغرب الجزائري وكذا الفيوم (أ) ومريمدة بني سلامة بمصر وشهيناب بالسودان، وأيضا السهام شبيهة بورق الغار أو الصفصاف وهي من المخلفات الحضارة العاترية عثر عليها في الفيوم مرحلة (ب) بمصر تقترب من حيث الشبه في منطقة بلاد المغرب القديم[2].

ومن خلال هاتين التقنيتين الصقل والتهذيب سجلت صناعة الأدوات الحجرية والعظمية تطورا كبيرا في هذا العصر[3].

[1] أحمد حمدي، المرجع السابق، ص256
[2] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 143
[3] د.عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 175

2- الفخـــــــــــار :

إكتشفت صناعة الفخار في العصر الحجري الحديث ،يبدو أنها إكتشفت مستقلة في أماكن مختلفة من العالم القديم و الحديث (الشكل 12و13 و14)، ولو أن فخار العالم الجديد لم يضع بواسطة عجلة أو دولاب الفخار الذي تميز به العالم القديم[1].

الشكل 12: جرة فخارية من حضارة كومان الأول بشرق افريقية من العصر الحجري الحديث ومن موقع Stable's Drift في كينيا المقياس 6/1 والنقوش هي تقليد لزخارف السلال

المصدر: سونياكول، ثورة العصر الحجري الحديث، تر: تقي الدباغ و نادية سعدي الدبوني، ط3، مجلس أمناء المتحف البريطاني، لندن، 1965م، ص 67

الشكل 13: آنية فخارية (معاد تركيبها، وجدت في وندمل هل وتعود للعصر الحجري الحديث)

المصدر: سونياكول، المرجع السابق، ص 91

[1] محمد رياض، الإنسان، **دراسة في النوع والحضارة**، هنداوي، 2014، ص159

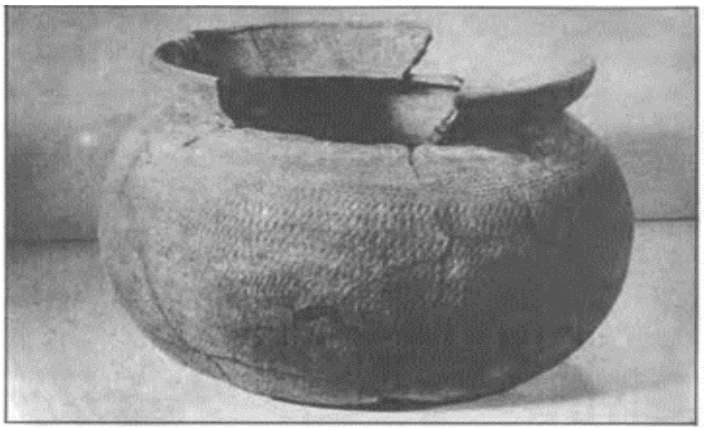

الشكل 14: آنية فخارية مهشمة في أعلاها تظهر على ظهرها زخرفة بواسطة الحز الغائر

المصدر: محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص149

حيث إستخدم الإنسان الفخار على نطاق واسع وهو يختلف من حيث النوع والسمك و طريقة التزيين ، وتسمح دراسة شكل الفخار وزخارفه في التعرف على الخصائص الثقافية لكل منطقة[1].

وترجع مقدمات صنع الفخار إلى العصر الحجري القديم الأعلى ،حينما كان الأورغناسيون يصنعون آنية من الطين ، لكن الفخار بميزاته لم يظهر إلا في العصر الحجري الحديث مع الزراعة[2] (الشكل 15).

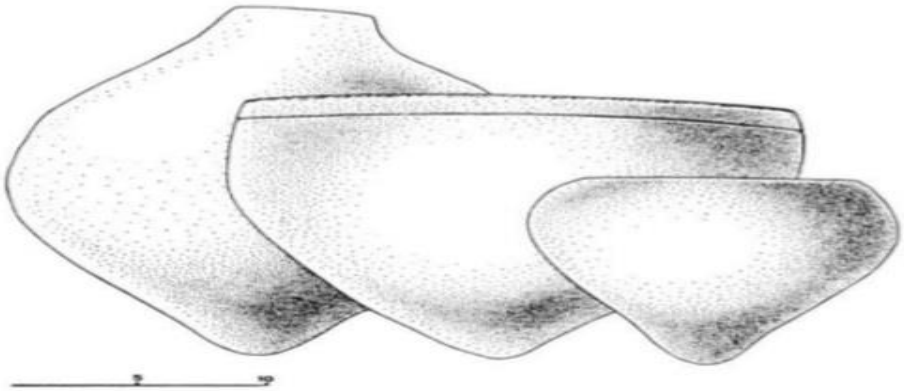

الشكل 15: اشكال الفخار موقع الداموس

المصدر: غوني منال، سيلة سلاف، المرجع السابق، ص 36

[1] لخضربن بوزيد ، المرجع السابق، ص 147
[2] محمد رياض، المرجع السابق، ص 159

كان الفخار إكتشافا هاما من الإكتشافات التي ساعدت كثيرا على التقدم الإنساني و الإحتياج إلى الفخار ظهر أساسا مع الجماعات الزراعية في العصر الحجري الحديث في الشرق الأوسط ، وفي الوقت نفسه ظهر في أواخر العصر الميزوليتي (الحجري الأوسط) في أوروبا الشمالية ، في حضارة أتبول(الدنمرك) وهذه ليست حضارة زراعية ، إنما جماعات مستقرة تمارس الصيد و الجمع مع تركيز شديد على السماكة وقد ظلت السماكة تكون ركنا أساسا في الحصول على الغذاء ، حتى بعد أن إنتقل هؤلاء السكان إلى الزراعة[1].

غير أن هناك رأى آخر يذهب إلى أن الجذور الأولى لحضارة العصر الحجري الحديث في شمال إفريقيا بوجه عام تعود لجهود الإنسان في منطقة الصحراء الكبرى التي كانت مسرحا هائلا لتجول الإنسان وتنقله بين الأودية و الوحات و الآبار و مع نهاية العصر الحجري القديم الأعلى وبداية الإنتقال إلى العصر الحجري الحديث[2].

أما بخصوص بداية إنتاج الفخار في الصحراء فيمكن القول أنه قديم جدا ، فقد أرخه ج.ب ماتر في موقع "لاوفي" بالهوقار بـ7265ق م، أما في أمكني فقد أرخ بـ6720 ق م ، بينما في تيميدوين(Timidouin) بالتفادس الهوقار يعود إلى 6150 ± 130ق م وهذه الإكتشافات تجعل من الهوقار مركزا حضاريا رئيسيا نظرا لقدم النيوليتي فيه و المعلوم أن وجود الفخار يرتبط بتطورات حضارية أخرى كالزراعة مثلا[3] (الشكل 16و17).

[1] محمد رياض، المرجع السابق، ص 352

[2] بن السعدي سليمان، **علاقات مصربالغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع ق م**، الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة متنوري قسنطينة، 2009/2008، ص ص 128-134

[3] لخضربن بوزيد ، المرجع السابق، ص147

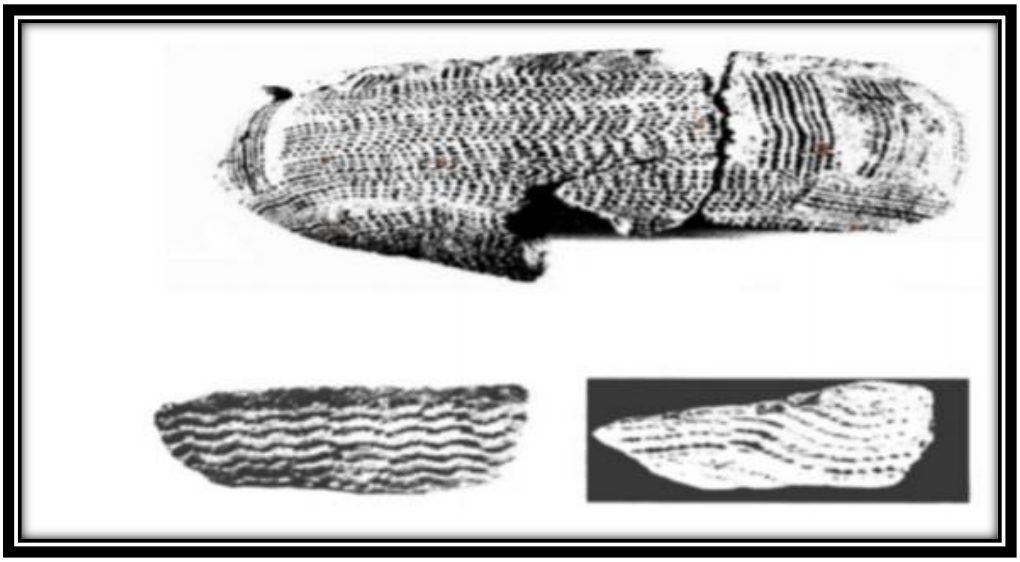

الشكل 16: أواني من الفخار في موقع أمكني بالهقار

المصدر: زناني زيدان واخرون، الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في منطقة التاسيلي والهقار-فترة ما قبل التاريخ-، ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022/2021م، ص 149

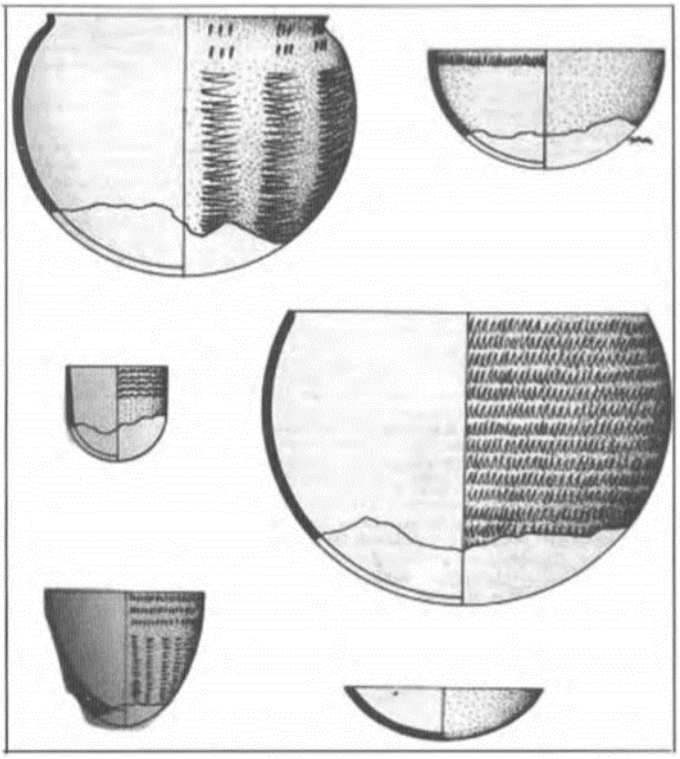

الشكل 17: نماذج لأشكال فخار يظهر عليه تقليد صناعة السلال عثر عليه بمنطقة امكني بالصحراء الجزائرية

المصدر: محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص120

وبعد الجفاف إضطر الإنسان في هذه المنطقة الصحراوية إلى الرحيل نحو الأودية و المناطق التي يجد فيها مأكله ومشربه ، ومن ثم فقد إتجهت مجموعات من هذا الإنسان نحو الشمال ، نحو منطقة برقة بليبيا وتونس و الجزائر و إتجه بعضها نحو الشرق ، نحو الواحات المصرية و بحيرة قارون و وادي النيل[1].

وعلى أي حال فإن الفخار يظهر أساسا مع الزراع و أحيانا مع جماعات الصيد المستقرة[2]، ومن جهة أخرى يجب التأكيد على أن وجود الفخار لايعني بالضرورة وجود تطورات حضارية ولكنه يعطي إحتمالا قويا على وجود الزراعة [3]، ولكن الإكتشافات المتأخرة قد بينت أن الفخار ربما سبق في بعض الأحيان الزراعة وتدجين الحيوان من حيث الزمن[4].

لقد عرف الإنسان منذ العصر الحجري القديم الأعلى ، صنع التماثيل الصغير من عجينة الطين ، لكنه لم يستخدمه في صنع الأواني ، إلا في حقبة العصر الحجري الحديث[5].

ونظرا لأن الزراع أصبحو في حاجة إلى أوعية خاصة تحفظ المحصول فترة طويلة تكفي بقية السنة فقد كان لابد من الوصول إلى وسيلة تمنع فساد المحصول و ربما بدأ الفخار أولا في صورة حفظ الحبوب بالطين الذي يجمد بعد تخلصه من الرطوبة ، و من ثم يحفظ الحبوب من التعرض للهواء[6]، كانت المادة الخام عبارة عن طين[7].

فبدراسة نوع الطين المستخدم وشكل الأواني وما عليها من رسم وحفر ورمز إستطاع الأثريون أن يقدمو تاريخا تتابعيا بين تطور الحضارة بصفة عامة وصناعة الفخار بصفة خاصة [8].

ربما تكون أقدم السلال (الشكل 18 و19 و20) المعروفة قد وجدت في أدني طبقات العصر الحجري الحديث في كهف شانيدر من زمن يعود تاريخه إلى سنة

---

[1] بن السعدي سليمان، المرجع السابق، ، ص ص 128-134
[2] محمد رياض، المرجع السابق، ص 352
[3] لخضربن بوزيد ، المرجع السابق، ص 148
[4] سونياكول، المرجع السابق، ص 34
[5] محمد رشدي جراية ، **الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث6100ق م-1000ق م**، الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري-قسنطينة، 2008/2007، ص52
[6] محمد رياض، المرجع السابق، ص353
[7] محمدرشدي جراية ، المرجع السابق، ص52
[8] د.عبد الفتاح محمد وهيبة، **مصر والعالم القديم جغرافية تاريخية**، المعارف، الإسكندرية، ص 83

8000ق م وظهرت على كسرة فخارية من موقع في كينيا أسمه كهف كامبل (Gamble) طبقات سلة واضحة وربما كانت هذه الكسرة من سلة مبطنة بالطين تصلبت في النار صدفة ، إن الحضارة الكينية قفصية لم يحدد تاريخها لكن ربما كانت أقدم نموذج لصنع السلال و الفخار في إفريقية[1].

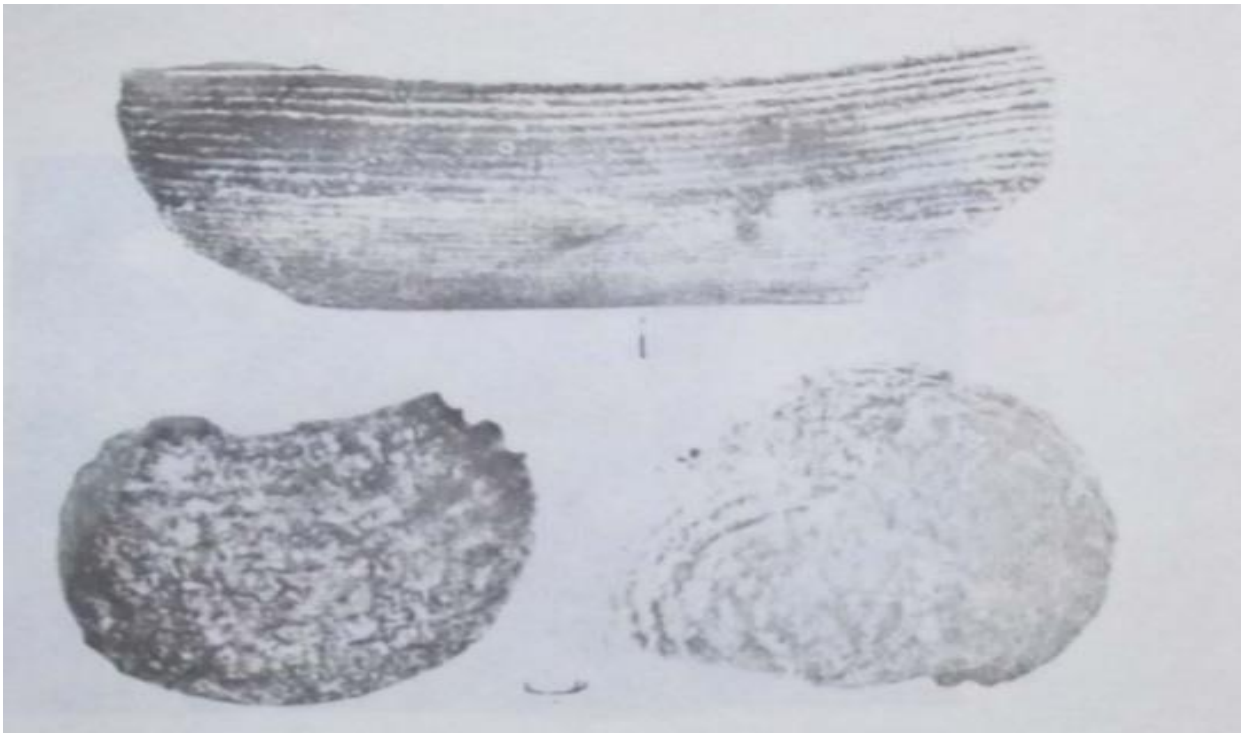

الشكل 18: أ- سلة بشكل زورق ربما كانت تستخدم لنذر بذور القمح

ب - سلة صغيرة بقيت سالمة في الرمال الجافة

المصدر: سونياكول،المرجع السابق، ص 89

[1] سونياكول، المرجع السابق، ص 32

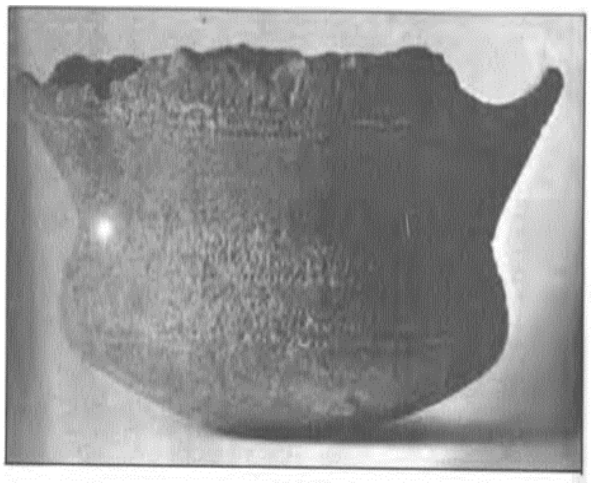

الشكل 19: فخر بدائي سميك تظهر عليه تقليد السلال

المصدر: محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 137

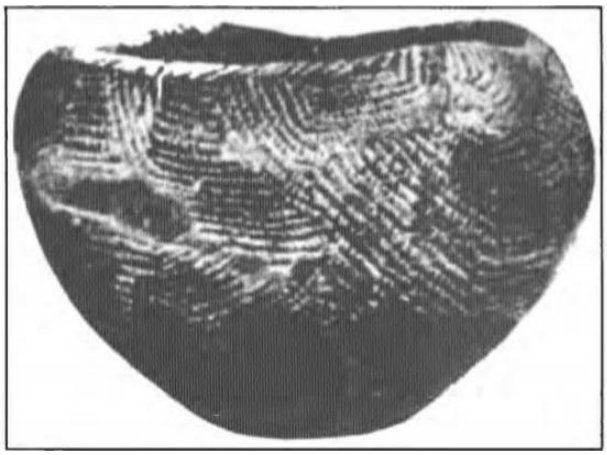

الشكل 20: فخار قلد فيه السلال وتمت زخرفته بواسطة الضغط على العجينة قبل ان تجف

المصدر: محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 121

ولهذا فإن الفخار الذي تطور بعد تجارب كثيرة خلال أواخر الحجري الأوسط و أوائل الحجري الحديث ،إنتهت أيضا بمجموعة معارف عن الفخار ، وقد إتضح أن هناك أنواع من الطين التي تصلح أكثر من غيرها لعمل الفخار الجيد و أصلح أنواع الطين هي تلك التي تتكون من السيلكا وأوكسيد والألومنيوم، ولكن إختلاف النسب في تركيب الطين يؤدي إلى إختلاف بين المرونة في التشكيل و بين

اللزوجة التي يصعب معها التشكيل ولهذا كانت تضاف إلى الطين مواد أخرى مثل الرمل الناعم و الميكا ، ومسحوق الفخار القديم و الكوارتز الفلسار.....الخ[1].

من عوامل إنتشار صناعة الأواني الفخارية سهولة عملها وقصر الوقت اللازم لذلك فالإنجاز إناء فخاري هناك أربعة مراحل لا يمكن تجاوزها:

1-عجن الطين : حيث كان الإنسان يحضر أسطوانة رقيقة من الطين ثم يلمطها ويعطي لها شكل حلزونيا لتشكيل جسم[2].

2-القولبة : وتتمثل في تغطية القالب كحبة القرع و بيضة النعام بالطين فيتشكل إناء بذلك القالب.

3-طريقة الطرق :وتتطلب إستعمال حصاء كمطرقة ، تطرق بها كرة الطين حتى تعطي الشكل المرغوب ، ومفهوم أن داخل الإناء هو الذي يطرق بهذه الكيفية[3] .

4- العجين الخزف: فقد كان يعد بمادة لزجة تتكون من غائط حيوانات مجترة ، ثم يهيؤ بإستعمال فصيد مطوى من العجين مخدوم بالأصابع و المصقال ، وكانت لفوهات تلك الأواني أشكال مختلفة ، منحنية كالفصيد عريضة أو مائلة ، إن الفروق الدقيقة بين الألوان المتراوحة من الوردي إلى الأسود الداكن توضح لنا أن الاكتواء كان غاية في الجودة ، وكان دهان الفخار معروفا و كذلك البرنيق(Vornis) النباتي الذي مازال مستعملا في إفريقيا إلى يومنا هذا في صناعة الخزف و لك(Laqrnis) وتجميل أرضيات المنازل وسقوفها وجدرانها وكانت الزخرفة الرائعة ترسم بإستعمال أمشاط عظمية أو بحسك السمك و كذلك بشوك السنابل و الحبال أو الحبوب[4].

للحصول على الزخرفة (الشكل 21) والآنية لاتزال طرية يكفي الضغط بأدات على سطح الإناء وتكرير تلك الحركة بحسب الضرورة ، كما يمكن الحصول على زخرفة متنوعة الأشكال بإستخدام نفس الأدات ولكن بكيفية مختلفة ، يحصل على زخرف مسنن بتحريك مسواط حول نفسه وإذ كانت نهاية المسواط دائرية يحصل على زخرفة متموجة [5].

[1] محمد رياض، المرجع السابق، ص353
[2] زياني زيدان وأخرون، المرجع السابق، ص 64
[3] كـ .ابراهيمي، المرجع السابق، ص117
[4] ج.كي زيريو وأخرون، المرجع السابق، ص 674
[5] كـ.ابراهيمي، المرجع السابق، ص 118

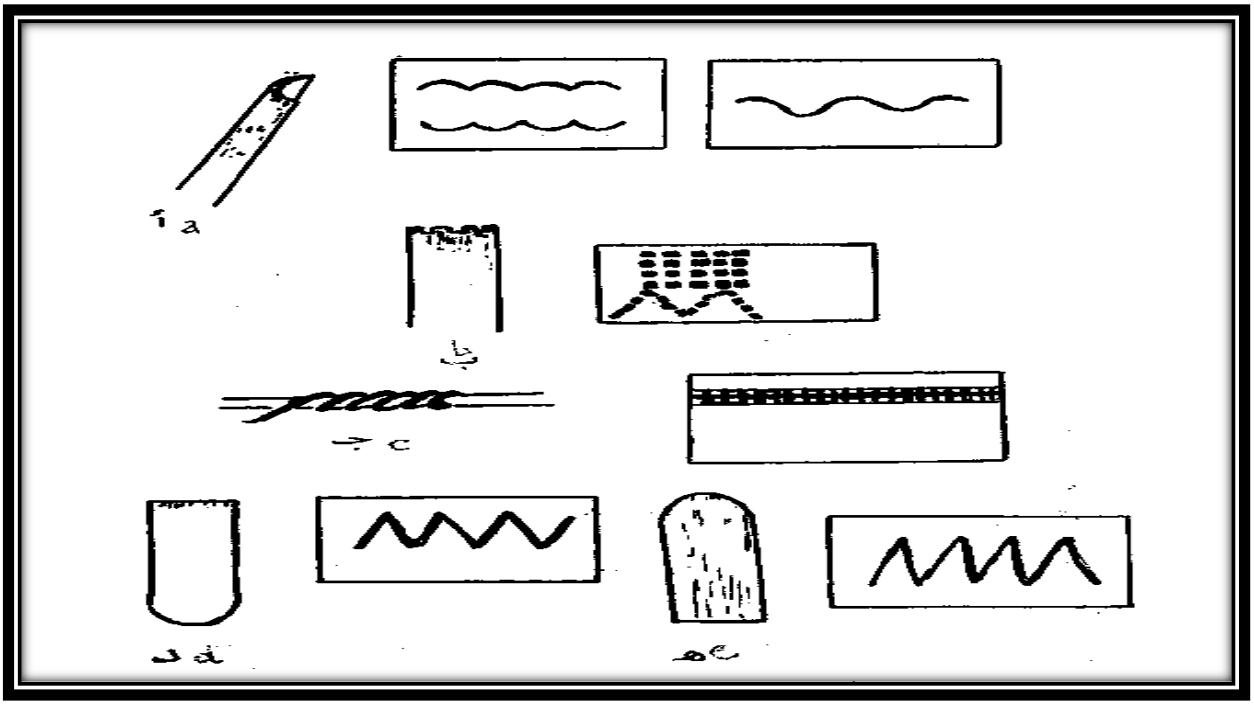

أ- شق قضيب مجوف ب- مشط ذو أربعة اسنان ج- مشط ملولب
د، ه – مسواط

الشكل 21: امثلة من زخرفة الفخار والأدوات التي استعملت فيه

المصدر: كــ.ابراهيمي، المرجع السابق، ص 117

يشكل شق قصبة مستطيل زخرفا على شكل إكليل وفيما حركت الشق في كل مرة حول نفسه بمقدار 180درجة يحصل على زخرف متوجي الشكل تكون أشكال وزخارف تبعا للأقاليم كإحدى قواعد التمييز والتصنيف في حضارات الحجري الحديث[1].

3- الإستئناس الحيوانات و الزراعة :

إختلاف ظروف الإنسان في المغرب عنها في الشرق القديم إختلافا كبيرا ذلك لأن البيئة المغاربية بطبيعتها الجغرافية الخاصة، فبينما كان الطابع المميز للعصر الحجري الحديث في الشرق الأدنى القديم هو الزراعة ، كان الرعي هو الطابع المميز في المنطقة المغاربية، إلى جانب بعض المظاهر الإنتاج الزراعي المحدود

[1] كــ. ابراهيمي، المرجع السابق، ص ص 116-118

وذلك لأن طبيعة الأقاليم المغاربية تتفق في ذلك الوقت مع حياة الرعي أكثر منها حياة الزراعية و إنتاج الطعام[1] .

كما أن قلة الإلمام بوثائق الفترة النيوليتية المتعلقة بإستئناس الحيوانات و الزراعة تشكل هي الأخرى عائقا أمام الباحثين و تجعل مهمتهم صعبة .

رغم هذا برزت بعض المحاولات لدراسة البقايا الحيوانية و النباتية في بلاد المغرب القديم أثناء فترة العصر الباليوتي غير أن مثل تلك الدراسات لم تعطي نتائج حاسمة فيها يخص العصر الحجري الحديث (النيوليتي) وذلك لعدة أسباب منها .

1- تعذر العثور على حبوب غبار اللقاح المتحجرة في مواقع شمال إفريقيا وهو عكس ماحدث في مواقع الشرق القديم و المواقع الأوربية [2].
2- لم تحتفظ مواقع شمال إفريقيا ببقايا الحبوب و الثمار التي كان يعيش عليها الإنسان إنما يدل على أن الإنسان هناك سكن في الكهوف و المغارات لم يترك آثار لقرى كثيرة كما فعل نظيره في الشرق الأدنى القديم ، و أيضا المواقع الواقعة في الهواء الطلق هي الأخرى فقيرة من البقايا[3].

و أيضا التنقيبات الأولى في شمال إفريقيا إعتمدت على الحماس دون تطبيق طرق علمية سليمة في التنقيب على حفريات أ.د يبروج و غيره من الباحثين الذين كان بعضهم هواة أكثرمنهم متخصيصين وقد تسبب عملهم في إتلاف و تشويه كثير من الحقائق و المواقع الأثرية [4].

أ- الإستئناس الحيوان :

الألفة هي الخطوة الأولى في عملية الإستئناس ، بمعنى أن يتعود الحيوان على شكل الإنسان فلا ينفر منه إذ أحسن الأخير معاملته و من ثم خلقت الألفة بينهما ، ثم أدرك الإنسان أن في صالحه تربية هذا الحيوان و الإستفادة منه ، ولم يصل إلى هذه المرحلة إلا بعد دراسات طويلة كطبائع الحيوان وتجارب نجح بعضها و أكثرها فشل [5].

[1] د.محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 41
[2] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 174
[3] د.محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 42
[4] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 177
[5] محمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص 47

و بإعتبار أن إستئناس الحيوانات و إستخدام الزراعة هو من خصائص العصر الحجري الحديث و أن هذا الأخير قد بدأ مبكرا في بلاد الشرق القديم ، فإن الكثير من الباحثين يحاولون أن يجعلو الوطن الأصلي للزراعة هو منطقة بلاد الشرق القديم ثم هاجرت بعد ذلك إلى بقية مناطق العالم الأخرى و منها بلاد المغرب القديم، وهناك من الباحثين من يخالف هذا الرأي فيذكر بأن كلا من الزراعة و إستئناس الحيوانات كانتا مستقلتين عن بعضها ، ويدعم هذا الرأي نتائج حفائر المواقع الهامة وذات الشهرة في الشرق القديم و التي برهنت بما فيه كفاية بأن الزراعة كانت قد سبقت الفخار فيها [1].

ولقد كان الكلب هو أول الحيوانات التي نجح الإنسان في إستئناسها ويرجح معظم العلماء تاريخ إستئناس الكلب إلى مرحلة العصر الحجري الأعلى إرتباطا بتطور الصيد وتنامي أهميته في إقتصاد ذلك العصر[2].

الكلب الذي وجدت بقايا عظامه في مواقع النطوف ربما كان ذئبا ولم يكن حيوانا أليفا ومعظم أفراد عائلة الكلب الأوربية هي بلا شك ذئب في الأصل ، غير أن العظام في الموقع ster carr في york shire من العصر الحجري المتوسط التي إعتقدت أنها عظام ذئب صغير تعتبر الأن كلب أليف يشبه جدا كلاب مستوطنات مكلموس في الدانمرك، كلب ستاركار هو أقدم كلب مستأنس معروف لحد الآن يعود تأريخه حوالي7500ق م[3]

إن الكثير من المواقع بالأطلس الصحراوي والصحراء تؤكد وجود الكلب بالقرب من الإنسان دون التأكيد من خدمته للإنسان ودون معرفة أصوله غير أن مسألة إستئناسه تبدو أنها تعود إلى مراحل قديمة في ما قبل التاريخ مثلما تؤكد العديد من المواقع الأثرية والفنية بالعالم، ففي الأطلس الصحراوي الكثير من النقوش تضمنت تمثيل الكلب كمرافق لصيادي الفيلة خاصة في موقع "رصفة الحمراء-دخلة العطش" بجبال القصور، أما موقع "عرق تهودين" أفصح على بقايا عظمية تعود إلى نوعين مختلفين من الكلبيات والكثير من النقوش والرسوم شاهدة على حضور الكلب إلى جانب الإنسان خاصة في مشهد معسكر بموقع "سيفار-أحران- تيكوديون" (الشكل 22) ، و في هذا تمثيل نوع الباسنجي Basandji بالقرب من مشهد الذبح بعد الصيد، ما يوضح من جديد عن أصول و توزيع هذا

[1] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص178
[2] محمد رشدي جراية، الصحراء الجزائرية خلال ....، المرجع السابق،ص 48
[3] سونياكول، المرجع السابق، ص 19

النوع من الكلبيات في الصحراء و دول الساحل، و في مرحلة متأخرة و بالأخص في فترة الأحصنة و خاصة مرحلة الجمال نجد عديد المشاهد تظهر فيها الكلاب مساهمة في عملية صيد **الأروي Mouflon** كالمواقع المتواجدة بالتاسيلي "ارهرهاقن-تمجرات-أهلاكان"، و الرسوم و النقوش الممثلة لمشاهد الصيد المنتشرة في منطقة التاسيلي أهقار جاءت فيها الكلاب مجسدة بنفس المواصفات كالقوة و الرشاقة الملائمة لشروط المحيط الجافة و الحارة كما بعض الاشارات الخاصة بأصوله القديمة مثل الأذن المنتصبة الذيل المرتفع بشكل دائري إلى الظهر يشبه الشكل الحلزوني، كلها مواصفات توحي إلى كلب الصيد "السلوقي". (الشكل23)[1]

الشكل 22: تمثيل الكلب بواجهة مرسومة بتاسيلي نازجر

[1] de préhistoire d'Ile-de, , deux millions d'années d'histoire: l'art des origines. *(No Title) , M. (2006). Algérie* .p p80-82

الشكل 23: الباسنجي المجسد بمحطة تييكديوين

المصدر: de préhistoire d'Ile-de, Op Cite, p p80-82

بعد الكلاب دخل المعز و الغنم في قائمة الحيوانات المدجنة وقد بدأت بينها منذ أوائل العصر الحجري الحديث ، وربيت الخنازير و الماشية في وقت متأخر نسبيا حيث كانت الحيوانات في البداية تثمن من أجل لحومها و جلودها و عندما أصبحت بعد ذلك أسهل إنقيادا حلبت من أجل لبنها و أخيرا إستخدمت للنقل[1].

أما أهم الحيوانات التي تم إستئناسها من قبل إنسان العصر الحجري الحديث فهي الماعز و الأغنام و الجاموس و الأبقار و الخنازير ، قصد الإستفادة من لحومها و حليبها وجلودها[2] .

دجنت الأغنام و الماعز و الماشية على وجه التأكيد تقريبا لأول مرة في الشرق الأوسط موطن أسلافها البرية و في هذه المنطقة زرع القمح و الشعير لأول مرة أيضا و من المحتمل أن تكون الحيوانات قد لازمت الإنسان بالتدريج لحمايتها و لأجل العلف الذي يستطيع تقديمه لها[3] .

وتجدر الملاحظة إلى أن إستئناس الحيوانات التي وجدت على السواحل المغاربية وقد كشفت موقعي أخريب وأشكار بالمغرب الأقصى على المحيط الأطلسي بقايا

[1] سونياكول، المرجع السابق، ص 19
[2] جراية محمد رشدي، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100 ق م – 1000 ق م، المرجع السابق، ص 48
[3] سونياكول، المرجع السابق، ص 19

عظام أنواع كثيرة من الحيوانات المستأنسة نذكر منها الأبقار و الخنازير و يستبعد أن تكون هناك حيوانات أخرى كالماعز و الظأن و الكلاب ،و هناك نوعان من الأبقار كانت قد ظهرت في شمال إفريقيا نذكر منها ما يعرف بالثور الايبيري(Bos ibèrileus) و الذي يعود أصوله إلى العصر الحجري القديم الأسفل و الثاني ينتمي إلى بوسي بريميجانيوس (Bos primiganuis)[1]

في النطاق علم الصور يوجد الكثير من التداخل و الإختلاط فالكبش مثلا يصنف بأنه لاحق زمنيا للحيرم[2] أما الفيل فيظهر أحيانا معاصرا لها ، فتراه على نفس الجدران وبنفس التقنيات وله نفس الزنجرة[3] ولعل الإنسان قد أخذ يعمل على تأهيل هذا الحيوان أو حبسه لغاية دينية ، وكذلك شأن الثيران الكبرى المنقوشة في ديدر (تاسيلي)[4].

إن صور ونقوش تعبر عن أفكار الإنسان فضلا عن البيئة الحيوانية و النباتية المحيطة به ، أين يوجد صور لحيوانات ترمز بكل وضوح إلى قوة التوالد هي الثور و الأسد و الكبش ولكن يبدو أن الكباش كانت الهدف الرئيسي للعبادة ، و التي يحتمل أنها إنتشرت في إفريقيا قبل أن تصبح الصحراء جرداء مثل كبش بوعلام نسبه إلى مكان الذي وجد به الجنوب الوهراني بالجزائر[5].

إن الكبش ذو قرص أو الكبش ذو الهالة أو كبش بوعلام هو أحد اشهر المواضيع المجسدة في كامل الأطلس الصحراوي[6] (الشكل 24)

[1] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 178، 179

[2] الحيرم: عبارة عن جاموس ضخم يرجع حسب الاحاثين إلى بداية الدعر الرابع، فلقد كانت التسميات المراحل الكبرى للفن الصخري يعود باسم حيوان ميزت أربع وحدات كبرى الحيرم والثور والحصان والجمل، كتاب تاريخ افريقيا العام المجلد الأول ص 669

[3] الزنجرة: هو أكسيد النحاس الذي يظهر على الصخرة نتيجة لعوامل المناخ من حرارة وأمطار ورياح وكلما كان غامقا دل ذلك على قدم الرسوم ،حضارات الرعاة في النيولتي بالطاسيلي وهوقار، لخضربن بوزيد ، ص 208

[4] ج.كي زيوبو، المرجع السابق، ص 670

[5] سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص ص 131-133

[6]أحمد حمدي، **التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي (جبال عمور)منطقة الأغواط نموذج**، الدكتوراه، جامعة الجزائر 2 او القاسم سعد الله، 2020/2019، ص 207

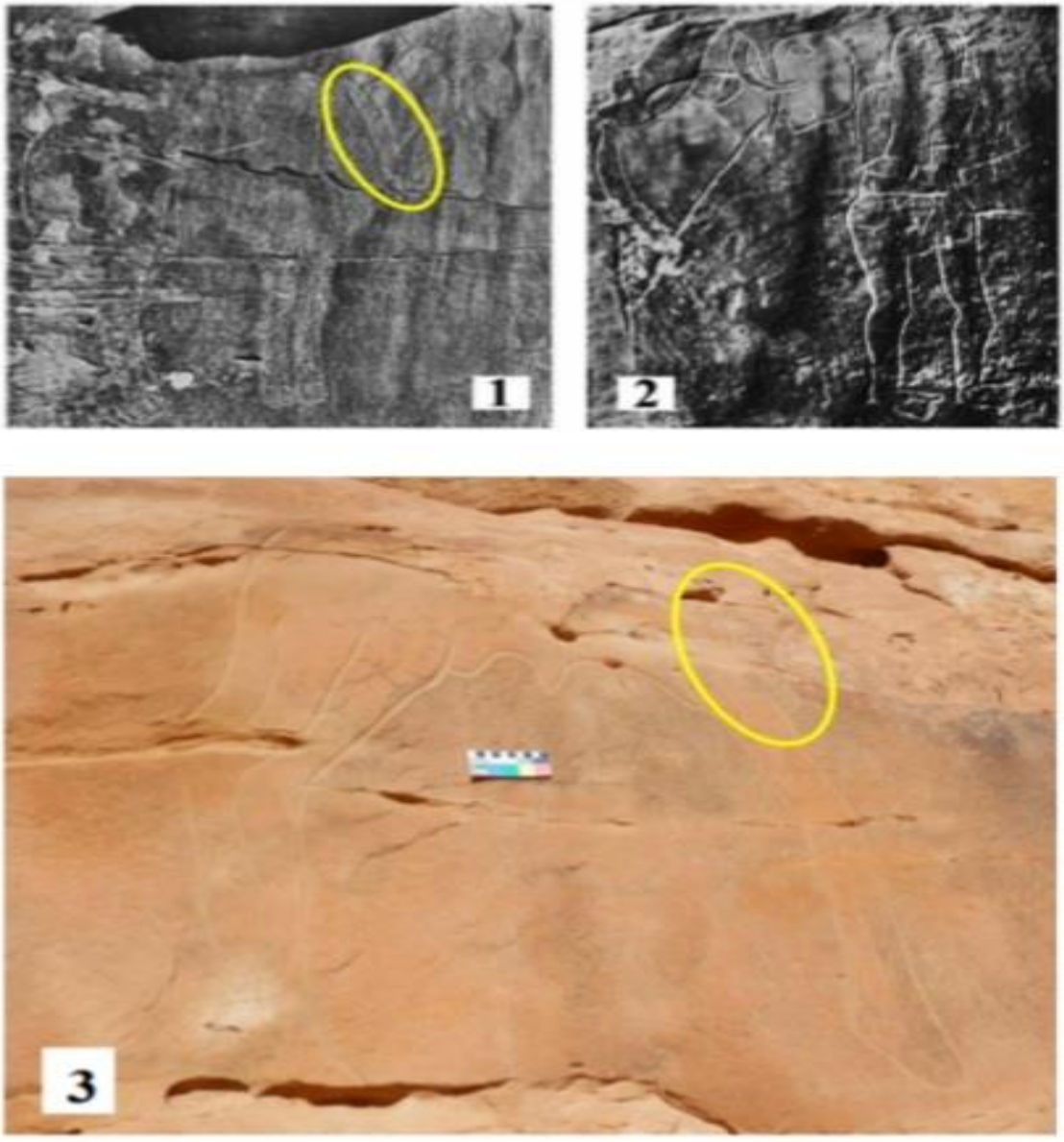

الشكل 24: الكبش ذو القرص 1و2 محطات من الأطلس و3 شبيهه المكتشف

المصدر: أحمد حمدي، **التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخبالأطلس الصحراوي (جبال عمور)منطقة الأغواط نموذج**، المرجع السابق، ص209

خاض العديد من الباحثين من بينهم الباحثة C. Roubet أن تمثيل الكبش ذو القرص مع الإنسان يعد أولى المظاهر الرمزية للرعى البدائى بفترة العصر الحجري الحديث والذي يصنفه أيضا بالرعي المقدس أين يضعه ضمن أقدم مراحل الفن أي المرحلة الطبيعية وشبه الطبيعية، أما الباحثة حاشيد فترى أن

موضوع الكبش ذو القرص يعد مؤشر كرونوثقافي يضعه في فترة النيولتيك كما يربطه بالفن المصري[1].

إن وجود التشابه بين هذه الكباش والكبش المصري في العصر الفرعوني ويمثل معبود آمون الدال على وجود علاقة بينهما[2].

نقلا عن أحمد حمدي يرى Flamand أن تقديس الكبش كان من طقوس الانسان الليبي القديم Protolibyens والذي يرجع بأنه السبب في ظهور عند المصريين أين وافقه كل من Hobermaire و H.Breuil عكس R.Vaufrey و ST.Gsell اللذان قدما طرح مخالفا، إلا أن Soleilhevoup وبناء على آراء العديد من الباحثين مؤخرا يرى بعدم وجود أي رابط "لا أثري" و"لا عقائدي" يجمع بين المنطقتين ان الكبش ذو القرص أقدم بألاف السنوات من الكبش أمون المصري[3].

وعلى اعتبار أن حضارة الجنوب الغربي أقدم من الحضارة الفرعونية وحسب إعتقاد "د.سيرات بوحفص أن التأثير الحضاري ليس مرتبطا بعامل الزمن فالحضارة اليونانية نجدها قد سبقت الحضارة الإسلامية في الظهور إلا أن المسلمين إستطاعوا أن ينهلوا من اليونان في جميع المجالات لكنهم أبدعوا[4].

لا تختلف بقايا عظام الماعز عن عظام الظأن ، غير أن بعض الباحثين يحاولون إيجاد مبررات تقديم إستئناس الماعزعن الظأن في شمال بلاد المغرب القديم، و هناك من يرجع أصول الماعز إلى صحراء النوبة في النيل، غير أن الباحث أركل وفرقته التي نقبت بموقع شيهنات بالسودان من خمسينات القرن ماضي توصلت إلى نتيجة لايستبعد أن يكون الماعز قد إستئنس في بداية الأمر بمنطقة دوازف بالصحراء الجزائرية، تبقى إشكالية أصول ماعز و إستئناسه مطروحة و كان بومال قد أطلق تسمية كابرابرومازا على النوع الذي وجدت بقاياه في موقع الصخرالكبير بالحزائر العاصمة[5].

---

[1] أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع .....، المرجع السابق، ص207

[2] بن السعدي سليمان، المرجع السابق، ص ص 131-133

[3] أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع .....، المرجع السابق، ص207

[4] د.سيرات بوحفص، (الجنوب الغربي الجزائري في عصور ما قبل التاريخ من خلال قبيلتي الجيتول وزناتة)، مجلة المركز الجامعي الصالحي أحمد النعامة الجزائر، العدد 3 و4 ، جوان 2018م/شوال 1439ه، ص 339

[5] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص179

أجريت تجارب كثيرة في محاولة إستئناس عدة أنواع من الحيوانات ثبت أنها غير مناسبة أو غير ملائمة للتدجين فالمصريون حاولوا إستئناس الوعول و الغزلان و القرود و الضباع و لكن بدون نجاح[1].

ويبدو أن حيوانات النقل و الركوب و الجر قد إستأنست مؤخرا في الفترة التاريخية فالحمار أصله إفريقي ، ودجن لأول مرة بمصر حوالي 300ق م ، ثم إنتقل إلى سوريا و بلاد الرافدين[2].

لقد دجن الحمار المسمى Equus asinu في مصر من الحمار الوحشي النوبي و كان هذا الحمار أقدم حيوان إستخدم للنقل ، أما قريبه الأخدر Onager أو Equus hemionus Kemippus فقد إستخدم في جر العربات ذات العجلات في العراق حوالي سنة 3000ق م، أما الحصان المتطور من الحصان المسمى Trapon المنقرض الأن ففي المحتمل أن يكون دجن في شمال غرب آسيا ثم إنتشر عبر العالم الغربي في العصر البرونزي أثناء النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد[3].

ولتمثيل الحصان في الفن الصخري بالجزائر فقد تباينت آراء الباحثين في النوع المجسد ضمن واجهات الفن الصخري إلى أربعة أنواع ولكل أقتراح حجته يستند إليها حمار الوحش Equus Mauritanicus ، شبه حمار الوحش Couagga، الحصان Equus caballus ، الحصان Equus algericus، كما نجد تمثيل لعائلة الخيلة بمشاهد تتميز برأس محدب في المراحل القديمة و أذانها الصغير تجعلها تنسب للحمار[4](الشكل 25).

[1] سونياكول، المرجع السابق، ص 20

[2] جراية محمد رشدي، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100 ق م – 1000 ق م، المرجع السابق، ص 48

[3] سونياكول، المرجع السابق، ص 20

[4] أحمد حمدي، مظاهر تمثيل الخيل في الفن الصخري بالجزائر، الملتقي الدولي الأول ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تيارت ابن خلدون، 7-8 ماي 2024، ص ص 7-25

الشكل 25: الحمار في محطة القرارة الحمراء - الأغواط

المصدر: أحمد حمدي، مظاهر تمثيل الخيل في الفن الصخري بالجزائر، المرجع السابق، ص 13، 14

أما الجمال ذات السنام فتنحدر من أصل أسيوي [1].

أما فرس النهر فقد جسد في رسومات بمنطقة تين تزاريفت ، وعثر على بقايا له في عرق قزام و إن زوا وواد جرات، و من الطيور لدينا مشاهدة عديد للنعامة في العديد من مناطق الطاسلي ، وهناك حيوانات أخرى نذكر منها الأبقار الثنائية الرؤوس وزرافات برأسين في تين تزرايفت و زرافات بثلاث رؤوس في تيمنزوزتن و لها قدمين ، و أيضا يوجد الغزال ، الأسد، الفهد ، الحمارالوحشي و القردة التي جسدت في الكهوف تين تزاريفت ، و التماسيح مجسدة في الكهوف إن اتينان وواد جرات و بقاياه التي عثر عليها في منطقة وان راشلة جنوب الطاسيلي ، أما الأسماك جسدت في تين تزرايفت و منطقة صفار[2].

ب- الزراعـــــــــة:

كان الإنسان صياد يجمع الطعام في كل من العصر الباليوتي و العصر الميزوتي غير أن الإنسان العصر النيوليتي كان أول من إخترع الزراعة وهي بذر الأرض عن قصد ببذر منتقاه و الإعتناء بإستئصال الحشائش الضارة من رقعة الأرض

[1] محمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص 48

[2] عبد الحميد بعيطيش ، (علاقة إنسان الطاسيلي بالوسط الطبيعي في العصر النيوليتي- دراسة من خلال مشاهد الرسومات الصخرية-)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 4، جويلية 2013، ص 126

المزروعة يقصد إنتاج محصول جيد للطعام و قد كان إختراع الزراعة خطوة هائلة في تاريخ الإنسان ، و أول إنطلاقة عظيمة في التطور النيوليتي[1].

إن تطور حياة الإنسان يجعلنا نتصور المراحل الصعبة التي مرت بها الإنسانية بداية من الجمع و الإلتقاط ، ثم إستئناس الحيوانات وتدجين الزراعة و هي مراحل يمكن أن تكون قد إستمرت آلاف السنين لتكتمل حلقاتها ، وعليه فهي تستحق بجدارة أن يطلق عليها مصطلح ثورة إنتاج الطعام التي ترتبت عليها إنشاء القرى التي توسعت فيما بعد إلى مدن[2].

وقد ترتب على إكتشاف الزراعة إزدياد عدد السكان، كانت الزراعة أولا من النوع المسمى (الزراعة المتنقلة) وفيها تزرع الأرض حتى تستهلك خصوصيتها و تفقد قوتها ثم يتنقل القرويون إلى مكان آخر، ثم جاء إكتشاف جديد عن طريق الملاحظة و التجربة فهو التسميد الأرض لإنقاذ الموقف أين لاحظ الفلاحون أن الأرض التي كانت تعيش فوقها الماشية نمت مزورعاتها أفضل وأصبح من الممكن لهم أن يستمرو في العيش في نفس المكان سنة بعد الأخرى[3].

هناك من الباحثين من يرى بما أن الزراعة مرتبطة بالعصر الحجري الحديث، وبما أننا لا نعرف جيدا متى بدأ العصر ومتى أنتهى فإن هذا يطرح صعوبات كبيرة في التعرف على أصول الزراعة فيها[4].

والمعروف أن أول من عرف الزراعة هي شعوب الحضارة النطوفية على المنحدرات جبل الكرمل في فلسطين، وقد تنوعت النباتات التي زرعها الانسان النيولتي طبقا لأنواع النباتات التي كانت متاحة له في المناطق المختلفة وهي تشمل الشعير والذرة والدخن والبطاطا والقمح على أن أهم هذه النباتات كانت بلا شك القمح والشعير وأول أداة زراعية للعزق والحفر كانت نوعا من الفؤوس وقد استمر استخدام هذه الفأس مئات عديدة من السنين إلى أن أكتشف المحراث[5].

---

[1] د.حسين فهد حماد، **موسوعة الآثارالتاريخية (حضارات، شعوب، مدن، عصور، حرف، لغات)**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، 2003، ص289

[2] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 180

[3] د.حسين فهد حماد، المرجع السابق، ص 290

[4] د.مصطفى أعشي، (العلاقات الحضارية بين الصحراء الكبرى وشمال أفريقيا خلال عصور ما قبل التاريخ)، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد23، 2001، ص133

[5] د.حسين فهد حماد، المرجع السابق، ص 290، 291

نقلا عن مصطفى أعشى يذهب كامبس بعيدا إلى حد أنه يذكر بما أن ممارسة الزراعة تعتبر من أهم سمات العصر الحجري الحديث التي همت الشرق الأدني و أوروبا فإنه لا يمكن الأخذ بنفس الحكم كليه في إفريقيا[1].

حاول الباحثين ربط قيام الزراعة في بلاد المغرب القديم بقدوم تيار حضاري قادم من المشرق القديم ، وأن الصحراء كانت سباقة لمعرفة الزراعة قبل كامل المنطقة المغاربية الشمالية، وبإعتبار أن إستئناس الحيوانات وإستخدام الزراعة هو من خصائص العصر الحجري الحديث فإن الكثير من الباحثين يحاولون أن يجعلو الموطن الأصلى للزراعة هو منطقة بلاد الشرق القديم، ثم هاجرت بعد ذلك إلى بقية مناطق العالم الأخرى ومنها بلاد المغرب القديم[2].

الصورة التي رسمها "جوردن نشايلد" لنشأة الزراعة في شمال إفريقيا، أن الزراعة كانت ضرورة اقتضتها تغيرات الظروف المناخية، ومعنى ذلك ان إمكانيات قيام الزراعة وإستئناس الحيوان كانت محصورة فقط في تلك الواحات القليلة المتناثرة في الصحراء أو في مجاري الأنهار القليلة كنهر النيل الأدني، وقد كان من الصعب التوصل لإكتشاف الزراعة وإستئناس الحيوان في وقت كان الانسان فيه يستطيع أن يستمر في حياته القديمة إنما لجأ إلى الزراعة مضطرا بعد قلت موارد المياه وهربت الحيوانات[3].

هذه بعض أمثلة من مواقف الباحثين الأجانب من معرفة منطقة شمال إفريقيا بالزراعة ففيما يتعلق بالحضارة الوهرانية فقد تم العثور على الكرات الحجرية المثقوبة الصغيرة الحجم التي تستعمل كثقالة للعصا الحفارة في موقعين وهرانيين بالجزائر تمرحت و رأس سيكيلي ، وبالنسبة للحضارة القفصية ، قد عثر في بعض طبقاتها الأثرية على نوع من المناجل و الكرات الحجرية المثقوبة و أداة الحصاد يتحدث كامبس على الأداة الموجودة بالحضارة الوهرانية أنها جد معروفة بإفريقيا وخصوصا عند شعب البوشمن و أيضا بإثيوبيا و إنما تستعمل لغرض تهيئة الأرض و تنعيمها لدى الذين يزاولون زراعة فقيرة ويتحفظ يخصوص الأدوات القفصية التي تبدو أن لها علاقة بالزراعة، ورغم تأكيده بإرتباط أداة الحصاد هذه بالزراعة ، إلا أنه يقول يمكن قد إستخدمت في قطع سيقان نباتات غير صالحة للأكل ولها منافع كثيرة كالقصب الذي سيعمل كثير في

[1] د.مصطفى أعشي، المرجع السابق، ص133
[2] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 178
[3] د.بشري الجوهرى، المرجع السابق، ص 83 ،84

الفخار، وكأن كامبس يعمل ما بوسعه من أجل نفي وجود أي إسهام حضاري لأبناء هذه المنطقة[1].

هناك بقايا أشباه مناجل التي عثر عليها كل من دوميرج وذلك سنة 1929م في كهوف البوليغون بالقرب من وهران وكذا تلك الأخرى التي إلتقطها ب.كادنة في كلوميناطا بالقرب من تيارت ، يضاف إلى ذلك مربعات[2] مدرجات تازينت التي سلطت عليها الأضواء خلال عملية التصوير الجوي التي أجريت سنة 1946م تحت قيادة الكولونيل المتقاعد براديز تأخذ مربعات تازينت تلك كدليل شبه قاطع على ممارسة المغاربة القدماء للزراعة و ذلك قبل وصول الرومان إلى المنطقة[3].

و الجدير بالإشارة هنا أن الباحث ريكاس تحدث عن نوع من المعاول عثر عليها جنوب قسنطينة بالجزائر، أطلق عليها المحروكاني الذي يظهر أن له إرتباط وثيق بالزراعة ويفترض ريكاس أن هذه الصناعة ذات أصول إفريقية و أن تأثيرها وصل إلى أوروبا بطرق يجهلها ، وقد وجدت هذه الأداة الزراعية أيضا من جهة الحوز مما جعل الباحث رود ريكا يرجح أن هذه الأداة أستعملت كأداة حرث وهذا يعني قيام الزراعة بالمغرب قبل ظهور المحراث (الخريطة 6) و من مؤشرات أخرى ما إستخرجته البعثة الأثرية العلمية المغربية الألمانية[4] ، يضاف إلى هذه المؤشرات النقوش و الرسوم الصخرية الموجودة في جبال الأطلس وجنوب المغرب و الجزائر و ليبيا و الصحراء الكبرى[5].

---

[1] د.مصطفى أعشي، المرجع السابق، ص ص 133-135

[2] مربعات: وقد كانت تلك المربعات الواقعة في سفح الجبل محاطة بأسوار بلغ ارتفاعها 0,60م 0،80م ومن دون شك فإن تلك القطع الأرضية لا تستبعد أنها معدة للزراعة عللا ما يبدو

[3] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص181

[4] بعثة نقبت في شرق جبال الريف بالمغرب وأقامت معرضا لمستخرجاتها الأثرية بالمتحف الأثري بالرباط من 6 مايو الى 6 يونيو 1988 أثبت من خلالها ظهور الفلاحين الأوائل بهذه الجهة منذ حوالى 9000 سنة بجانب مربي الماشية والصناع الأوائل للفخار

[5] د.مصطفى أعشي، المرجع السابق، ص 135، 136

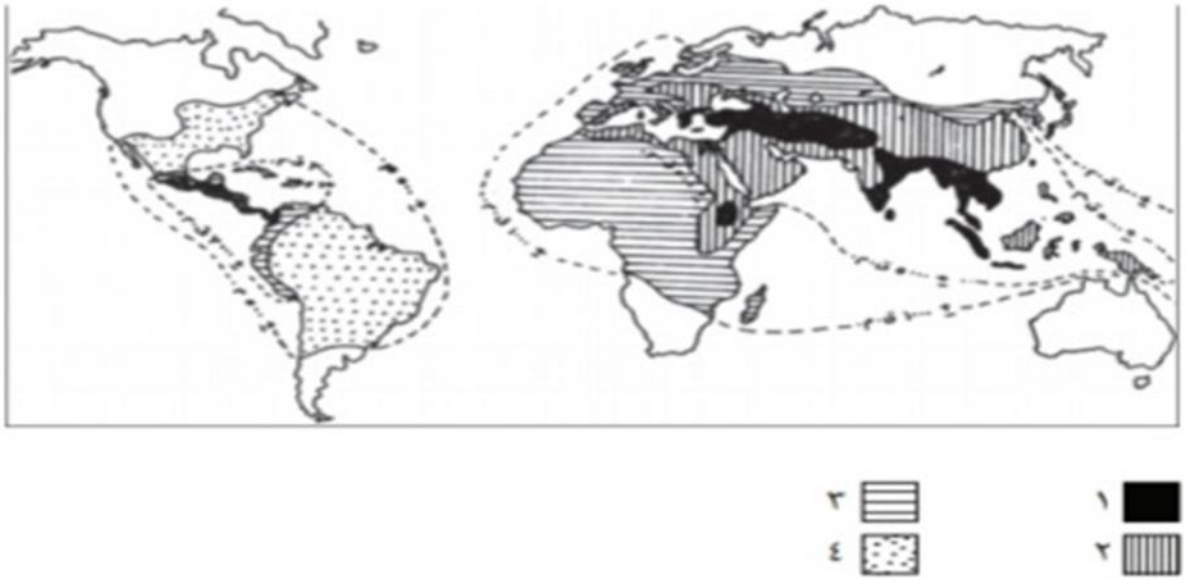

1-المناطق الرئسية التي تم فيها استئناس أنواع مختلفة من النبات

2-حدود انتشار الزراعة في العصر الحجري الحديث (النيولتي) حوالى 5000ق م

3-حدود انتشار الزراعة في العصر الحجري الحديث بين 3000ق م و1000ق م

4-حدود انتشار الزراعة حتى سنة ....ميلادية

الخريطة 6: انتشار الزراعة (دون زراعة المحراث)

المصدر: محمد رياض، المرجع السابق، 414

ولعل ما يرشدنا إلى ممارسة الزراعة في الجزائر يتمثل بالإضافة إلى مواقع أمكيني بالصحراء في تلك الكويرات التي عرفت بكويرات العصا الحفر و التي عثر عليها في مواقع العصر الحجري الحديث مثل الداموس الأحمر بالقرب من تبسة[1].

وموقع خنقة سيدي محمد الطاهر (الأوراس) ، كما نجد من الأدوات المرتبطة بفلاحة الأرض مثل كويرات الحجرية الدائرية وصغيرة الحجم تستعمل كثقالة للعصا الحفارة تم الكشف عنها في مواقع مغارة الأروى بالقرب من قسنطينة و

[1] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 180

مغارة واد كرمة ، ومناجل بدائية[1] من الصوان للحصاد و أوله ما ووجد في مغارة البوليغون بوهران[2].

وهناك عصا حفر تسمى ديقينق -ستيك نهايتها العليا مزودة بكويرة حجرية بحيث تسمح بتركيز عند غرزها في التربة ، إنها معاول (الشكل 26) بدائية معروفة كثيرا في إفريقيا[3].

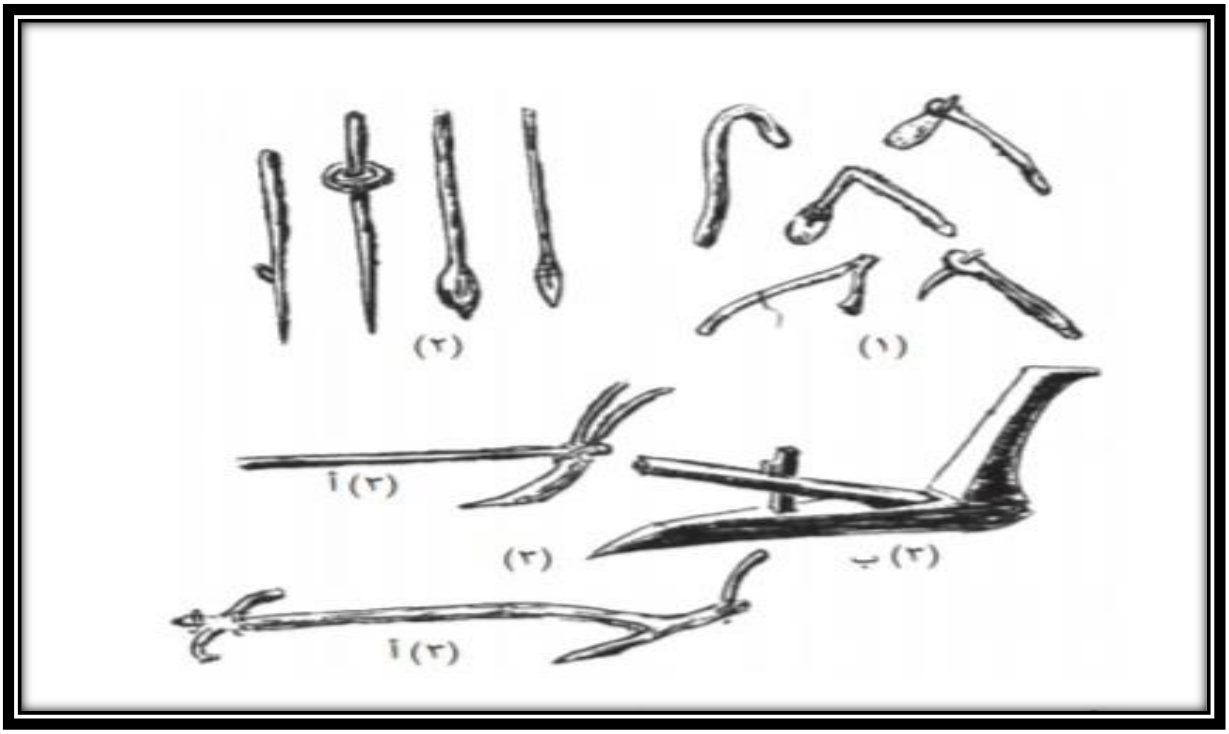

1-مجموعة من الفؤوس المستخدمة في الزراعة

2-مجموعة من أشكال عصى الحفر

(3)أ-المحارث المبكرة

(3)ب-الفكرة الأساسية في المحراث

الشكل 26: معاول وأدوات زراعية بدائية استعملها الإنسان عند تدجينه للزراعة

المصدر: محمد رياض، المرجع السابق، ص 426

[1] مناجل بدائية عبارة عن عضام لضلوع الحيوانات محفورة في الوسط رتبت فيها قطع من الصوان استعملت كأسنان منجل لحصاد السنابل

[2] منال غوني ، سلاف سيلة، المرجع السابق، ص 19، 20

[3] قابريال كابس، **في أصول بلاد البربرماسينيسا أو بدايات التاريخ**، تعريب وتحقيق د.العربي عقون، 06شارع أحمد بوقرة الأبيار-الجزائر، ص83

فبالرغم من الظروف المناخية القاسية في الصحراء إلا أن هناك نباتات إستطاعت أن تقاوم الجفاف و تعيش في الصحراء وخاصة في بطون الأودية و على ضفاف الأنهار الداخيلية أو المناطق التي يقترب فيها الماء الجوفي من سطح الأرض و من أنواع النباتات المنتشرة في الطاسيلي نذكر أشجار وشجيرات الطرفة و الأتل و السنط و التاروت و النخيل و أشجار البطم ونبات الحلفة و الشيح وشوك الجمل و الرخام و بصل العنصل و أعشاب البرك و نبات الدامران و الكراد وهما طعام المفضل للإبل[1].

4-الفن الصخري :

إن دراسة النقوش الصخرية وما تحتويه من رسومات ورموز تعد مصدرا هاما جدا في معرفة تاريخ البشرية وطرق معيشتهم وأنماط حياتهم ونشاطهم اليومي ، خاصة في فترات عصور ماقبل التاريخ فهي توضح لنا الكثير من حياتهم اليومية من خلال تلك النقوش أو الرسوم بألوانها الزاهية و الواضحة والمعبرة عن الواقع في ذلك الوقت[2] .

أ- تعريف الفن الصخري :

الفن الصخري الحجرة المكتوبة أو المرسومة كما كان ولايزال يلقبه السكان المحليين[3]، وأيضا النقوش الصخرية petroglyph مصطلح يعود إلى كلمتين من أصل يوناني petros وتعني الحجر glyphein وتعني النحت و تعتبير الرسوم و النقوش الصخرية مصدر أثري وقيم وتنتشر في معظم أنحاء العالم، وترجع أقدم النقوش الحجرية إلى العصر الحجري الحديث[4].

وتنقسم الفنون الصخرية إلى كلا من الرسوم و النقوش الصخرية التي تركها الإنسان ما قبل التاريخ على جميع الأسطح سواء كهوف أو ملاجىء صخرية أو

---

[1] عبد الحميد بعيطيش، المرجع السابق، ص 123، 124

[2] عبد الحميد بعيطيش، (المحتوى التاريخي للنقوش الصخرية في الصحراء الجزائرية)، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 11، العدد2، 2003/12/16، ص 3

[3] أ.أحمد حمدي، (الفن الصخري بمنطقة جبال عمور الأغواط)، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد 8، جوان 2018، ص629

[4] أ.أسامة عبد العظيم صالح، (الفن الصخري لإنسان ما قبل التاريخ بمواقع وادي درعة (إقليم طاطا)جنوب المغرب)، مجلة الدراسات الافريقية، مجلد 45، العدد4-(ج)2 ، أكتوبر 2023م، ص 492

صخور مكشوفة فكانت بمثابة الكتابة التعبيرية التصويرية فهي المرآة الوثائقية لتلك الفترة[1].

بحيث جسدت بتقنيات مختلفة و أساليب خاصة بحيث نجد الرسومات الصخرية ترسم بإستخدام أصباغ و ألوان طبيعية وطقوس خاصة أما النقوش فهناك ثلاث تقنيات أساسية وهي التنقيط و الصقل و الحز[2]، ولا تشتمل فقط الكهوف و الحوائط الصخرية الثابتة الراسخة ، بل تشتمل مواد قابلة للإنتقال من مكان لآخر ، وقد يشتمل ذلك الحصى أو الألواح الصخرية أو العظام أو الموضوعات المعدنية و الزخرفة على الفخار ، كلها مواد قابلة لأن ينقلها الإنسان أو تنقلها أي عوامل تعرية أخرى[3].

ب- تقنية تنفيذ النقوش و الرسوم الصخرية :

تختلف تقنية إنجاز النقوش عن الرسوم فبالنسبة للنقوش هناك ثلاث تقنيات أساسية وهي التنقيط و الصقل و الحز، تتم عملية التنقيط بالنقر على الصخور، أما الصقل فيتم بتمييز الحجارة على الحجارة على الجدار لتحضير قبل أن يتم النقش عليه، أما تقنية الحز فتنقسم إلى الحز الخفيف و الحز العميق وتعد تقنية الحز و النقر من أقدم التقنيات إنجاز النقوش. أما بخصوص الرسوم الصخرية فتقنية إنجازها مختلفة، وعملية تنفيذها معقدة أولا يتم إختبار الواجهة الصخرية الملائمة وفي الغالب يتم تنفيذ الرسوم من طرف الكهنة أو السحرة ووفق طقوس معينة [4]، نرسم بواسطة أصباغ و ألوان طبيعية كأنواع مختلفة من الأترية و الطين و الصخور و النباتات المتنوعة، وهذه الأخيرة تخلط بالدماء أوشحوم الحيوانات.

ج-ظهوره:

هناك عدة فرضيات عن الإطار الزماني الأقدم الذي يمكن أن يعطي للرسوم الصخرية منها :

---

[1] نجلاء غريب عبد الحميد، (سمات الفن الصخري في عصر الرعاة رتادرارت الاكاكوس-تاسيلي (5000-3500ق م)، دورية علمية محكمة -كلية الآداب-جامعة أسوان، اكتوبر2022، ص283

[2] يحياوي مريم، الفن الصخري في ظل معطيات الأبحاث الحديثة الأطلس الصحراوي- الصحراء الوسطى، الماستر جامعة الجزائر 2، 2022/2021، ص 39

[3] عاطف معتمد، **كارتوجرافيا عصر ما قبل التاريخ- الفن الصخري**، بيت الجغرافيا، مارس 2017، ص2

[4] لخضر بن بوزيد ، حضارات الرعاة في النيوليتي بالطاسيلي والهوقار من خلال الفن الصخري (6000ق م-1000ق م)، المرجع السابق، ص 190

- الباحث ج .فلامند : هو الألف السادس ق م وفي رأيه أن العمق التاريخي لتلك الأعمال حيث أنها لاتتجاوز العصر الحجري الحديث .
- ه . لوت : يذهب إلى أن الرسوم الطبيعية التذكارية بوادي جرات التاسيلي لايزيد تاريخها عن الآلف السادس ق م إلا لم يكن سابقا له.
- صولیناك : أن الرسوم الصخرية الأولى تعود إلى نهاية العصر الحجري القديم الأعلى ويوافقه الرأي ه. بروي الألماني و بالذات إلى الحضارة القفصية العليا.
- وفرفري : يرى أن الكثير من الرسوم الصخرية قديمة هي من المظاهر الأولى للعصر النيولتي[1].

كانت الإكتشافات الأولى في ميدان الرسوم و النقوش الصخرية في بلاد المغرب القديم قد تمت على يد البعثة الأستكشافية العسكرية الفرنسية التي جاءت إلى منطقة الجنوب الوهراني بالجزائر وذلك سنة 1947 تحت قيادة الجنرال كوفيناك الذي واصل أعماله الإستكشافية في منطقة الأطلس الصحراوي في السنوات الموالية ، بحيث أشارة بعثته تلك في تقاريرها إلى الرسوم التي علقت بواجهات صخور جبال قصور و عمور بالأطلس الصحراوي و كانت في معظمها صور فيلة و جواميس ضخمة[2]، وبعد ذلك بسنتين "هينري بارث " بالتعليق على أحد المشاهد هضبة المساك الليبية حيث أطلق على أحد المشاهد إسم لوحة " أبولو الجرمنتي"[3].

وإستمرت الأعمال المعاينة تلك في منطقة الصحراء بطرق غير منتظمة وذلك حتى سنة1956 حيث عين الباحث الفرنسي "هنري لوت" على رأس بعثة علمية للقيام بدراسة الرسوم الصخرية في الصحراء في وسط الجزائرية[4].

نظم "هنري لوت" رحلات أخرى في أعوام 1957 -1960-1962-1969،وكانت حملاته تدوم عدة أشهر فقد دامت الحملة الأولى مدة 16 شهرا، ترجع أولى الإستكشافات للرسوم و النقوش الصخرية في منطقة التاسيلي إلى

---

[1] السعيد شلاقة،(المظاهر الحضارية في الصحراء الجزائرية من العصر النيولتي)، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 16، العدد1، 2015/05/1، ص 45، 46

[2] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 149

[3] لخضر بن بوزيد ، حضارات الرعاة في النيوليتي بالطاسيلي والهوقار من خلال الفن الصخري (6000ق م-1000ق م)، المرجع السابق، ص 177

[4] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 149

تاريخ 1860 م[1]، ثم قام "هنري دوفري" في سنة 1876 بإكتشاف محطات للفن الصخري بالإعتماد على ملاحظات "هنري بارث"[2].

غير أن ج. كامبس في أبحاثه يجعل الرسوم الصخرية ذات الأسلوب الطبيعي والصور الكبير الحجم الخاصة بالأبقار و الحيوانات القديمة ، بأنها تعود إلى فترة واحدة من الزمن يضاف إليها رسوم الكباش التي تعمل على رأسها دائرة تشير إلى القرص الشمسي . وليس شرطا أن تكون الكباش مستأنسة محليا ، بل يمكن أن تكون مجلوبة من منطقة الشرق القديم عن طريق الصحراء و مصر العليا[3].

وأولى بوادر الأبحاث و الاهتمام بالنقوش التي كانت على مستوى واد جرات (التاسيلي ، النيجر) و أول من قام بتصوير النقوش هو الباحث (Gautier .a) ما بين 1934-1953م ويبقى هذا التاريخ متأخر إذ قورن بأول إكتشاف لأهم الرسوم بمرتفعات التاسيلي ناجر، حيث عثر النقيب (كورنيثيان) في مغارة كانت مكانا لإقامة (مسكن) على رسم صخري لثور سنة 1909 ، و في سنة 1929 م إكتشف (Breuil.h) رسوم عديدة في منطقة لـ إن أزن بتاسيلي ناجر ، وكانت السنوات ما بين 1932-1940م تمثل عشرية الإكتشافات المهمة لحمل الرسوم و النقوش بمنطقة التاسيلي الناجر، وكان أهم عمل من نصيب البعثة العسكرية فرنسية بقيادة الملازم الأول(Brenans.m)[4].

ومن أهم الإكتشافات الحديثة تلك التي قام بها كل من "كارل سترايدر" و"ميشال توفر" في منطقة تادرارت الجنوبية فقد تم تسجيل 500 موقع للفن الصخري بين سنوات 1994-1997 دون أن ننسى الأعمال الهامة للزوجين الألمانيين هالي (Hollier) الذان قاما بإكتشافات في هضبة" تاجيلاهين " و مناطق جبال "أفدانويين"و أعمال تروست في الهقار[5].

---

[1] بادق وليد، **رموز التاسيلي في الفن التشكيلي الجزائري تحليل مشهد صيد في التاسيلي- أنموذج**، ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أبوبكر بلقايد-تلمسان، 1441/1440ه - 2020/2019م، ص 31 ،32

[2] لخضربن بوزيد ، حضارات الرعاة في النيوليتي بالطاسيلي والهوقار من خلال الفن الصخري (6000ق م-1000ق م)، المرجع السابق، ص 177

[3] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 149

[4] بادق وليد، المرجع السابق، ص 31

[5] لخضربن بوزيد ، حضارات الرعاة في النيوليتي بالطاسيلي والهوقار من خلال الفن الصخري (6000ق م-1000ق م)، المرجع السابق، ص 182

وقد شارك الباحثون الجزائريون إلى جانب الأجانب لعملية البحث فقد شارك نجيب فرحات مع ميشال توفرو في أبحاث منطقة تادرات الجنوبية كما قامت "ملكة حشد " بعدة دراسات حول الطاسيلي الصحراوي ونشرت أعمالها سنة1983 وقدمت دراسات هامة عن التاسيلي في سنوات 1998و 2000 ، وقد إهتم حاشي سليمان بالجانب الإنتروبولوجي أما "سليم شاكر" فقد ركز إهتمامه بالفن الصخري منصبا على مرحلة الحصان و العربة بالنقوش الليبيا البربرية[1].

ومن الباحثين الجزائريين نذكر أيضا "نجيب فرحات" الذي نشر أبحاثا في سنوات1996و1997 عن الفن الصخري ، وعن مقبرة منخور القريبة من إليزي ، وشارك مع "ميشال توفر" في أبحاث في منطقة "تادرارت الجنوبية " ، ونذكر من الباحثين "يسمينة شايد سعودي" و عبد القادر حدوش و نجاة عين السبع [2](الخريطة 7).

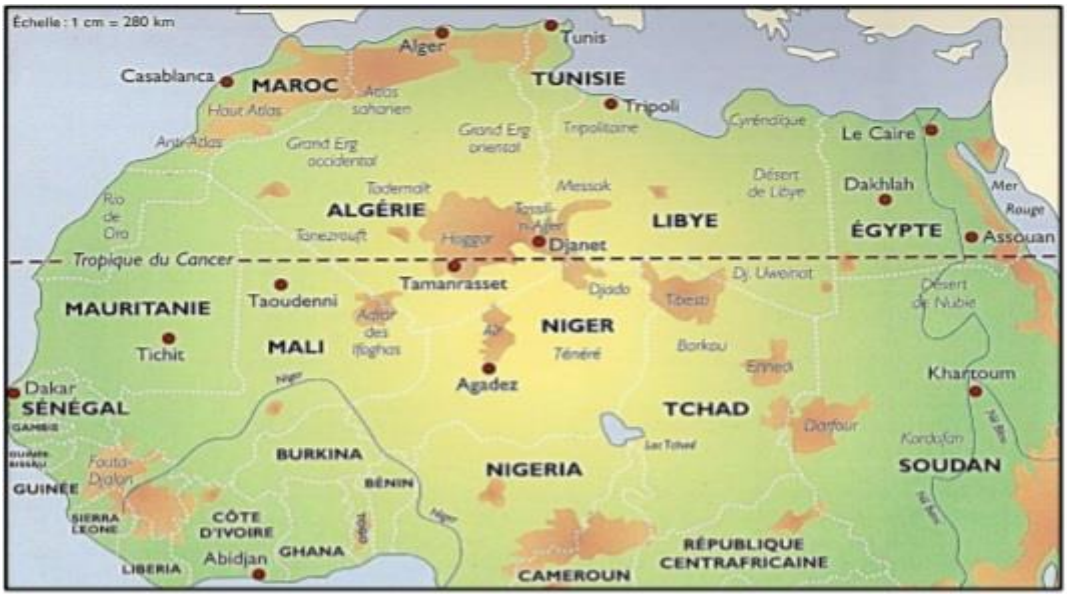

الخريطة 7: أهم مناطق الفن الصخري بشمال افريقيا

المصدر أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخبالأطلس الصحراوي (جبال عمور)منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص 69

[1] بادق وليد، المرجع السابق، ص 33، 34

[2]لخضر بن بوزيد ، حضارات الرعاة في النيوليتي بالطاسيلي والهوقار من خلال الفن الصخري (6000ق م-1000ق م)، المرجع السابق، ص 183

د- مراحل و المواقع الفن الصخري :

التصنيف الذي إعتمد عليه هنري لوث و هو الأشهر يعتمد على ظهور و إختفاء، حيوانات معينة، غير أنه قد إعترف أن الحيوانات الجاموس العتيق[1] قد إستمر وجوده في مراحل لاحقة .

وهناك نوعين من الفن الصخري الرسوم و النقوش وكل نوع يتكون من مراحل الجاموس العتيق، البقريات ، الحصان و العربة ، الجمل بينما مرحلة الرؤوس المستديرة تختص بها الرسوم و ترتب زمنيا بعد مرحلة الجاموس العتيق تلك المراحل الفنية هي في نفس الوقت تقنية مراحل زمنية و مناخية[2].

وهناك تصنيف آخر حسب نوع الفن كونه طبيعيا أو رمزيا (موزيليني و موري) كما يصنف حسب نشاط الإنسان إلى فن الصيادين وفن الرعاة ، ويمكن أن يقسم تبعا لمجموعات بشرية مثل ذلك الذي إتبعه "إندرو سميث " حيث قسم الرسوم إلى أسلوب الجنس الأبيض و أسلوب الجنس الأسود[3].

غير أنه و مع توسع المعارف حول الفن وتضاعف الدراسات حوله إستهل كل من الباحثين (Muzzollni1986) (Lhote1970) طرق متنوعة في دراسة الأساليب الفنية للنقوش، الذي قسم على النحو التالي[4] :

د-1- المرحلة الطبيعية (مرحلة الجاموس العتيق) :

وهي الأقدم و الأجمل لتمثيلها العديد من أنواع الحيوانات والمواضيع المختلفة و نجد أحيانا الإنسان وما تمتاز به هو اللمسة الفنية التي يضعها الفنان و التي تقارب المواقع[5]، يخص هذا الأسلوب الأشكال التي حظيت بمستوى كبير من الواقعية في التمثيل ، بحيث يتجلى لنا بوضوح إحترام الإنسان المقاييس الحقيقية للموضوع الممثل من جهة كما يتجلى لنا إتقانه الفني في أدائه ، لقد نسب الباحث

---

[1] الأمر لا يتعلق بالجاموس بل حيوانات كالفيلة والزرفات والنعامة التي هي من مميزات مرحلة الجاموس العتيق القديمة أستم تواجدها خلال مرحلة البقريات ومرحلة الحصان والعربة

[2] بن بوزيد لخضر، الطاسيلي آزجر في ما قبل التاريخ المعتقدات والفن الصخري، ص 98

[3] عبد الوهاب كيدار، (قراءة في الفن الصخري لإنسان العصر الحجري الحديث موقع عين الناقة بالجلفة انموذج)، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، المجلد 03، العدد 02، 2021، ص 10

[4] أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخبالأطلس الصحراوي (جبال عمور)منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص 79

[5] أ.أحمد حمدي، الفن الصخري بمنطقة جبال عمور الأغواط، المرجع السابق، ص 632

"هنري لوت" (1970) إلى هذا الأسلوب كل النقوش التي مثلت بمقاسات كبيرة ، كما نجد فيها نقوش ذات الأحجام المتوسطة و الصغيرة[1].

فيما يخص تقنية الخط فهي على العموم ممثلة بخط مصقول على هيئة حرف U أوV ويكون أحيانا منقرا و أيضا تكون زنجرة النقوش ذات لون قاتم أو حجم متوسط بقاء بعض مميزات كالزنجرة القاتمة وغياب الكبش فيما يخص الحجم الصغير ويطلق عليها بأسلوب تازينة تتميز بتقنية الصقل[2].

أما في ما يخص رسومات الرؤوس المستديرة فقد إختلف الآثريون في طريقة إدراجها ضمن أطوار الفن الصخري فهناك من جعلها مرحلة مستقلة عن المرحلة الأولى وتأتي بعدها مباشرة وقبل المرحلة الموالية ، في حين هناك من يعتبرها جزء من مرحلة الجاموس العتيق وبرزت في أواخر هذه المرحلة[3].

الاسم الرؤوس المستديرة تعود إلى الشكل الفني الذي إستخدموه في رسمهم للشخصيات الإنسانية و أول من أشار إلى هذه التسمية هو" القيس بروي "، لكن "هنري لوت" من سماهم باسم الرؤوس المستديرة ، تتميز هذه المرحلة بوجود شخصيات ذات رأس مستدير مع عدم وجود ملامح الوجه بشكل عام ويتكون هذا الفن من عدة أساليب قد تصل إلى 20 أسلوب الأقدم منها يمثل شخصيات أحادية اللون لايزد علوها عن 10 سم ولا حقا بعض الصور يصل إرتفاعها إلى 5 أو 6 أمتار مطلية بلون أبيض ومحاطة بالخط البنفسجي و البني[4].

د-1-1- مواقعها :

1-محطة عين الناقة :

هو موقع صنف سنة 1976م يقع في قرية عين الناقة مسعد على بعد 45 كلم جنوب شرق مدينة الجلفة يحتوي على واجهات تتوزع على مساحة تقدر بـ2 كلم مربع يحتوي الموقع على أربع واجهات مثلت فيها مواضيع متنوعة ، حيوانات و أشخاص وكتابات ورموز و أشكال أخرى من أشهر لوحاتها مشهد العاشقان الخجولان والذي مثل بأسلوب طبيعي أما المواضيع الأخرى فقد تعددت بين

[1] يحياوي مريم، المرجع السابق، ص 42
[2] أ.أحمد حمدي، الفن الصخري بمنطقة جبال عمور الأغواط، المرجع السابق، ص 632، 633
[3] زياني زيدان و آخرون، المرجع السابق، ص 47
[4] لخضر بن بوزيد ، الطاسلي آزجر في ما قبل التاريخ، المرجع السابق، ص104، 105

أسلوب طبيعي وشبه طبيعي (الشكل 27)، وأيضا هناك محطة صافية بورنان مثلث بأسلوب طبيعي[1].

الشكل 27: موقع ومشهد من محطة عين الناقة

المصدر: يحياوي مريم، المرجع السابق، ص 48

2-موقع بوزرطالة:

يتواجد الموقع في الإحداثيات التالية " 17 ’56 ˚33 و " 41 ’53 ˚1 و بإرتفاع 1250 م عن سطح البحر، بتضمن واجهة بأعلى مرتفع محاذي لطريق المؤدي لآفلو إلى بريدة تكتسي أهمية كبيرة لسببين ، الأول هو أنها تضمنت الموضوع الأكثر شيوعا في الأطلس الصحراوي وهو الكبش ذو القرص و الذي جاء وفق أسلوب طبيعي حيث إستخدم الفنان بتجسيده الخط المصقول العميق على شكل حرف u يضاف إليها أيضا صقل المساحة الداخلية مع زنجرة تراوحت بين الرمادي في بعض الأجزاء غير أن الغالب هو اللون الفاتح[2] (الشكل 28).

[1] يحياوي مريم، المرجع السابق، ص 47

[2] أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي (جبال عمور) منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص 126

الشكل 28: موقع بوزرطالة (بلدية سبقاق) ومشهد وأثار التلف التي تهددها

المصدر: أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي (جبال عمور) منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص 127، 128

د-2- مرحلة شبه الطبيعي :

وتسمى أيضا مرحلة الرعاة هذا الأسلوب في أواخر المرحلة الطبيعية وهو ليس متقن كالأسلوب الطبيعي التقنية المستخدمة هي النقر يستعمل خط غير متوازي وغير عميق وغير عريض، اما الزنجرة فهي فاتحة مقارنة باوائل المرحلة الطبيعية الأولى وتنقص فيه الدقة والاتقان وأهم مواضعه تشكيلات بشرية ذات أساليب مختلفة ومن هذه الاشكال أشخاص ذات رووس ثلاثية اشخاص ذوي المظهر 3 /4 واشخاص الوضعية المقرفة[1].

د 2-2- مواقعها:

1- محطة ضاية السطل :

تتواجد هذه المحطة على بعد 35 كلم في الجنوب الشرقي لمدينة الجلفة، 14 كلم شمال عين الناقة و12كلم جنوب مجبارة ، اكتشفت سنة1914 م من طرف G.B . Flamand وتتكون المحطة من خمسة واجهات ، مثلت فيها شخص وكبش ذوهالة كما أشار" هنري لوت" الى وجود وحيد قرن يتوسط الرجل والكبش مثل بأسلوب شبه طبيعي[2] (الشكل 29).

[1] أ.أحمد حمدي، الفن الصخري بمنطقة جبال عمور الأغواط، المرجع السابق، ص633
[2] يحياوي مريم، المرجع السابق، ص 52

الشكل 29: موقع ومشهد من ضاية السطل

المصدر: يحياوي مريم، المرجع السابق، ص 52

2- محطة كاف الطير (تاجرونة) :

توجد المحطة بالقرب من جبل يسمى بكاف الطير بين حدود بلدية تاجرونة وتاويلة اين نجد هضبة صغيرة بجانبها صخور متناثرة اكبرها تقابل الواجهة بالاحداثيات التالية " 48 ’46 °33 و " 05 ’52 °1 و1080م ارتفاعا ، تتضمن المحطة واجهة بطول 3,50 م وارتفاع 2,50 م تأخذ شكل الملجأ الصخري وبنيتها من الحجر الرملي تتضمن الواجهة جاموستين ، بقرية ونعامتين لا تظهران بشكل واضح ، اعتمد في هذه المحطة الأسلوب الشبه طبيعي مع المنظور الجانيبي المطلق[1] (الشكل 30).

[1] أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي (جبال عمور) منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص 147

الشكل 30: موقع ومشهد من محطة كاف الطير

المصدر: أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي (جبال عمور) منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص 147

د-3- المرحلة التخطيطي :

ويسمى أيضا بمرحلة العربات على خلاف الأسلوب القديم المحاكي للطبيعة فان الأسلوب التخطيطي حديث ويتميز بقلة التأكيد على التفاصيل الفنية التي كان يراعيها الفنان في المراحل القديمة[1].

د- 3-3 مواقعها:

1-محطة حصبايا :

تقع على بعد 2,5 كلم من بلدية سيدي مخلوف، أعيد اكتشافها بين 1964-1965 فيها نقوش صخرية لفترات زمنية مختلفة وبأساليب فنية متعددة بأسلوب طبيعي أو تخطيطي، وقد تم إحصاء حوالى مائة نقش منها سبعة وعشرون بأسلوب تازينا، غير أن عدة عوامل طبيعية تسببت في اتلاف معظم الواجهات (الشكل 31) وهناك أيضا ضاية المويلح مثلت بأسلوب تخطيطي وخط محزوز رفيع ومصقول[2].

[1] أ.أحمد حمدي، الفن الصخري بمنطقة جبال عمور الأغواط، المرجع السابق، ص 633
[2] يحياوي مريم، المرجع السابق، ص 61

الشكل 31: ثلاثة مشاهد من محطة حصبايا المشهد الأول اشكال حيوانات صغيرة منقوشة داخل أشكال كبيرة والمشهد ثاني نعامة والمشهد الثالث الفيلة وظبي

المصدر: يحياوي مريم، المرجع السابق، ص 62، 63

2-موقع الخطارة :

يتواجد الموقع بمنطقة الرحاء على بعد 4 كلم شمال بلدية الغيشة يتضمن وجهتين غير متباعدتين عن بعضهما البعض الأول اكبرمن الثانية (الشكل 32).

الشكل 32: موقع الخطارة

المصدر: أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي (جبال عمور) منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص 157

محطة الخطارة 1: تتواجد بملجأ صخري يضم واجهة كبيرة نوعا ما بحوالي 10,60 وطول 2,60 م ارتفاعا اين تضم خمسة أشكال كلها بأسفل الواجهة على يمنها ووسطها إثنان لوحيد القرن وباقي الأشكال الثلاثة متمثلة في نعامة وبقرية وخنزير الشكلين الأولين استعمل الأسلوب شبه طبيعي أما الأشكال المتبقية فجاءت بأسلوب تخطيطي (الشكل 33).

الشكل 33: النقوش الصخرية لمحطة الخطارة 1

المصدر: أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي (جبال عمور) منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص 159

محطة الخطارة 2 : تضم المحطة واجهة صغيرة مقارنة بالأولى 1,60 م وطول 80 سم ارتفاع في حالة استثنائية زواجت بين التقنيتين الرسم والنقش[1] (الشكل 34).

[1] أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي (جبال عمور) منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص 157، 159

الشكل 34: النقوش الصخرية لمحطة الخطارة 2

المصدر: أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي (جبال عمور) منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص 130

3-موقع تجرت :

تم اكتشاف هذا الموقع من طرف ديوان حظيرة الهقار الوطنية سنة 1997 م ، يقع على بعد 197 كلم جنوب تيساوو توجد نقوش لبقريات متاضدة وتوجد نقوش لزرافات ذات أسلوب شبه طبيعي وراء هذه الزرافات شخص ذو أسلوب تخطيطي على رأسه ثلاثة زوائد(ريش) الى جانب هذه النقوش هناك نقوش تتمثل في ظباء والكلاب والنعام كلها في أسلوب تتخطيطي ، ومن المحتمل أن تعود هذه المحطة الى مرحلة البقريات و مرحلة الجمال[1].

د- 4 – المرحلة الليبية البربرية :

والذي يتميز بتمثيل الأحصنة والجمال صغيرة مع أبجاديات مختلفة وتوضح دخول مرحلة جديدة لا من الناحية المناخية وما يصاحبها من تغيير في الغطاء الحيواني أو النباتي أو حتى ثقافيا[2] (الشكل 35).

[1] زياني زيدان وأخرون، المرجع السابق، ص88

[2] أ.أحمد حمدي، الفن الصخري بمنطقة جبال عمور الأغواط، المرجع السابق، ص633

الشكل 35: حقبة الجمال الطاسيلي

المصدر: يحياوي مريم، المرجع السابق، ص137

د-4-4- مواقعها :

1- موقع تين تزدرت :

يقع في جنوب الغربي وعلى بضع كيلومترات من موقع ادبني أن تفوك الذي يقع في الشمالية لتين غرهوم الذي يقع على بعد300 كلم جنوب تمنراست ، تتمركز معظمها في الجزء الأوسط لتين غرهوم وهي مبعثرة حول بئر تين غرهوم المعروفة في المنطقة ، اكتشف تين غرهوم في أواسط الثمانينات حتى أوائل التسعينات من طرف (مختار رونقا) صاحب وكالة سياسية بتمنراست (تيبو) رئيس جمعية فرنسية تهتم بالسياحة الصحراوية تتمثل نقوش هذا الموقع على أحصنة ، كما تنتشر نقوش أخرى على الكتل الحجرية في الموقع تعود الى مرحلة الجمال[1].

2-موقع حجر البرك :

يقع على بعد 2كلم غرب بلدية بريزينة ، وهو عبارة عن مجموعة منحدرات صغيرة متأكلة الأسطح ، يضم 5 جروف مصطفة من الحجر الرملي اللين، 3 منها على شكل ملاجئ ،تضم مجموعة ضخمة من النقوش المتنوعة مختلفة الأساليب المقاسات والمواضيع متطابقة على بعضها البعض أحيانا(مرحلة

[1] زياني زيدان وأخرون، المرجع السابق، ص 90

الجاموس العتيق ، مرحلة البقر ، العربات ، البربرية الليبية والكتابات)، قام هنري لوت بجرد و دراسة 160 من النقوش سنة 1955م [1](الشكل 36).

الشكل 36: مشهدين من موقع حجر برك عبارة عن شكل هندسي متشارك الخطوط

المصدر: يحياوي مريم، المرجع السابق، ص 78

د-5- المرحلة الحديثة العربية البربرية :

تحوي هذه المجموعة كتابات ونقوش عربية وأخرى بربرية الى جانب الأحصنة والجمال بحجم صغير[2] (الشكل 37).

الشكل 37: الكتابة والرموز الليبية

المصدر: يحياوي مريم، المرجع السابق، ص 103

[1] يحياوي مريم، الرجع السابق، ص 78
[2] أ.أحمد حمدي، الفن الصخري بمنطقة جبال عمور الأغواط، المرجع السابق، ص 634

د – 5 -5 – مواقعها :

1-موقع ادبني أن تفوك :

يقع في الجهة الشمالية لتين غرهوم الذي يقع على بعد 300كلم جنوب تمنراست تتمثل نقوش هذا الموقع في أحصنة وكتابات التفيناع وفرسان وهي تعود للمرحلة الأحصنة والجمال[1].

2-موقع سيفار :

يقع على بعد 100كلم جنوب ولاية إليزي ، وهو عبارة عن مدينة صخرية سقلتها الأمطار و الرياح و السيول طيلة آلاف السينين ، موجودة في سلسلة الطاسيلي ناجر بالإضافة الى وجود كتابات صخرية تعطي دليلا على تعاقب الانسان ، من مختلف الأزمان واستقراره في هذه المنطقة ، كما توجد في عمق المدينة عدة بحيرات جميلة تعيش بقريها أخر تماسيح الجزائر ، وتسرد رسومها قصة حروب وحقبات وحضارات ربطها البعض بحضارات افريقية لاتزال موجودة الى اليوم .

اختلفت أساليب تقنيات الإنجاز بين رسوم ونقوش كما تنوعت في مواضعها إذ تعرض لوحات سيفار مشاهد عقائدية وكاينات غريبة ، بالإضافة الى مشاهد من الحياة اليومية المتمثلة في الصيد أو الموسيقى و الرقص ومشاهد الإستئناس ، كما أنها تبرز مشاهد حيوانات منقرضة مثل الفيلة والزرافة وبعض العادات و التقاليد في الملابس و الحلي والتي وصفت بأنها تشبه الملابس الحديثة الى جانب البدلات التي تشبه بدلات الغوص والفضاء[2].

[1] زياني زيدان وأخرون، المرجع السابق، ص 90
[2] يحياوي مريم، المرجع السابق، ص 94

الفصل الثالث: تقسيمات العصـر الحجري الحديث

1- العصر الحجري الحديث ذو التقاليد صحرواي سوداني
2- العصر الحجري الحديث ذو التقاليد قفصية
3- العصر الحجري الحديث ذو التقاليد متوسطي (ساحلي)
4- صانع العصر الحجري الحديث

1- العصر الحجري الحديث ذو التقاليد صحراوية سودانية :

أ – تعريفـــــه :

يعتبر النيوليتي ذو التقاليد السودانية من أقدم حضارات ما قبل التاريخ المعروفة، بنسبه إلى موقع شهيناب بالقرب من الخرطوم بالسودان، و هو حضارة زنجية صعدت من الجنوب الشرقي للصحراء الكبرى متجهة إلى الشمالها الغربي بذلك غمرت المرتفعات الجنوبية الجزائرية، الهقار، الطاسيلي[1]

وهو نمط حضاري ساد منطقة شاسعة بين هضبة إثيوبيا شرقا إلى غاية الساحل الغربي لإفريقيا بما في ذلك الصحراء الوسطى ، إعتبر الباحثين أن منطقة الصحراء عرفت وحدة حضارية أثناء العصر الحجري الحديث (الخريطة 8) و أن مهدها إنما هو هضبة السودان[2].

غطى النيوليتي الصحراوي ذو التقاليد السوداني ، مساحة جغرافية شاسعة ، يمكن تصنيفها إلى أربعة مناطق ، أولهما الهقار ، و ثانيها منطقة أدرار ايفوراس و التاسيلي ثالثها التينيري ، ورابعا منطقة الصحراء الغربية[3] (الخريطة 9).

وكان يسمي بالنيوليتي ذو التأثير السوداني لأنه كان يعتقد أن أصله سوداني بنواحي الخرطوم ، لكن إقتراح الأستاذ "ج. كامبس" تغير التسمية من النيوليتي الصحراوي ذو التقاليد السودانية إلى النيوليتي الصحراوي السوداني إثر دراسته لبعض المواقع التابعة لهذا النيوليتي و خاصة منها موقع أمكني بالهقار ، بينت أبحاثه التشابه الموجود بين النيوليتي في الصحراء وفي السودان و تزامنها و من ثم إستحالة تأثير الصحراء بالسوداني[4].

من المحتمل أن هذا العصر قد إنتشر ابتداء من المرتفعات الصحراوية العليا بإتجاه المصادر المائية الدائمة في الساحل السوداني كما نجده قد تفرع ليصل إلى وادي النيل حيث شكل مراكز استقرار عديدة ممتدة من جنوب الشيهناب إلى شماله ، ويغطي المناطق الصحراوية الجنوبية بالخصوص بجنوب الجزائر وذلك في جبال الهقار و التاسلي وقد ظهرت عدة حضارات في بداية الالف السابعة ق م

[1] محمد رشدي جراية ، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100 ق م -1000 ق م، المرجع السابق، ص 75
[2] أم الخير العقون، المرجع السابق، ص 197
[3] محمد رشدي جراية، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100 ق م -1000 ق م، المرجع السابق، ص 75
[4] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص 132

وقد صنفت المجموعة البشرية التي تمثله من ناحية العرقية إلى أصل زنجي سوداني وقد صنفت أدوات هذه المجموعة البشرية في بعض الأحيان من الحجر البركاني وهي تحتوي على الكثير من الحصى المكورة المصقولة التي إستعملت لطحن الحبوب[1].

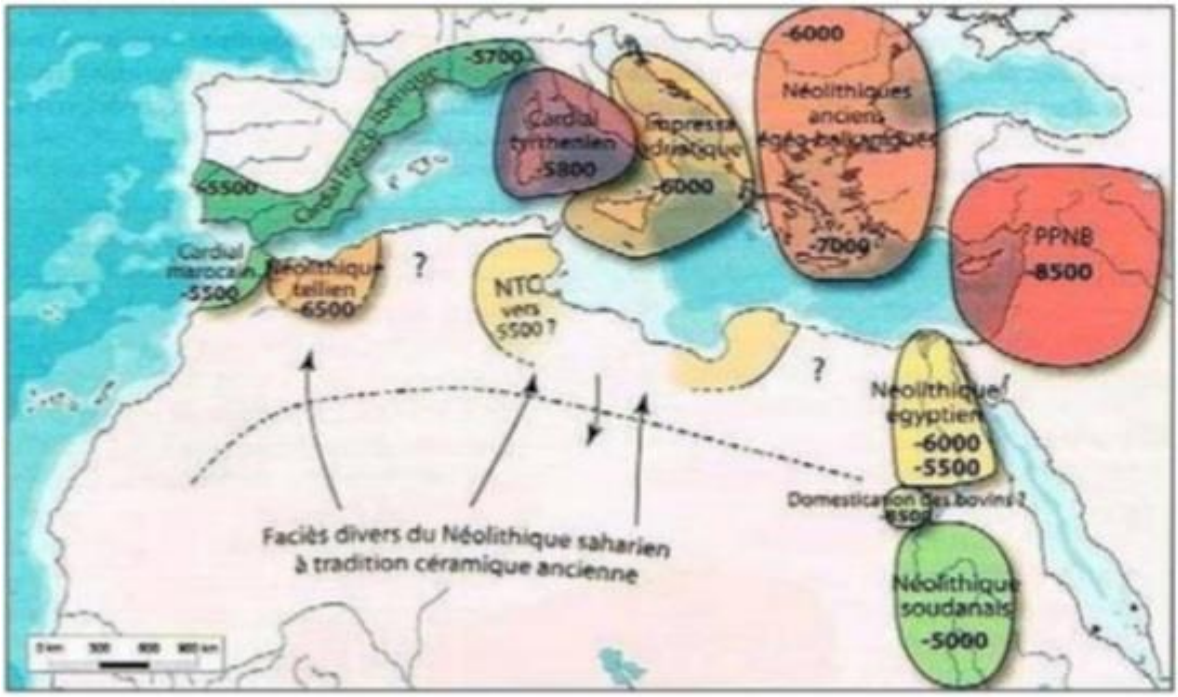

الخريطة 8: خريطة توضيحية لاهم الأوجه الثقافية للعصر الحجري الحديث

المصدر: ابركاني كريم، المرجع السابق، ص 188

[1] منال غوني ، سلاف سيلة ، المرجع السابق، ص51

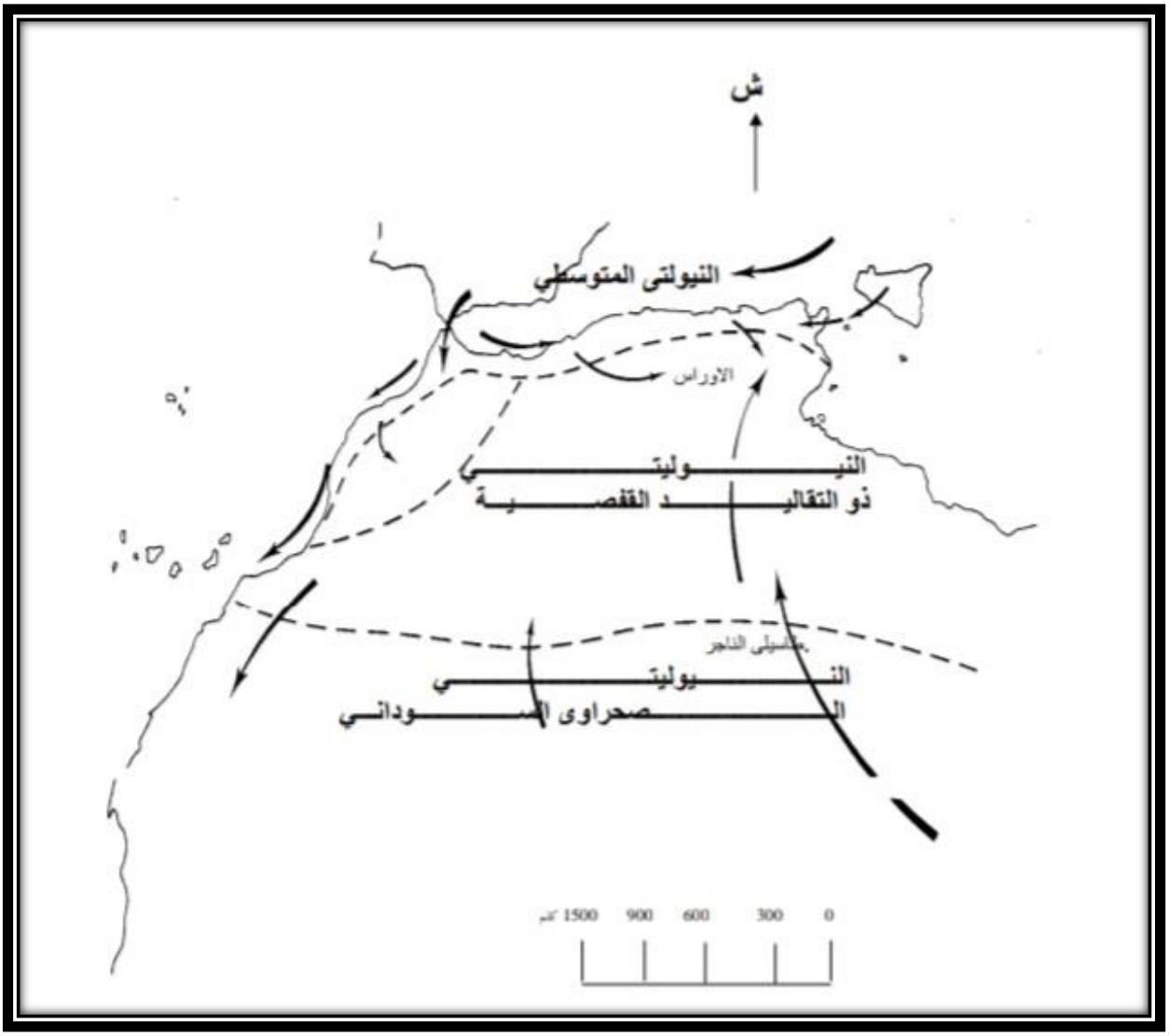

الخريطة 9: الأقسام الثلاثة الكبرى للنيوليتي بشمال افريقيا والصحراء

المصدر: محمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص 118

ب- مراحل النيوليتي الصحراوي السوداني :

أمكن التعرف على مراحل النيوليتي الصحراوي السوداني من خلال دراسته لمواقع المنسوبة إليه بالهقار و الذي تتمثل في مرحلتين :

- -المرحلة القديمة :

تمتد هذه المرحلة من نهاية الالف السابع (6100 – 6150) إلى منتصف الخامس 4550ق م.

ويمثلها أحسن موقع أمكن بالهوقار ومميزاتها أن الصناعة الحجرية لا تنتمي إلى فترة النيولتي وغنائها بالصناعة العظمية و بالفخار ذات أشكال البسيطة وجدران سميكة ، انعدام إستأناس الحيوان[1]

- -المرحلة الحديثة :

بدأت من الألف الرابع (3550 – 3450ق م)

غنائها بالصناعة الحجرية مثل رؤوس السهام و الفؤوس المصقولة ، و الصناعة العظمية مثل الخطاف و الصنارة وظهور أشكال جديدة للفخار مثل المشرب(bec verseur) ورقة الحواف العنق وغياب استأناس الحيوان[2].

ج- إمتـــــداده:

مهما يكن من أمر فإن النيوليتي الصحراوي سوداني كان يغطي مساحة صحراوية واسعة تتخللها مظاهر متعددة للأدوات الأثرية مما يجعل الحاصل الزمني غير سهل[3]، ولقد إمتد هذا العصر على فترة زمنية طويلة تغطي خمسة ألاف سنة أي 8000-3000ق م، وعلى الرغم من التباين الحضاري الجزئي على إمتداد الكبير في المساحة وطول المدة الزمنية إلا أن الباحثين اعتبرو بأن منطقة الصحراء عرفت وحدة حضارية أثناء العصر الحجري الحديث[4].

تعود فترة العصر الحجري الحديث في الصحراء الجزائرية من حدود الألف الثامنة ق م إلى غاية الألف الخامسةق م ، وقد أصبح المناخ مثاليا في هذه الفترة[5]

وإحتلت منطقة النيوليتي الصحراوي كامل الصحراء وإمتدت ما بين الألف السابعة إلى الألف الخامسة ق م و من أهم مظاهرها الحضارية في الرسوم الصخرية الذي ازدهر خلال الألف السادسة ق م[6].

وعلى هذا فالنيوليتي الصحراوي السودانية بالصحراء الجزائرية إمتد زمنيا بين 6100ق م إلى 1000 ق م على الأرجح ، بينما انحسر مكانيا بصحرائنا

[1] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص 133
[2] نفسه، ص 134
[3] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 122
[4] أم الخير العقون، المرجع السابق، ص 197
[5] منال غوني ، سلاف سيلة ، المرجع السابق، ص53
[6] مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)، دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري-قسنطينة، 2010/2009، ص 69

الجنوبية ، الشرقية كما تدل على ذلك المواقع الأثرية المكتشفة ، وكان أصحابه زنوج ذوي بشرة سوداء قانية[1].

د- مواقعـــــه :

أهم المواقع التي ينتمي إليها النيوليتي الصحراوي هو موقع أمكني الذي يوجد غرب مدينة تمنراست المؤرخ من طرف كامبس سنة 7600 ق م، وتكمن أهمية في الوجود الفخار بكثرة وتمثل فخار هذا الموقع في الأواني الفخارية الكبيرة الحجم و البسيطة الصنع في غالب الأحيان تكون الأواني خالية من العنق و المقابض[2].

وموقع عبد العظيم الذي حدد مكانه بأقصى جنوب القرن الغربي الكبير على ضفة وادي الساورة ويرجع الفضل في إكتشافه إلى الباحث "ريجاس" ، يضاف إلى ذلك موقع رمادية رقان التي بلغ سمكها حوالي الأمتار، أما موقع تبلبالت الذي يوجد غربي الساورة ، فإن رؤوس سهامه تقترب في مواصفاتها من تلك التي إكتشفت في المواقع المصرية المعاصر[3].

برز هذا الوجه كذلك في موقع منيت بجبال المويدر بالأهقار حيث تم العثور على صنارة وقطعة خطاف صيد من مادة العظم توكد ممارسة إنسان ماقبل التاريخ للصيد فيما يخص بقايا الفخار فهي كثيرة متنوعة ، تتميز بقاعدة نصف دائرة مقعرة و منجزة بطريقة الحماميات ، وهناك موقع (تين هناك تيسن)الموجود بالطاسيلي نازجر يعد من أهم مواقع العصر الحجري الحديث من حيث الطباقية و البقايا الأثرية[4].

ه- الصنـــاعة الحجرية:

إننا نعلم أن أهالي العصر الحجري الحديث الصحراوي السوداني كان يتطلعون للإطلاع على التقسيمات الجديدة فلقد ظلوا ينحتون الحجر ليخرج منه الأسلحة لها

[1] محمد رشدي جراية، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100 ق م -1000 ق م، المرجع السابق، ص 78
[2] منال غوني ، سلاف سيلة ، المرجع السابق، ص53
[3] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 119
[4] عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 174

أشكال متعددة ومن حجارة صغيرة هندسية الشكل، فالجديد عندهم هو التقنية الصقل بحيث يصقل الحجر وقد استخدموها في صنع الفؤوس، المجارف[1].

تتميز الصناعة الحجرية الجزائرية التنمية للنيوليتي الصحراوي السوداني بإفتقارها للصناعة الحجرية وردائتها وهذا راجع في أول إلى ردائة المادة أولية المتوفرة المستعملة تنتمي إلى الصخور البركانية ، النازلت ، الرويلت ، الفنولية و الكوارتز وعلى العموم فإنه غني بالصناعة العظمية (الشكل 38) مثال : الخناجر و مخارز و مصاقل و مقطع و بالنسبة للحلي يحتوي على بعض حبات العقيق[2].

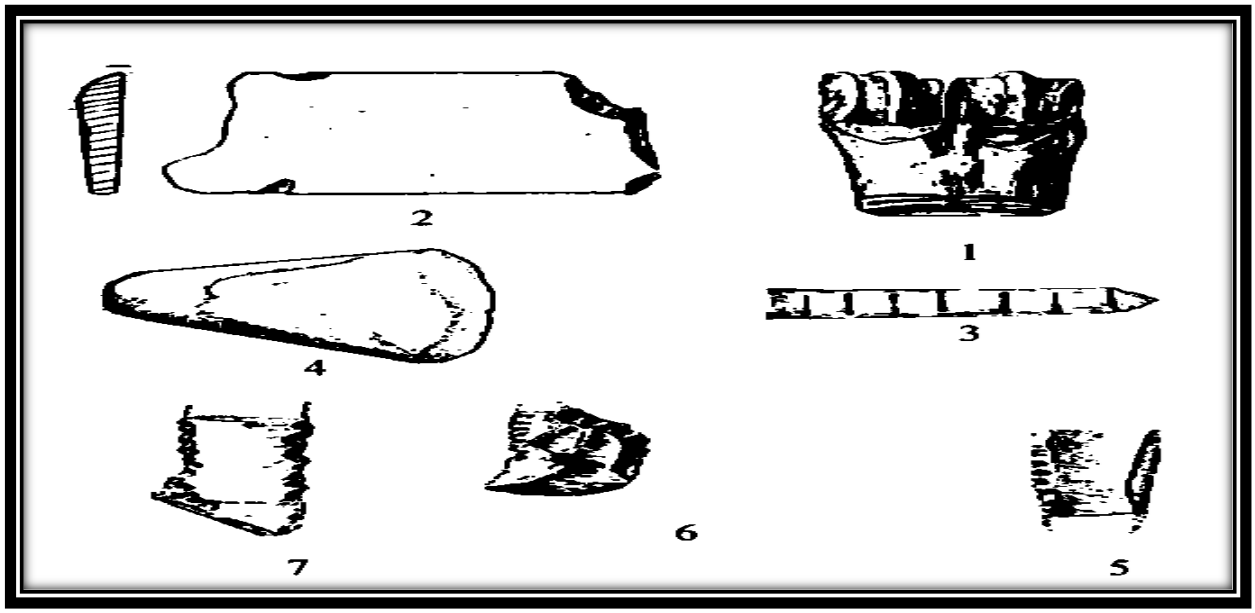

1-قطعة عظم فصلت بالمشار عن الجسم

2-لوحة من الشيست المصقول

3-قطعة عظم مصقولة عليها تحزيزات

4-قطاعة (فرامة) مصقول

5، 6، 7-نصيلات للحز

الشكل 38: أدوات متنوعـــــــــــة

المصدر: محمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص88

[1] ج.كي-زيربو، **تاريخ افريقيا العام**، المنهجية وعصر ما قبل التاريخ في افريقيا ، المجلد الأول، اليونسكو، 1980، ص 612

[2] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص 132، 133

أولى أدوات هذا النيولتي كانت قد التقطت من مواقع محادية للنيل وذلك بالغرب من منطقة الخرطوم بالسودان (موقع شهيناب)[1].

ومن أهم أدواته المحكات و النصال و المخارز ، رؤوس السهام ، كما عرف هذا الموقع عدد هام لأدوات الطحن (الشكل 39) كالمدقات و المهارس و الرحي المستعملة لسحق الحبوب بالإضافة إلى أدوات حجرية مصقولة و حجارة محززة التي كانت تستعمل في صقل الأدوات العظمية[2].

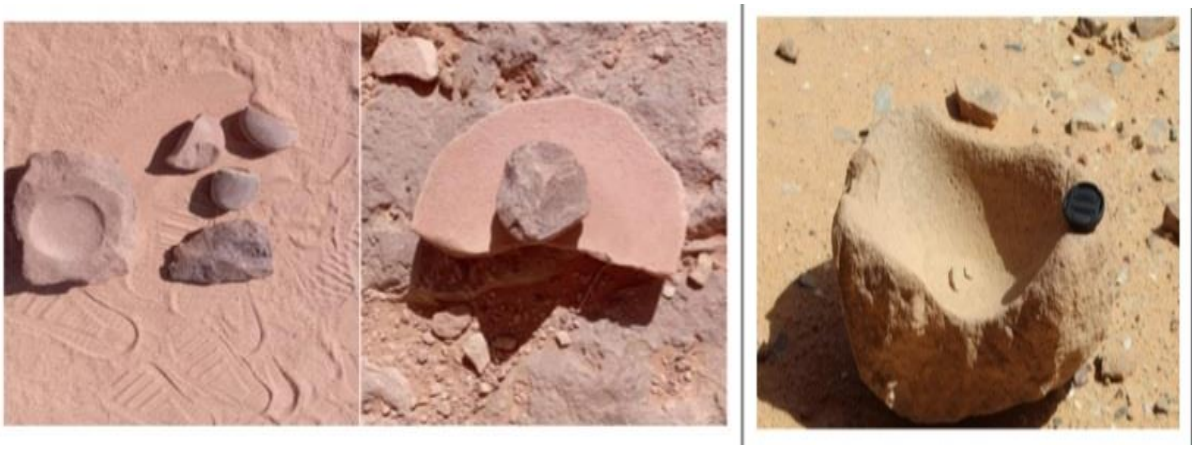

الشكل 39: أدوات الطحن

المصدر: زياني زيدان وأخرون، المرجع السابق، ص 144

و- الصناعـــة الفخـــارية:

النيوليتي الصحراوي ذو التقاليد السوداني غني على العموم بالبقايا الفخارية[3]، بحيث وجدت الآلاف من الكسر الفخارية منتشرة في الصحراء ولكن نادرا ما توجد الأواني كاملة أوتلك التي يمكن إعادة تشكيلها مثل الجرار الكبيرة أو الكوؤس الصغيرة و غيرها من الوثائق الفخارية[4].

ويبرز الفخار ضمن هذه الأدوات القليلة التنوع مؤكدا أصلته السودانية خاصة في الأشكال و الزخارف .

[1] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 115
[2] د.عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص174
[3] محمد سجنوني، المرجع السابق، ص 133
[4] محمد رشدي جراية، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100 ق م -1000 ق م المرجع السابق، ص 90

إن الأواني كثيرة وتتميز بقعرها النصف دائري عن فخاريات النيوليتي بالشمال ذات القعر المخروطي ، أما زخرفة الأواني فهو متنوع (الشكل 40) و يظهر على سطح الإناء كله و على الجوانب الداخلية من الحافة الإناء أيضا[1].

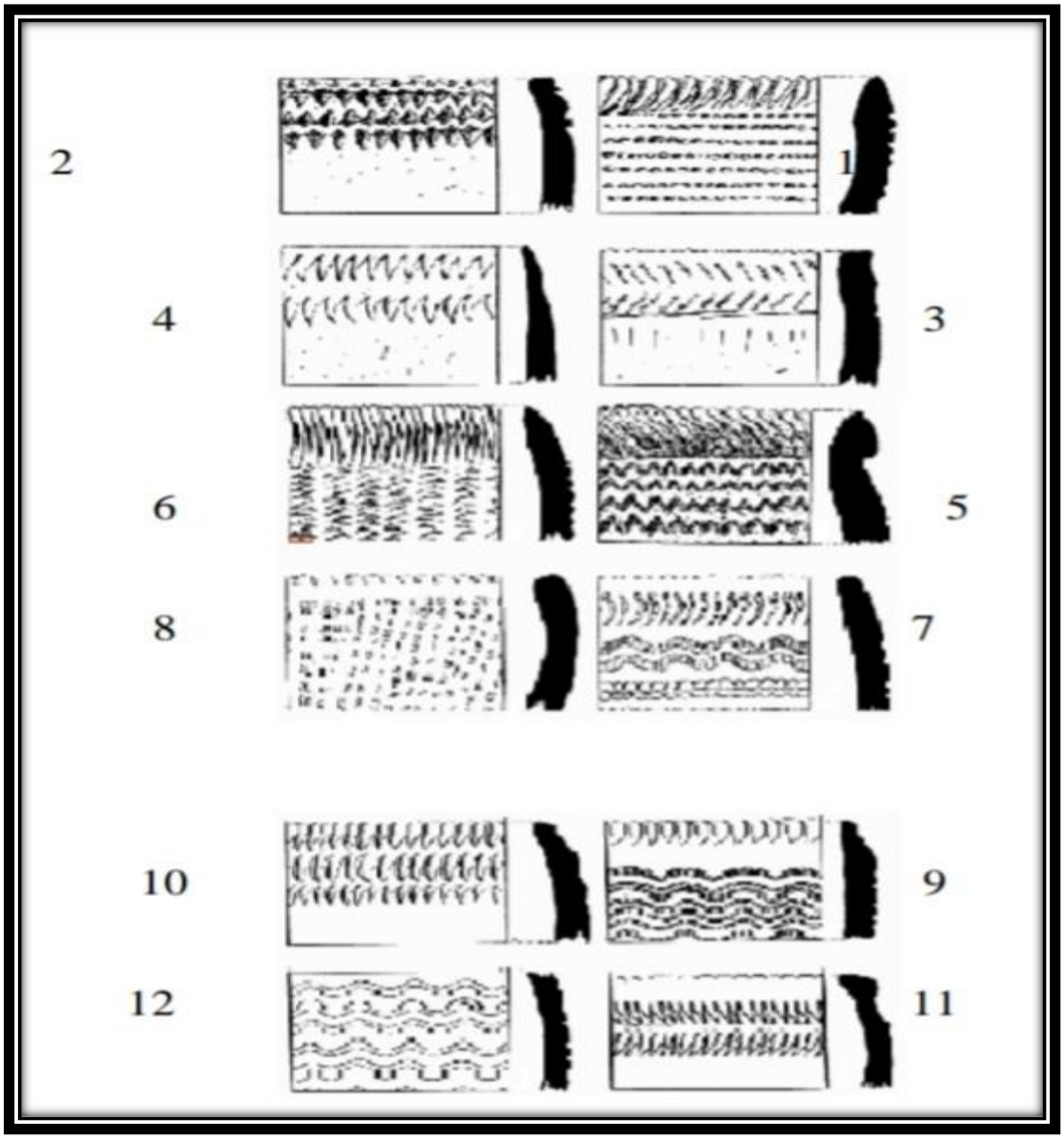

الشكل 40: أنواع لزحرفة الأواني الفخارية

المصدر: جراية محمد رشدي، المرجع السابق ، ص 93

كما نلمس في السوداني ظهور حليات (الشكل 41) مثل الحلي المصنوعة من قوقعة السلحفات بالإضافة إلى الحجارة الملونة و بعض القواقع البحرية[2].

[1] كـ. ابراهيمي، المرجع السابق، ص119، 120
[2] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص131

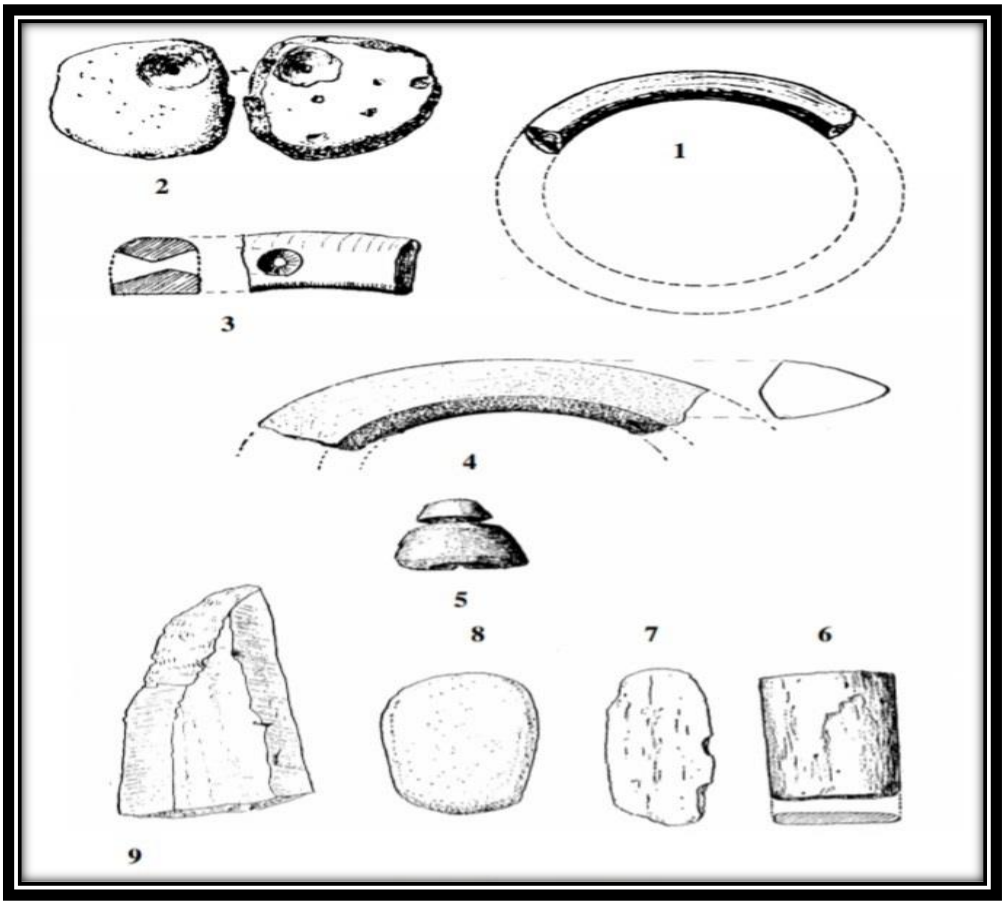

1، 3، 4- قطع من أساور حجرية

2-لوحة مصقولة من الهيماثيت عليها ثقب التعليق

5-أداة غريبة

6، 7، 8- عصي مصقولة من الشيست

9-قطعة كبيرة من الكوارتز الشفاف

الشكل 41: بعض أدوات الزينة

المصدر: جراية محمد رشدي، المرجع السابق، ص 96

ز- الـــــــزراعة :

عرفت الصحراء بمهد الزراعة دون أن يستدل الكثيرون على إستعمال هذا المصطلح و ما يترتب عليه من آثار خطيرة ، حيث لا يوجد دليل على الفلاحة عندنا يستفيد فقط على وجود أدوات فلاحية[1].

[1] ج.كي-زيربو، المرجع السابق، ص 610

فسنابل القمح التي اكتشفت في موقع أمكنى[1] بالهقار تعود للألف السابعة وهي أقدم سنابل، اكتشف وعلى ضفاف النيل الأعلى حيث يعتقد البعض أن الزراعة قد اكتشفت هناك حوالي الالف الخامسة ق م ومن الثابت الزراعة عموما كانت معروفة في العديد من المناطق الافريقية إبان الالف الرابعة ق م[2].

كما يرى ه .ج . هوجو بظهور آثار زراعة الحبوب بموقع المنية[3] في المستوى الأسفل و المتوسط و يتعلق الأمر بحبوب في نوع (سلتيس أو ستراليس) الموجودة بقرارة (شكل رقم 42) ولقد لاحظ أ .ح. أركيل شبها لهذه الظاهرة ، بالخرطوم بالسودان ، كما عثر ر.صوفي و ب.كويزيل على جرة مملؤة بمثل هذه الحبوب في قلب منطقة التنيري ، مما يعطينا انطباعا على تشابه ظروف النيوليتي الصحراوي ذو التقليد السوداني في كامل مناطق الصحراء تقريبا[4].

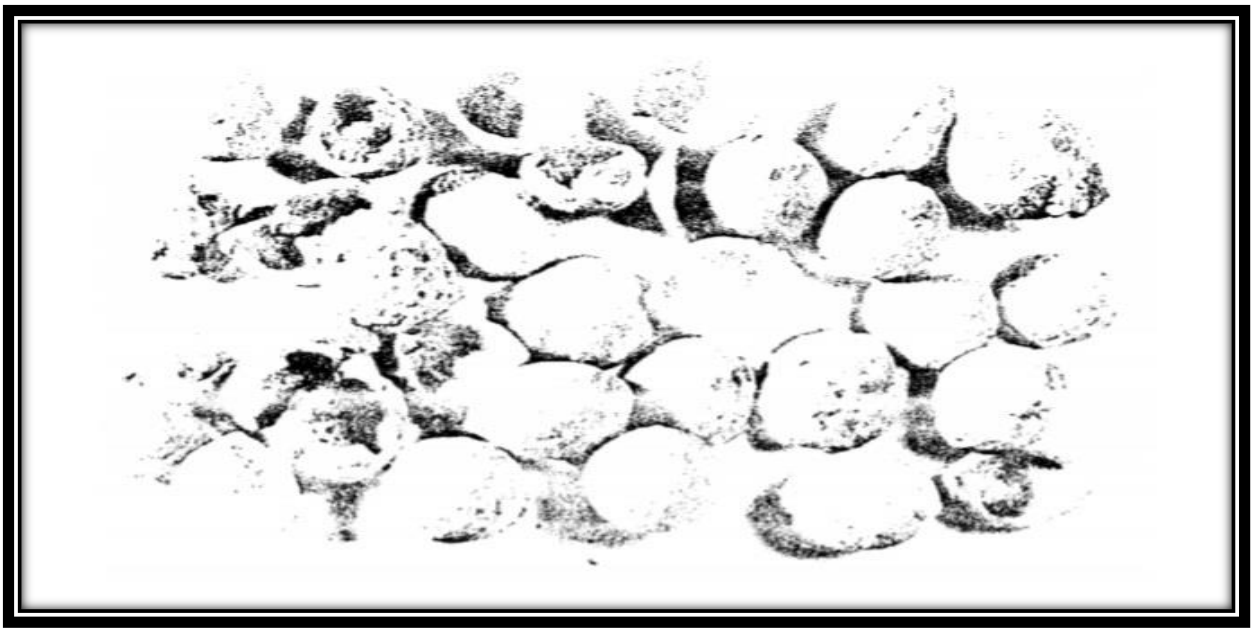

الشكل 42: بذور لنبات السلتيس من موقع أمكني

المصدر: محمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص 80

سكان العصر الحجري الحديث كانوا قد جمعوا كميات هائلة من العينات التي استعملوه للتغذية ، وقد لوحظ أيضا في منيت وتشيب وجود حبوب من القريعات

[1] موقع أمكني: عثر عليه كامبس يقع شمال غرب تمنراست

[2] غوني منال، سيلة سلاف، المرجع السابق، ص 54

[3] موقع منيه :40 كلم عن شمال شرق تمنراست عثر عليه الباحث هوفو 1963 ويعتقد بأن السكان الذين استقرو به من سلالة زنجية وأن أصول الحضارية ترجع إلى حضارة شهناب السودانية، يوجد بهذا الموقع حبات من نبات ذرة المستأنسة، من مذكرة غوني منال وسيلة سلاف، ص 56

[4] جراية محمد رشدي، المرجع السابق ص 79

التي يحتمل أنها كانت بطيخا مائيا ، هاذين النباتين ينتسبان إلى بداية الفلاحة ، و من الآثار الوحيدة عن استهلاك معين للمنتوجات النباتية للمواقع النيوليتي الصحراوي تتمثل في حبوب الززفون واللوتوس و السلتين و بعض النجدليات البرية و حبوب الذرة المكتشفة في تشيت[1].

ومما يلفت الأنتباه كذلك هو تلك الكويرات المثقوبة les boules pierre و التي تتكون قد استعملت في سحق الحبوب ، فقد عثر على نماذج لها في عدة مواقع جزائرية ، لاسيما في موقع أمكنى بالهقار بالصحراء الجزائرية .

ورغم هذا يبقى ما نعرفه عن الزراعة بالنيولتي ذو التقاليد السوداني قليل جدا فالطبيعة الحمضية للأرض نادرا ما تسمح بالحفاظ على بقايا من هذا النوع خاصة حبوب الطلع[2].

ح – إستئنـاس الحيـــوان :

إتجه الإنسان الصحراوي إلى التركيزعلى الرعي بسبب طبيعة التضاريس وهذا لأن الصحراء كانت منطقة عالية الرطوبة وتتخللها شطوط وسبخات ، وبحيرات مغلقة موزعة في البعض المناطق الصحراوية وقد احتلت مكانها العروق و الأحواض الرملية لتصبح منطقة جافة ، وهو أيضا نوع من الاستقرار[3].

لم يستبعد أركل الذي نقب بشهينات (السودان) في الخمسينات من القرن الماضي، بأن يكون الماعز قد استئنس أول الأمر بمنطقة دوراف الصحراء الجزائرية[4].

ويمكن الإشارة إلى أن الصحراء إنما كانت في العصر الحجري الحديث مسكونة يقوم من الرعاة لهم قطعان من الخراف، الماعز، الشيران، البقر، وقد دلت الرسوم مدى انتشار الحيوانات في هذه المنطقة [5](الشكل 43).

---

[1] ج.كي-زيربو ، المرجع السابق، ص 610

[2] محمد الصغير غانم، المرج السابق، ص 180، 181

[3] مها محمود عساوي، (الانسان المغاربي القديم الصحراوي وإشكالية التدوين من خلال الرسوم الصخرية)، دورية إلكترونية.محكمة.ربع سنوية، السنة الخامسة، العدد 17، سبتمبر2012، ص25

[4] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 179

[5] غوني منال، سيلة سلاف، المرجع السابق، ص63

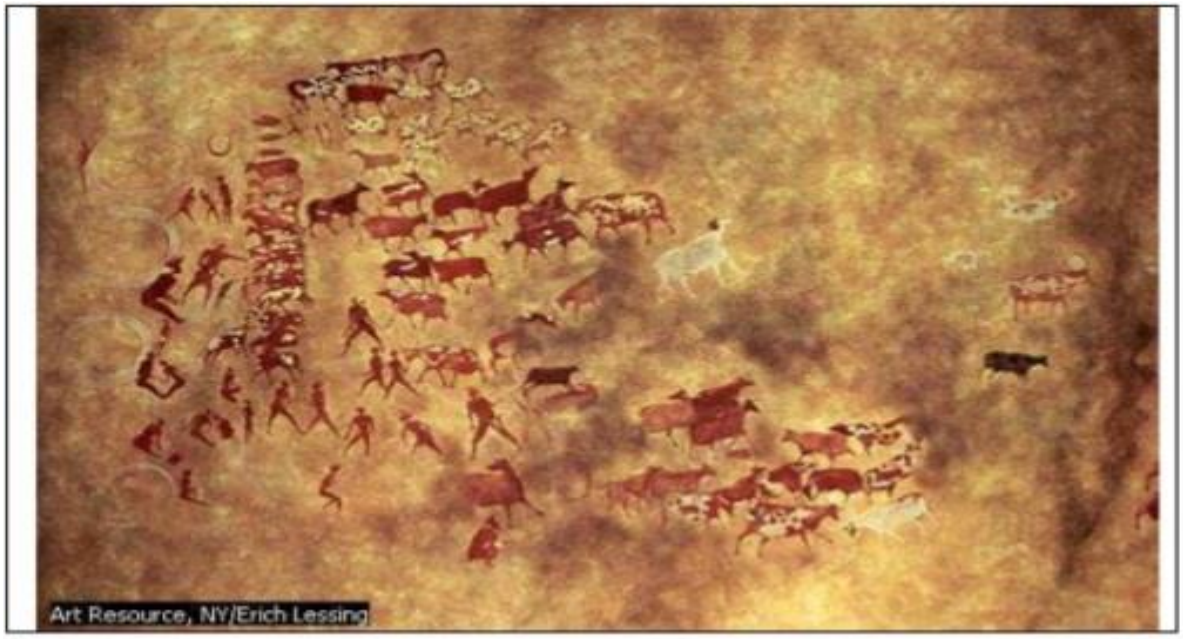

الشكل 43: رسم تخطيطي في الطاسيلي يبين الأعداد الهائلة للقطيع وعدد الرعاة المضطلعين بحمايته

المصدر: مها عيساوي، المرجع السابق، ص 77

وأيضا هناك السلوقي السوداني كان من سلالة قديمة جدا وهو مساعد ثمين للصيادين النيولتيين قد استئنس بالصحراء الجزائرية إلى جانب الثور و الكلب اللذين إثبتا وجودهما بأوكر 2000 سنة قبل الميلاد كما تشهد على ذلك الرسوم الصخرية[1].

ط- الفـــن الصخـــــري :

تتركز الرسوم و النقوش الصخرية بالصحراء الجزائرية بالهقار و الطاسيلي حيث أنها لكثرتها اعتبرها البعض متحفا كبيرا في الهواء الطلق، إذ تجاوزت رسوماتها الخمسة عشر ألف رسم، كانت تعرض لنا حياتهم اليومية[2] (الشكل44).

[1] هـ.ح.هوج، المرجع السابق، ص 612
[2] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 156

الشكل 44: مشاهد مختلفة بالهقار والطاسيلي

المصدر: زياني زيدان وأخرون، المرجع السابق، ص ص 153-160

وحسب ج.ماثر J.Maitre فإن هذه الرسوم بالمرتفعات الجنوبية الشرقية، ترجع في قسمها الأول حسب الترتيب الكرونولوجية إلى الفترة النيوليتية ذات التقاليد السودانية ، وقسم منها إلى الفترة التاريخية ، حيث أن ظهورها الأول كان مع موجة النازحين الصيادين السودانيين إلى المنطقة (الذين سكنوا جنوب غرب الهقار) حوالي ما بين الألف السابعة و الخامسة قبل الميلاد[1].

[1] محمد رشدي جراية، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100 ق م -1000 ق م المرجع السابق، ص 111

تحتوي الصحراء على الكثير من الملامح الآثرية من بينها تلك النقوش الصخرية المنتشرة في أرجاء الصحراء ويرجع تاريخها إلى آلاف السنين[1].

حيث تعتبر الرسومات دليلا ماديا واضحا على ما كانت تعج به الصحراء الجزائرية من حياة سكان و حيوانات مختلفة الأنواع ، أي كانت تصور جوانب من النشاطات الحياتية للنيوليتيين الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية[2].

2- العصر الحجري الحديث ذو تقليد القفصي :

أ- تعريفـــــه :

أطلق مصطلح القفصية سنة 1909م من قبل "ج.دي مورغان" على المواقع الواقعة بضواحي مدينة قفصة التونسية ، و تنفرد جميعها بصفة مشتركة فيما بينها، وهي ركام القواقع الحلزونية الممزوجة بالرماد و التراب و الأدوات الصناعية وعظام الحيوانات والإنسان[3].

عرف هذا الوجه الثقافي بكثرة في الشرق الجزائري و شمال الصحراء الجزائر ، وهو ذو أصول قفصية ، يتميز هذا الوجه بأدوات حجرية مختلفة و متنوعة ، إمتدت في الحضارة القفصية إضافة إلى أدوات حجرية مصقولة و أدوات عظمية مصقولة متنوعة ، كما يتميز بميزة أساسية وهي إستغلال بيض النعام و إستعمالها كأواني ويتميز هذا الوجه لأدوات الطحن مثل المدقات و المهارس و الرحى[4].

عرفه لأول مرة الأستاذ "ر. فوفري" سنة 1933م ، ينتشر في المناطق الداخلية ويتميز بإحتواءه على صناعة حجرية تتصف بإختفاء الكلي لما يشبه الصناعة القفصية النموذجية خاصة منها الرؤوس ذات الظهر و المحتات، ويوجد بعض الحجر قزميات الهندسية و ظهور رؤوس السهام خاصة منها الرأس ذو الوجهين[5].

---

[1] منال غوني ، سلاف سيلة ، المرجع السابق، ص 83

[2] محمد رشدي جراية، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100 ق م -1000 ق م المرجع السابق، ص 115

[3] نفسه، ص 117

[4] د.عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 172، 173

[5] محمد سحنوني، المرجع السابق، 130

كذلك تميز العصر الحجري الحديث ذو سيمات القفصية برؤوس السهام المصقولة و الفرطحة وكذا الفؤوس المصقولة و الشفرات الدقيقة ، بإضافة إلى إستخدام الفخار ، وقد وجهت عدة إنتقادات لمصطلح النيوليتي ذو التقليد القفصية وذلك من قبل عدة باحثين نذكر منهم "جوبير و بالوا وهيجو كامبس و روني" ، وذلك على أساس أن تلك الأدوات المشار إليها هي ذات لمسات نيوليتية بحتة أكثر منها قفصية و من ثم يجب تخليصها من المصطلح القفصي[1].

ب- إمتـــداده و موقعه :

ينتشر هذا النوع في الشمال أكثر من نظيره الحجري ذو التقاليد سودانية ، بحث أنه معروف في الجزائر الشرقية مثلها ما هو في شمالي الصحراء ويتمثل الحجري الحديث ذو الأصول القفصية في الجزائر الشرقية في مواقع داموس الأحمر و مواقع بوزاباوين بجبل فرطاس أما في الصحراء الشمالية فإن مواقعه تمتد من الشرق إلى الغرب بجوار مواقع ذو تقليد سوداني متجاوزة حدود الجزائر في المحيط الأطلسي[2].

يمتد العصر الحجري الحديث ذو تقاليد قفصية فيما بين منطقة البحر المتوسط النيوليتي شمالا و المناطق ذات التقاليد الصحراوية في الجنوب ، كما يمتد في شكل أحزمة من الشرق إلى الغرب تتقارب أحيانا وتبتعد أخرى ، وفي كثير من الأحيان تكون متداخلة، إزدهرت خلال الألف الخامسة ق م أي أنه يغطي الفترة الممتدة بين نهاية الألف السادسة و الألف الثانية ق م[3].

ينتشر النيوليتي ذو التأثير القفصي في عدة مناطق من الصحراء (الصحراء الشرقية و الشمالية الغربية) ففي الصحراء الشرقية يطلق على هذا النيوليتي ذو الوجه الصحراوي الشرقي يضم المواقع التالية عين قطارة وحاسي المويلح و مواقع منطقة ورقلة بداية تصادف الألف الرابع تتميز بقلة فخار، أما في الصحراء الشمالية الغربية النيوليتي ذو التأثير القفصي يتطاير في عدة مواقع أهمها حاسي مندة و زميلة البركة وواد زقاق ويؤرخ بحوالي 5700 إلى 4800 ق م يتميز بصناعة حجرية و تجدر الإشارة أنه يوجد بعض المواقع التي

[1] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 124، 125
[2] كـ.ابراهيمي، المرجع السابق، ص 121
[3] منال غوني ، سلاف سيلة ، المرجع السابق، ص 97

تعتبر نيوليتة ذو التأثير قفصي لكنها لاتحتوي على فخار أغلبها تتواجد في منطقة أولاد مية بنواحي ورقلة تؤرخ حوالي 4720 إلى 4200 ق م[1].

تنفرد المنطقة النيوليتية ذات التقاليد القفصية بأنها تمتد من جنوب غربي تونس شرقا حتى المحيط الأطلسي غربا بحيث تتوزع مواقعها في معظم السهول العليا و الهضاب الممتدة شمال التخوم الصحراوية ، ولذلك فإن مواقعها تظهر في كل من شمال ليبيا وجنوب غربي تونس في منطقة قفصة وشرقي الجزائر(الخريطة 10).

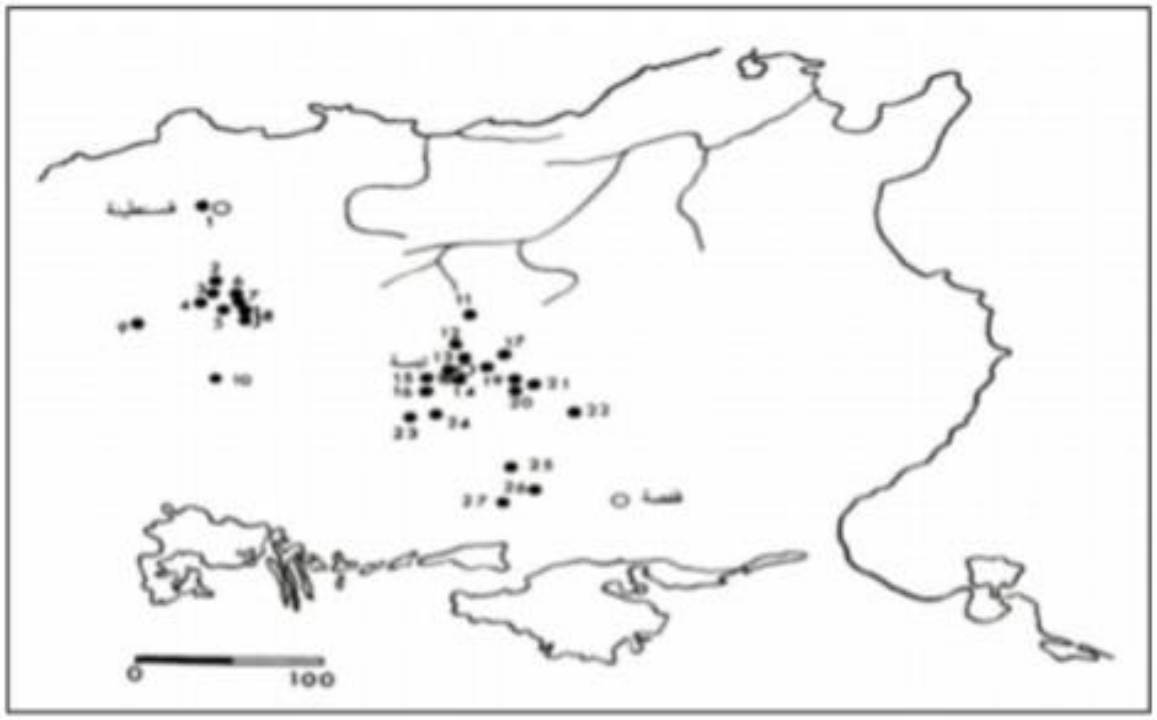

الخريطة 10:تمثل توزيع مواقع العصر الحجري الحديث ذو تقاليد القفصية في الجزائر الشرقية وفي تونس الغربية

المصدر: د.عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 172

بناء على ما سبق، تبدو التحولات خلال الفترة الأولى من النيوليتي ذي التقليد القفصي كانت غير واضحة وليس غريبا حينئذ أن تظهر بصمات مؤشرات النيوليتي في الطبقات العليا من الرماديات القفصية ، وقد ظهر ذلك واضحا

[1] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص131

رماديات كل من تبسة و مجاز الأول بالقرب من سطيف بالجزائر و الرديف بتونس[1].

و من أهم مواقعه يمكن ذكر موقع خنقة محمد الطاهر في الأوراس وغيرها و يعود الفضل في تعريف هذه المواقع إلى الباحثةC.Roubet سنة 1979م[2].

ج - الصناعة الحجريـــة:

صنع الإنسان القفصي أدواته الحجرية عن طريق الضغط وليس الطرق كما يفعل في السابق وخاصة بالنسبة للنصال، و رؤوس السهام، والفوؤس المصقولة، كما عمل على تطعيم الأدوات بالحجارة البلورية و العظام الدقيقة[3].

تمتاز الصناعة الحجرية ذو التقليد القفصي بنوعية رفيعة تحتل نقوش الزاوية على البلورة مكانة ممتازة ، أما الصناعة العظمية فهي فقيرة و العهد القفصي ليس معروفا إلا في منطقة محدودة جدا فهو مبعثرا على الحدود الجزائرية التونسية في الجنوب من خط العرض أكثر من شماله ، كما يتميز بصناعة تتكون من أدوات صغيرة الحجم وغنية بالحجيرات الهندسية التي عادة ما تكون رقيقة فنيا وتقنيا[4].

كما يتميز النيوليتي بإختفاء تدريجيا في بعض الأدوات القفصية و كذلك الأدوات الحجرية المصقولة ، أما الأدوات العظمية المصقولة فهي غنية و متنوعة مثلما كانت في العهد القفصي ، و إحتوت بعض المواقع ، كموقع بوزاياوين و داموس الأحمر على وفرة في المخارز من مختلف الأشكال و الأحجام وعلى سكاكين و ملاعق[5].

كما عثر بمنطقة أولاد مية على الكثير من الصناعات المنتسبة للنيوليتي ذو التقليد القفصي مثل : المخارز ، المثاقب و أنصال ذات الحافة القاطعة ، أزاميل ونصيلات حادة المقطع على شكل شظايا حادة الحواف ، بالإضافة إلى القطع المسطحة و النصيلات ذات الرأس و البلورات الحجرية المنعدمة الزاوية ، و القزميات الهندسية (الدائرية ، و المنحرفة الأضلاع و المستطيلة) وغزارة في

[1] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 125
[2] عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 172
[3] منال غوني ، سلاف سيلة ، المرجع السابق، ص 104
[4] ج.كي-زيربو، المرجع السابق، ص 586
[5] كـ.ابراهيمي، المرجع السابق، ص 121، 122

رؤوس السهام ذات الوجهين و المذنبة و عريضات الذنب ، والنواة الأسطوانية و الهرمية و المحكات و الكاشطات و المطاحن و أدوات السحق أحادية الشكل و المدقات و المطاحن و القادحات[1] (شكل 45).

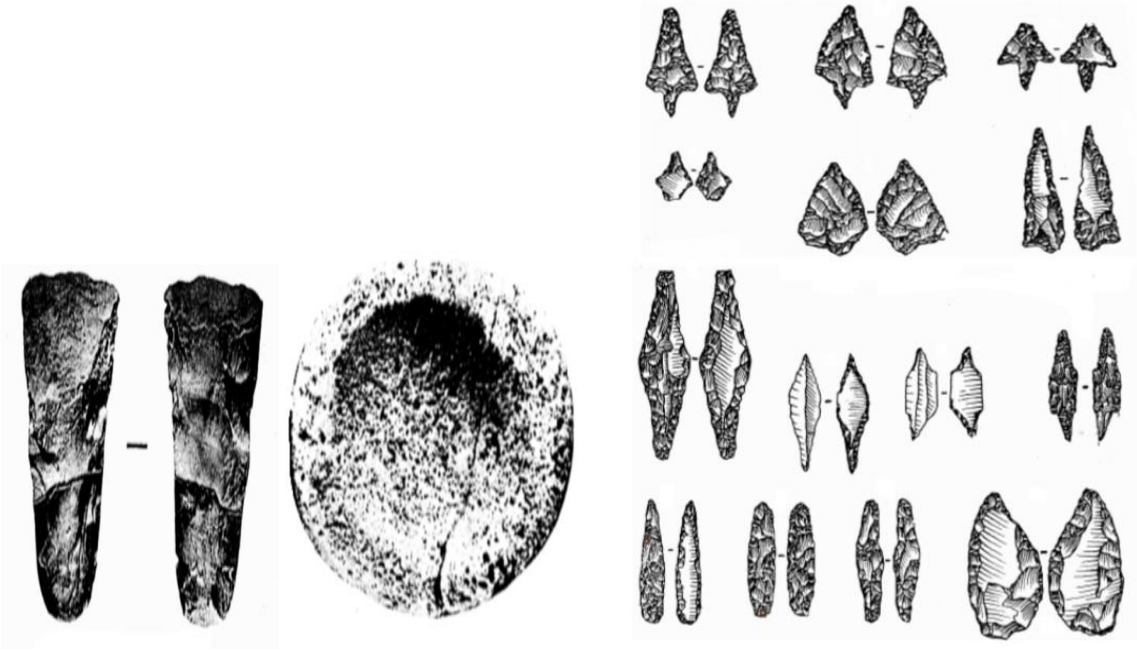

الشكل 45: رؤوس سهام متنوعة وكأس من الحجر وفأس مشذبة

المصدر: محمد راشدي جراية، المرجع السابق، ص 125، 126

د- الصناعـــة الفخاريـــة:

فخار هذا النيوليتي خشن ، وهو إما مزين بخطوط أو محزز بثقوب عميقة ، يتميز بأوانيه ذات القاع المخروطي و الفتحة الواسعة وبتركيز الزخرفة على الحافة وجدت بعض بقاياه بعرق إيقدي ورقان ، أولف ، الزواية الكحلية وهو قليل العدد و النوع مقارنة بنظيره الشمالي التلي ، أو بفخار النيوليتي السوداني ذو القاع النصف دائري بالطاسيلي و الهقار[2].

[1] جراية محمد رشدي، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100 ق م -1000 ق م ،المرجع السابق، ص 127

[2] نفسه، ص129

فقد عرف الفخار النيوليتي القفصي بأواني ذات القعر المخروطي و الفتحة الواسعة و بزخارفه المركزة على الحافة كما أنه لم يعرف الأهمية التي بلغها في مرتفعات الصحراء الوسطى[1].

و تجدر الإشارة أنه يوجد بعض المواقع التي تعتبر باليوليتية ذات التأثير القفصي لكنها لاتحتوي على الفخار، أغلب هذه المواقع تتواجد في منطقة أولاد مية بنواحي ورقلة[2].

كما عرفت في هذه المرحلة منافسة أو صناعة أخرى للفخار أو صناعة أخرى وهي إستعمال بيض النعام، حيث كانت البيضة تثقب وتفرغ ثم تستعمل إناء و قد عثر بموقع مويلح (إقليم ورقلة)، على مخزن حقيقي من بيض النعام و يتكون من إحدى عشر قارورة (الشكل 46)، أصبح قشور النعام مادة ضرورية أولية لصناعة قطع العقود و النوطة و الأساور[3].

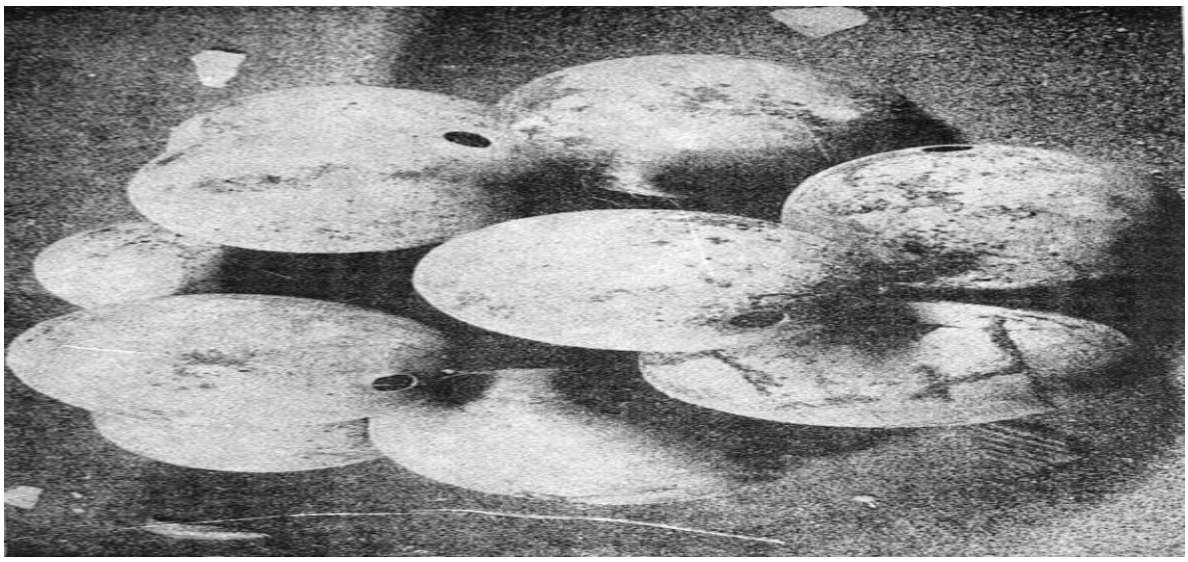

الشكل 46: حاسي مويلح (ورقلة) مجموعة قارورات من بيض نعام

المصدر: كـ.ابراهيمي، المرجع السابق، ص 95

أما في مايخص الحلى فقد إستعمل القفصيون قشور بيض النعام في صناعة الحلي و التي اشتهرت في الحضارة القفصية[4] (الشكل 47).

[1] كـ.ابراهيمي، المرجع السابق، ص121
[2] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص132
[3] كـ.ابراهيمي، المرجع السابق، ص 121
[4] د.عزيزطارق ساحد، المرجع السابق، ص 117

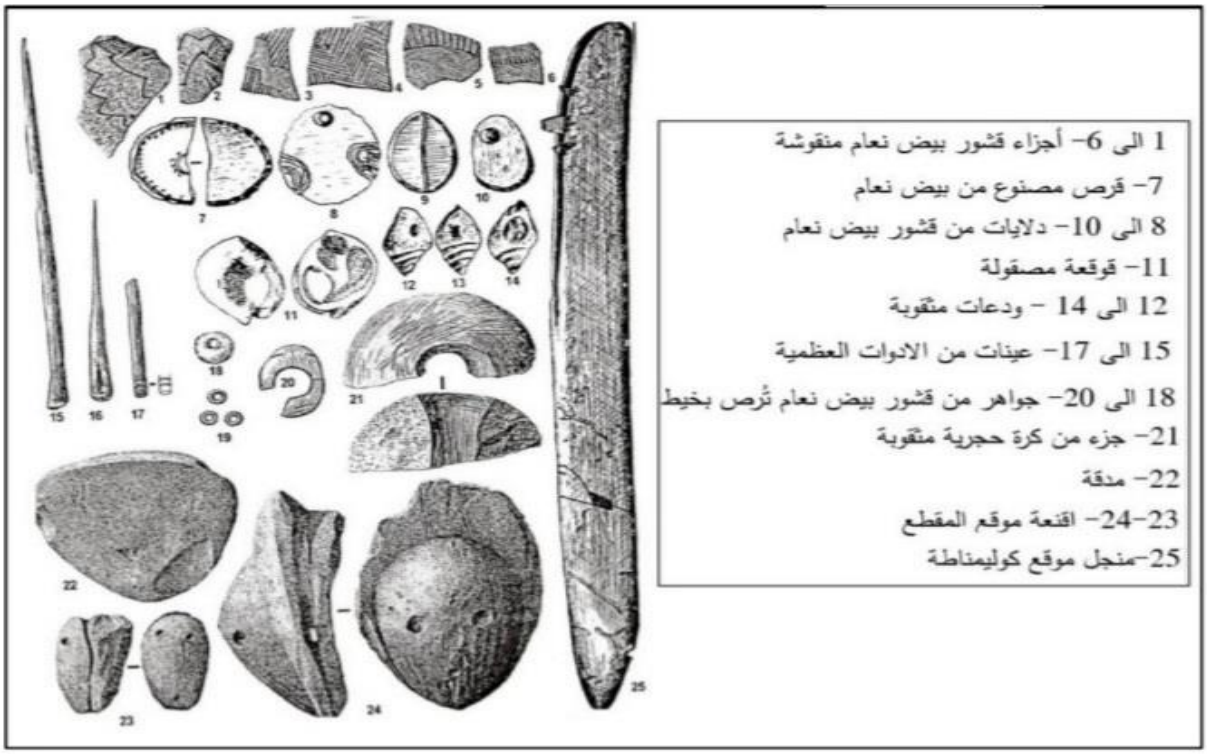

الشكل 47: صناعة قفصية على أسندة مختلفة

المصدر: وهيبة عبد الوهاب، التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ وفترة فجر التاريخ بمنطقة ميلة (الشرق الجزائري) دراسة أثرية، دكتوراه، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2021/2020، ص 283

ه- الزراعـــــــــة :

إن ما يعرف عن ميدان الزراعة عند النيولتيين الصحراويين ذوي التقليد القفصي نادرا جدا لأن الدراسات في هذه المجال ابتدأت مؤخرا في نهاية الستينات من القرن الماضي ، بالإضافة إلى أهم البقايا النباتية لم تصل إلينا لأن الأراضي الحمضية لاتحفظ الشواهد العضوية ، ورغم ذلك يمكن إثبات وجود النباتات الغابية الغنية بأشجار البلوط والفلين وأشجار الأرز و الزيتون و المر والدفلى بالهضاب الصحراوية[1].

[1] محمد رشدي جراية، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100 ق م -1000 ق م ، المرجع السابق، ص 121

كما تشهد بعض البذور التي عثر عليها بمقرات تديكيلت ربما على وجود زراعة ولو على نطاق ضيق مثل بعد بذور اليقطين، بالإضافة إلى بذرة عنب واحدة متحجرة من نوع (فيتيز فنيفيرا) بتمبرورين في عمق تديكيلت أيضا[1].

انتقل الإنسان من القطف وصيد الحيوانات و الترحال إلى حياة تعتمد على الزراعة وتربية الحيوانات ثم الاستقرار ، وكان ذلك منذ مرحلة العاترية ثم القفصية و دليل ذلك أنه تم العثور في أرضيات الكهوف الساحلية و الداخلية على تراتب طبقي لهذه الحضارات ، مما ساعد على نشوء القرى الأولى التي توسعت في فترة الحضارات القديمة إلى مدن صغيرة[2].

و- إستئناس الحيوان:

لم يكن القفصيون رعاة و الدليل على ذلك أنه لم يعثر على بقايا عظمية في المواقع الثلاثة حفرية لبيض وحفرية الأبيض وحرفية الزمان ، مما أدى بـ ك.روبي C.Roubet للقول إنه لأمر طريف أن يبقى الرعي مجهول عند شعوب عاشت حتى الأول قبل الميلاد ، مع علم أن ممارسة الرعي تمت رسميا ألفي سنة مثل هذا التاريخ على الأقل بالطاسيلي[3].

ولم تعثر كل من ج.أو ماسيب (G .Aumassip)و ك.روبي(C .Roubet) على أية دلائل تشير إلى امتهان النيولتيين ذو التقاليد القفصية لحرفة الرعي[4].

ز- الفــن الصخـــري :

يعتقد الكثير من الباحثين و منهم هوجو (h.G.Hugot) أن القفصيون مسؤولون عن الفن الصخري في الأطلس الصحراوي وهو ما يقره هنري لوت بالنسبة لجانب من الفن في الطاسيلي أيضا[5].

إن تزين قشور بيض النعام على علاقة وطيدة بالحضارة القفصية ، وخاصة إمتدادها المتمثل في النيولتي القفصي لاسيما في شطره الصحراوي ، فقد عثر بالصحراء الجزائرية في موقع ترونتيل 3 (بعرق يقدي) (شكل48) قشور تعمل

[1] منال غوني ، سلاف سيلة ، المرجع السابق، ص 100
[2] مها عساوي، المرجع السابق، ص 72، 73
[3] محمد رشدي جراية، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100 ق م -1000 ق م ، المرجع السابق، ص 123
[4] منال غوني ، سلاف سيلة ، المرجع السابق، ص 101
[5] لخضر بن بوزيد، مكانة الأوراس الحضاري في العصر الحجري القديم المتأخر والنيولتي، المرجع السابق، ص 351

رسم خنازير وظباء وغزلان ، بينما اكتشفت بورقلة صدفة كاملة لبيضة نعام تعمل رسم حيوانين هما ظبي وبقرة[1].

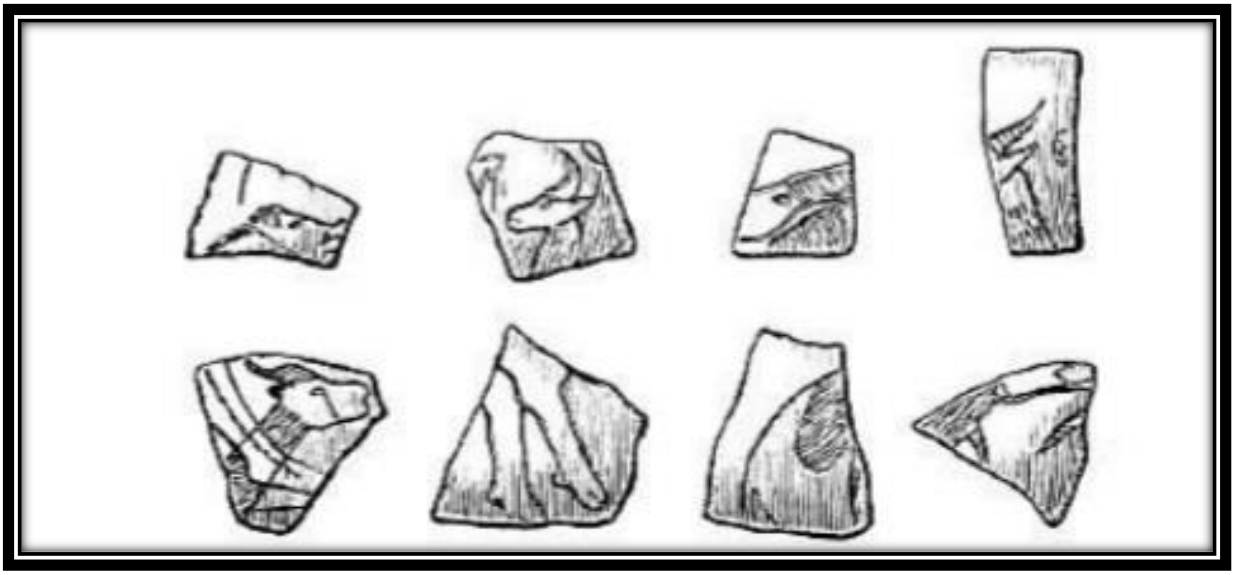

الشكل 48: قشور بيض النعام لموقع تارنتل 3 (عرق لقديد)

المصدر: أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي (جبال عمور)منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص 74

حيث نجد الفن الصخري مجسد على ألواح حجرية أو على قشور بيض النعام التي تضمنت خطوط و أشكال هندسية نادرة و الرمزية وتمثيل بعض الحيوانات تارة أخرى مثل الثعلب بموقع الدموس الأحمر ، المهاة و الغزال بموقع تاولت (شكل 49) ، وظبي مجسد على قشور بيض النعام بموقع ترفايا (شكل 50)،

العديد من الثديات مع نعامة بموقع رديف ونعامة بموقع بوزعوين

[1] محمد رشدي جراية، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100 ق م -1000 ق م ، المرجع السابق، ص ص 143-146

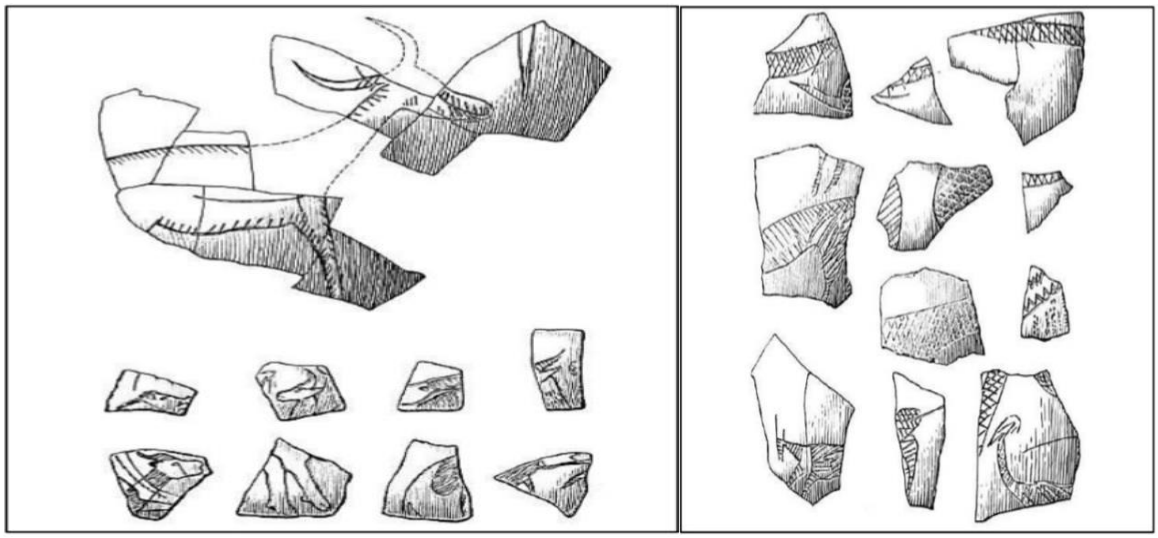

الشكل 49: قشور بيض النعام لموقع رديف الجنوب التونسي وحيوانات على قشوربيض النعام في موقع تارفايا وتارنتل

المصدر: أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي (جبال عمور)منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص ص 72-74

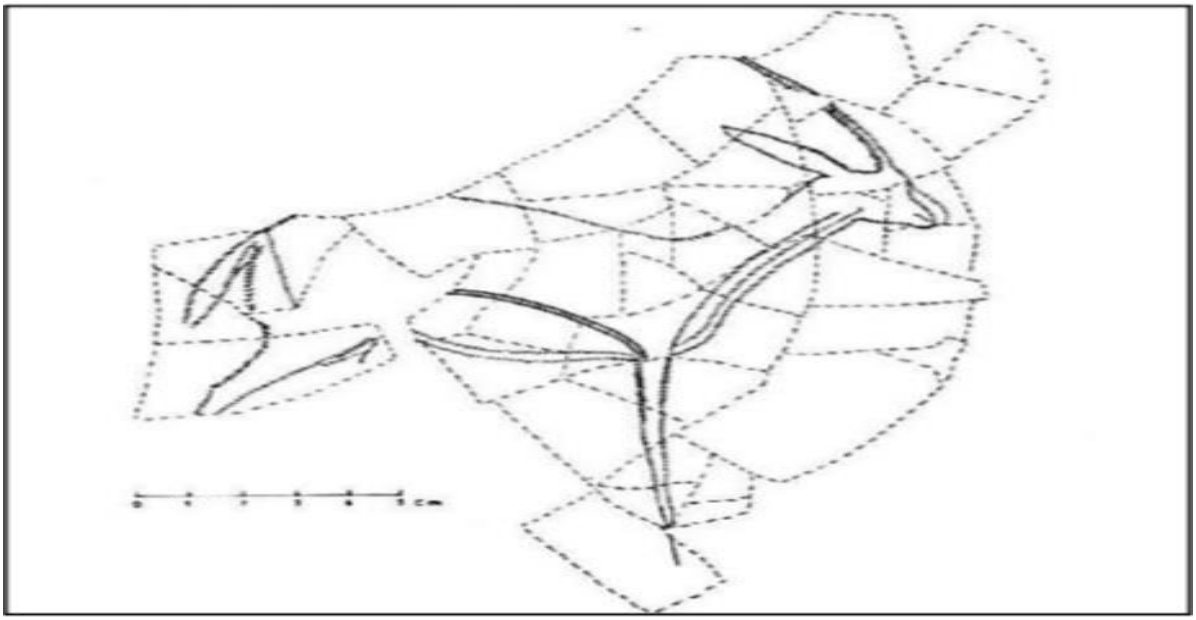

الشكل 50: ظبي منقوش على بيض النعام بموقع ترفايا (جنوب المغرب) تم اكتشافها من طرف الباحث D.Grébénart

المصدر: أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي (جبال عمور)منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص 75

ليس هذا فقط بل ترك الفنان القفصي أيضا نوعا آخر من الأعمال الفنية و المتمثل في المنحوتات التي تعمل صفات انثوية بموقع المكنة (تونس)[1] (شكل51).

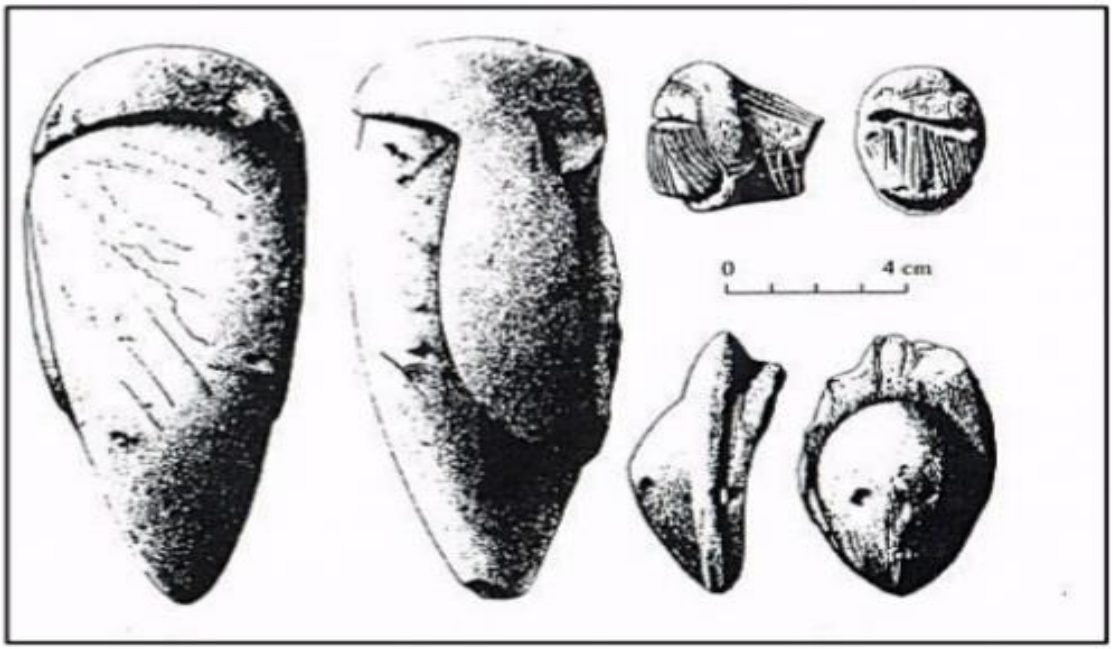

الشكل 51: منحوتات قفصية بموقع المكتة (تونس)

المصدر: أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي (جبال عمور)منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص 76

3- العصر الحجري الحديث ذو التقليد المتوسطى (ساحلي) :

أ- تعريفـــــــــه :

تم التعرف على هذا التيار لأول مرة من طرف الباحث "كامبس" سنة 1974م، ويتفق الباحثون على أن هذا الوجه الثقافي ذواصول إيبيرية مغربية ، لكن كيفية إنتقاله لازال البحث غامضا في الكثير من جوانبه الأثرية[2].

نشأ النيوليتي الساحلي المتوسطى متأثر بالنيوليتي في أوروبا حيث لايمكن دراسة العصر الحجري الحديث بالساحل المتوسطى المغاربي بدون الأخذ بعين الإعتبار

[1] أحمد حمدي، التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي (جبال عمور)منطقة الأغواط نموذج، المرجع السابق، ص 72، 73
[2] د.عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 172

النيوليتي للساحل الشمالي الغربي للمتوسط حيث كل من الضفتين تأثرتا الواحدة بالأخرى[1].

يعتبر العصر الحجري الحديث الساحلي متأخر مقارنة مع العصر الحجري الحديث ذو التقليد القفصي[2].

بحيث شملت كامل الشريط الساحلي وتميزت بقلة الأدوات الحجرية و كثرة المحزات و المسننات وشقف الفخار و الحلي العظمية و الصدفية[3].

أنه مجهول أكثر من سابقية ويحتمل أنه قائم على أصول إيبيرية مغربية، ويظهر هذا النيوليتي في كثير من مغارات الساحل الجزائري وخاصة في إقليم وهران(مغارة بوليغون و طروغلوديت) ، لكن أصالة هذا النيوليتي تتأكد في الفخار و ما ينطوي عليه من زخارف غنية[4].

وعلى ما يبدو ، فإن النيوليتي المتوسطى لسواحل بلاد المغرب القديم يختلف عن مثيله القفصي الواقع داخل المنطقة المغاربية و الإثنان معا يختلفان بدورهما عن النيوليتي ذي الطابع الصحراوي السوداني ، كما يلاحظ أيضا أنه بواسطة النيوليتي المتوسطى تلتقي سواحل بلاد المغرب القديم المطلة على البحر المتوسط ، لاسيما من حيث الصناعة الحجرية و الفخارية و العظمية[5].

ولقد كان العصر الحجري الحديث في منطقة التل قصيرا نسبيا ، كما تندرج هذه المنطقة ضمن عالم البحر المتوسط منذ تلك الفترة و ذلك بما تحتويه من مقابر الدولمان (المنضدية) و الفخار الملون ، أما الناحية الجغرافية للعصر الحجري الحديث المتوسطي فهو يغطي أقاليم التل و المناطق الساحلية ، كما تتواجد مستوطناتها بالمغاور و بالمخابئ الصخرية[6].

نقلا عن محمد سحنوني يقول الأستاذ "ج. كامبس" أنه رغم وجود بعض التأثيرات الأوروبية للنيوليتي الساحلي فإن فخار السواحل المغاربية يتميز بأواني فخارية لها قاعدة مخروطية، نادرة وجود العنق وتحتوي على مقابض متنوعة،

[1] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص 128
[2] لخضر بن بوزيد، مكانة الأوراس الحضاري في العصر الحجري القديم المتأخر والنيولتي، المرجع السابق، ص 353
[3] مها محمود عيساوي، المرجع السابق، ص 24
[4] كـ.ابراهيمي، المرجع السابق، 122
[5] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 133
[6] غوني منال، سيلة سلاف، المرجع السابق، ص 122، 123

أنواع الزخارف نصف دائرة و مثلث وشكل حرف u، إفتقخار الفخارالنيوليتي الساحلي للتقنيات الزخرفة ، كثرة الفخار خاصة في المناطق الغربية لبلاد المغرب[1].

ب- إمتداده و مواقعه :

إذا أردنا أن نتبع مواقع النيوليتي المتوسطى في شمال المغرب القديم إبتداء من الغرب إلى الشرق ، فالذي يصادفنا في البداية هو موقع كيفان بلغوماري بالقرب من الدار البيضاء بالمغرب الأقصى ، يليه موقع أشكار وعند الإتجاه شرقا موقعا غار كاحل وتطوان ، أما منطقة مرجاجو الصخرية بالقرب من وهران فهي مليئة بالملاجىء الواقعة تحت الصخور و المغارات و تحتوى الجزائر العاصمة (الصخر الكبير) وبجاية و موقع القطارة الذي درسه "ج.كامبس" بكل سوياته[2].

ج - الصناعة الحجرية:

قد تميز النيوليتي المتوسطي على غيره من المناطق الداخلية وذلك بتقنية الصناعة الحجرية التي تتشكل بقلة الأدوات الحجرية التي تتميز بكثرة المسننات و المحكات، قزميات الهندسية وقلة الفؤوس السهام، كما كانت حجارة الابسيدين متوفرة جزر الأبيض المتوسط ولقد عثر على بقايا هذه الحجارة في السواحل الوهرانية الجزائرية ، كما إستعملت في عدة وظائف نذكر منها صقل رؤوس السهام و جعلها حادة[3].

تتكون الأدوات الحجرية في هذه الفترة من قطع حجرية دقيقة (ميكرولثية) هندسية الشكل ،ضمنها بعض رؤوس السهام النادرة ،يضافة إليها أدوات ثقيلة قديمة مثل المكاشط و القطع المحززة[4].

ساءت الصناعة العظمية و الفخارية مقارنة بالصناعة الحجرية، و التي بدأت ثقل تدريجيا كما أزدهرت صناعة الإبر و المخارز، أما الصناعة الحجرية فإزدهرت النصال و رؤوس السهام و المحزات و الحجارة القزمية[5] (الشكل 52).

[1] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص 129
[2] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 140، 141
[3] غوني منال، سيلة سلاف، المرجع السابق، ص 126
[4] كـ.ابراهيمي، المرجع السابق، ص 122
[5] مها عيساوي، المرجع السابق، ص 71،72

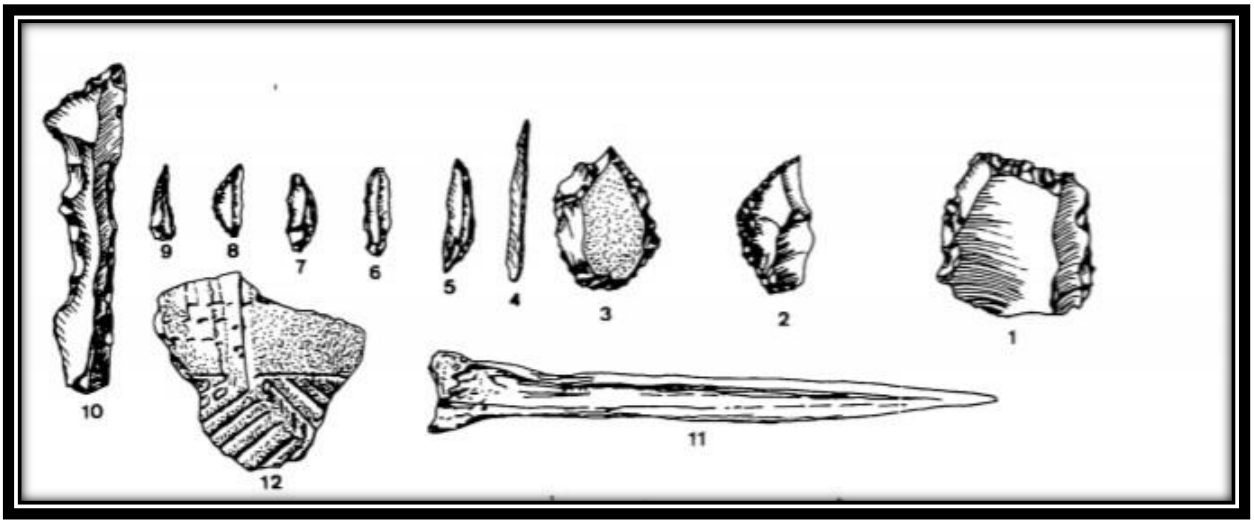

الشكل 52: عناصر أثرية للنيوليتي المتوسطي

المصدر: محمد سحنون، المرجع السابق، ص135

د ـ الصناعة الفخارية:

فيما يخص مميزات الفخار النيوليتي الساحلي ونقلا عن منال غوني وسلاف سيلة فقد يقول الأستاذ "ج. كامبس " أنه رغم وجود بعض التأثيرات الأوروبية كما تتميز بالخصائص مثل ندرة وجود العنق وفي حالة وجوده يكون قصير وضيق ، أما زخارفها فتحتل الجزء العلوي لجسم مشكلة حزاما لايتعدى المقابض إلا في حالات مثل الزخرفة العمودية كما إنعدم فيها إستعمال المكثف للمشط[1].

كان الفخار الساحلي يتمثل في بعض بقايا فخاريات من نمط الكارد يالي و الإنطباعي الأوروبيين ، كما تجدر الإشارة إلى كسر الفخار قد توفرت في كامل المنطقة الساحلية بلاد المغرب القديم و خاصة الغرب الجزائري ، كما أن بعض الحفريات لكسر الفخار قد أعطيت نموذج لكيفية مرور المنطقة المغاربية من العصر الحجري إلى فترة النيوليتي المتوسطي ، حيث وجد في منطقة القطارة بالغرب الجزائري على فخار إنطباعي عليه زخرفة بواسطة الحز الغائر[2]

[1] منال غوني ، سلاف سيلة ، المرجع السابق، ص 128

[2] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص ص 136-140

ه- الزراعـــــة:

لقد كانت شواهد ممارسة الإنسان للزراعة في فترة النيولتي المتوسطي ضعيفة إن لم تكن منعدمة[1]، حيث لم يعثرعلى آثار نباتية تثبت ممارستها لزراعة في الساحل المغاربي[2].

ومن المواقع التي عثر فيها على هذه الآلات التي تتمثل في قطع حجرية مصقولة تستعمل لطحن الحبوب موقع سبخة المالح غربي جريجيس الذي يعود إلى حوالي 3970 ق م وموقع أم العرايس بالرديف الذي يعود إلى نحو 3050 ق م[3].

و- الإستئناس الحيوان:

على عكس الرزاعة فإن مدلولات إستئناس الحيوانات وتربيتها في المنطقة مرشحة للظهور، لاسيما الأبقار والماعز والظان، غير أنها على ما يبدو كانت تتمثل في قطعان صغيرة، وتتساوي في ذلك شواطئ المتوسط الجنوبي والشمالي[4].

لكن من الصعب جدا معرفة أنواع الحيوانات المستأنسة لغرض إستهلاكي في النيولتي الساحلي لقلة الدراسات المنهجية الخاصة بهذا الميدان، رغم ذلك يمكن التعرف على بعضها من خلال الحفريات في بعض المواقع[5].

أما أهم حيوان مستأنس في تلك الفترة فكان الضأن أو ما يعرف بالخروف القديم، وقد عثر على بقاياه كاملة في أحد أهم المواقع والمعروفة بكاف العقاب وهي مغارة طبيعية في جبل لحيرش غربي جندوبة[6].

4- صانع العصر الحجري الحديث :

أ- الإنسان العاقل :

فالإنسان العاقل هو إبن العصر الحجري القديم وقد ظهر ممثلا لسلالة البشر منذ ما يقرب من مائتي ألف عام قبل عصرنا هذا، ولنقل تحديد في العصر الحجري

---

[1] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص142
[2] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص130
[3] مها عيساوي، المرجع السابق، ص 71
[4] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 142
[5] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص 130
[6] مها عيساوي، المرجع السابق، ص 71

القديم الوسيط، ويرجع ذلك إلى أنه لدى ظهور أول البشر العاقلين ، كان جزء كبير من العالم مسكونا بالعديد من البشر وكان عصر ماقبل التاريخ يقاس طوله بملايين السنين وبعدة تطورات كالوجود الأدوات الحجرية[1].

المختصون يصفون الإنسان العاقل كنوع و الذي بدوره يتضمن ما تحت نوعين:

أ-1- الإنسان العاقل النياندرتال:

الذي يعتبر أكثر انتشار حيث عثر على بقاياه في العديد من الجهات والتي ظهرت عند أواخر الانسان المعتدل[2]

أ-2- الإنسان العاقل العاقل:

إن الدراسات المكثفة للبقايا العظمية المنسوبة إلى النوع الثاني الإنسان العاقل العاقل من طرف الباحثين تصنفه إلى 3 أنماط هي : نمط إنسان كرومانيوم و نمط إنسان كونب كابل و نمط إنسان شونسلاد[3]

إن الفرع المستمر إلى الآن من نوع الجنس البشري هو الإنسان العاقل و أن هذا الإنسان لم يكن الفرع الوحيد من الأحياء الشبيهة بالبشر الذي كان يتمتع بالوعي وكان يشترك مع الإنسان العاقل وهو انسان النيدرتالي إستمر بقاؤه إلى فترة الإنتقال من العصر الحجري المبكر إلى العصر الحجري القديم المتأخر أي إلى قبل ما بين 70,000 و 40,000 من السنين، بل ثمة دلائل تشير إلى وجود مجتمعات مختلطة من الإنسان النيدرتالي و الإنسان العاقل لهذا اعتبر نوعين متفرعين من نوع واحد[4].

إن إنتقال إنسان نيادرتالي إلى إنسان العاقل كوثبة نوعية تبقى أهميتها تاريخية، لقد حاول الآثاريون مرارا أن يثبت أن الإنسان العاقل كان قد ظهر منذ الزمن السحيق وأنه كان يعمر الأرض مع النيدرتالي في حقه واحدة[5].

---

[1] فرانسوا بون، **عصور ما قبل التاريخ بوتقة الإنسان**، تر:سونيا محمود نجا، ط1، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2013، ص 10

[2] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص 61

[3] نفسه، ص64

[4] أرنولد توينبي، **تاريخ البشرية** ، ج1، تر:د.نقولا زياده، ط2، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1988، ص 42، 43

[5] نسيم واكيم اليازجي، **الحضارات القديمة**، ج1، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص ص 121-125

ب- الإنسان العاقل العاقل ببلاد المغرب:

على ما يبدو أن أصل الإنسان من إفريقيا وهذا من وجهة النظر الأنثروبولوجية بحيث إعتباروها حقبة بالغة التعقيد و التركيب ولعشرات الآلاف من السنين بقيت الإنسانية متعددة الوجوه ، إختاره الإنسان العاقل مقامه في إفريقيا وآسيا بينما افسحت أوروبا أراضيها لإنسان النياندر، وأن الهومو أرجاستر الجد المباشر للإنسان العاقل[1].

عرفت بلاد المغرب كغيرها من مناطق العديدة من العالم ظهور الإنسان العاقل العاقل، ويتصادف من حيث التزمن الحضاري مع العصر الحجري القديم المتأخر أي أبي باليوليتي، الذي يحتوي حضارتين متمايزتين هما الابيرومغربية والقفصية، وينقسم الانسان العاقل العاقل ببلاد المغرب إلى سلالاتين السلالة الأولة إنسان مشتى العربي تنتسب إليه الحضارة الابيرومغربية و الثانية إنسان فجر المتوسط الذي ينتسب إليه الحضارة القفصية[2].

متى ظهرت هذه الحضارتين ؟.

ماهي علاقة الصانعي هذه الحضارتين بالعصر الحجري الحديث ؟.

حيث ظهرت هاتين الحضارتين خلال العصر الحجري المتأخر إذ أن الحضارة الابيرومغربية تعد أقدم حضارات العصر الحجري المتأخر في المغرب وتؤرخ بدايتها بحوالي 12,320 سنة قبل ميلاد المسيح بينما يعود أحداثها إلى حوالي الألف التاسعة قبل الميلاد[3].

فهي حضارة ساحلية ويقسمها الباحثون إلى ثلاث مراحل الأولى سابقة للحضارة القفصية ، توجد في موقع واحد قرب مدينة قفصة في تونس ثم تتجه شمالا إلى موقع سيدي منصور في تونس أيضا و المرحلة الثانية وجدت في مواقع عميقة في المغرب الأقصى و المرحلة الثالثة في الجزائر في مغارة كلوفاتا[4].

أما الحضارة القفصية ظهرت بعد الأبيرومغربية ومجال إنتشارها الجغرافي مختلف لقد عرفت في بداية الأمر بإقليم قفصة و من هنا سميت بالقفصية، فقد ظهرت الحضارة القفصية بعد الحضارة الايبرومغربية بزمن طويل ، ذلك أن

[1] فرانسوا بون، المرجع السابق، ص11
[2] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص ص 61-66
[3] كـ. ابراهيمي، المرجع السابق، ص55
[4] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، 18

أبعد تاريخ لها حدد في موقع عين ناقة (مسعد) بـ7350 سنة قبل ميلاد المسيح بينما يدور آخر التواريخ القفصية أواخر الألف الخامسة حوالي 4390 ق م بموقع كلومناطة القفصي[1].

وهي حضارة داخلية على عكس الابيرومغربية تتركز آثارها قرب السبخات و الأودية توفرات العديد من المواقع لهذه الحضارة في تونس و الجزائر، و المواقع القفصية عادة تكون قرب مصادر الماء كالبحريات و الأنهار وفي الهواء الطلق أو في الممرات الجبلية أو في قمم مشرفة على السهول[2].

وبما أن وجود الإنسان الابيرومغربي و القفصي محتمل في الصحراء خلال العصر الحجري القديم المتأخر ، فإن وجودهم أو وجود سلالات منحدرة منهم في النيوليتي أمر ممكن ، و للإستدلال على ذلك يجب أولا التعرف على الخصائص العامة للأجناس التي عاشت في تلك الفترة الأخيرة من النيوليتي[3].

ب-1- إنسان مشتي العربي (أفالو):

يطلق عليه مشتي العربي نسبة إلى المنطقة التي اكتشفت بها بقاياه العظمية قرب شلغوم العيد بالولاية ميلة ومشتي أفلو نسبة إلى موقع مغارة أفالو بالسوق الاثنين ببجاية وعرفه لأول مرة كل من م.بول M.Biule و ه.ف.فالوا H.V.Valloie سنة 1934 من خلال دراسة عدد من الهياكل العظمية لموقع بني سقوال وأفالو وبورمل[4].

لايزال أصل الإنسان الايبرومغربي موضوع نقاش بين الباحثين حيث رأو ولوقت طويل أن أصله ينقسم إلى ثلاث آراء

- الرأي الأول: يري أصحابه بأن أصول المشتوي تعود إلى أوروبا وذلك بوجود تشابه مع كرومانيوم ويرجح مسألة التقارب بين نوعين من خلال الهجرة عبر إيطاليا أو أسبانيا علما أن آثار كرومانيوم لم توجد في بشبه جزيرة الإبيرية[5].

---

[1] كـ.ابراهيمي، المرجع السابق، ص 79

[2] لخضر بن بوزيد، مكانة الأوراس الحضارية في العصر الحجري القديم المتأخر والنيولتي، المرجع السابق، ص 348

[3] بن بوزيد لخضر، حضارات الرعاة في النيوليتي بالطاسيلي والهوقار من خلال الفن الصخري (6000ق م-1000ق م)، المرجع السابق، ص 138

[4] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص 68

[5]Ginette Aumassip, L’Algérie des premiers hommes, de la nouvelle imprimerie laballery, imprimé en France, novembre 2001, p p 65-75

- الرأي الثاني: و كان يعتقد لمدة طويلة أن أصله المشرقي، وأنه وصل إلى المغرب عن طريق الجنوب التونسي[1]، وفي مقدمتهم فالوا والذي يرى أن منطقة شهدت تطور بالنوع البشري من أشولي إلى الحديث، ونجد أيضا ج.د فليب الذي يرى هو الآخر أن أصول مشرقية لكن في واد النيل بضبط أما ج.تكسير يرى أنها تعود الى شمال السودان أين تم العثور على البقايا المماثلة للإنسان المشتوي غير أن تأريخها حديث مقارنة بالشمال إفريقيا ما جعل رأي آخر يطفو إلى السطح مفاده أن إنتقال من الغرب إلى الشرق، عكس الآراء التي سردناها بالانتقال من الشرق إلى الغرب يأتي رأي ف.واندوف الذي يقترح أصول شمال افريقية للمجموعلت البشرية لجنوب مصر(شمال السودان)[2].

- الرأي الثالث: فيرى أصحابه بالأصول المحلية والذي يعتقد أن الإنسان المشتي العربي هو نتيجة مسار لتطور الإنسان الأطلسي ما يجعلة ينفك مع فرضية علاقته بالإنسان كرومانيوم ونفس الشئ بفرضية الأصول المشرقية[3].

طرح آخر من نفس الصياغ أن أكتشاف أوائل إنسان نيدرتال بجبل أرحود سمح بالتفكير بحذر في الأصل المحلي للإنسان مشتى العربي فقد عاش هذا حتى العصر الحجري الحديث حيث بقيت آثاره خاصة في إقليم وهران ، ثم إختفى فيما يبدو أواخر ما قبل التاريخ ، ويعتقد حاليا أن قسما من أحفاد إنسان مشتى العربي يسكن جزر الكناري[4].

ب-2- الإنسان الفجر المتوسطي:

ظهر خلال الألف الثامنة قبل الميلاد في وسط غرب تونس وبضبط في موقع عين مترش وشرق الجزائر بضبط في موقع عين ذكارة نوع جديد من النسان العاقل عرف لدي المختصين باسم الانسان فجر المتوسط وهو ينتسب له الحضارة القفصية[5].

[1] كـ.ابراهمي، المرجق السابق، ص77

[2] Ginette aumassip, Op.Cite, p p 65-75

[3] Ibid, p p 65-75

[4] كـ.ابراهمي، المرجع السابق، ص77

[5] محمد سحنوني، المرجع السابق، ص 69

و الفرق بين الجنسين يتمثل في كون القفصيون أقل غلطة وقساوة من المشتاويون وفق الأبحاث التي قامت بها ماري كلود شاملت[1].

يعتقد الباحثون أن الجنسين كان يعيشان في وقت واحد رغم أن المشتاوين أقدم من القفصيون وفي العصر الحجري الحديث ينتشر القفصيون في كامل المغرب، بينما ينعزل الأيبرومغربيون في الجبال و الكهوف ويهاجرون نحو المحيط الأطلسي ثم نحو جزر الكناري .

ويختلف الباحثون في أصول البربر بين الإنسان المشتاوي و الإنسان القفصي، فالباحث محمد العربي عقون إلى جانب باحثون آخرون يعتقدون بالأصول القفصية للبربر بينما تذكر الباحثة مليكة حشيد أن أوائل البربر يشبهون المشتاويون من حيث الخصائص الأنثروبولوجية ، وتضيف أن هناك تشابه من الناحية الحضارية و الطقوس وأن للحضاريين أصل مشترك من الناحية البشرية[2].

تعتبر الباحثة ماري كلود شاملا أن الإنسان المشتوى و هو ذو ملامح قاسية وله بعض الصفات الزنجية و إن الجنس الثاني الذي عمر منطقة شمال إفريقيا هو الجنس القفصي الذي تواجد على الخصوص من الجهة الشرقية للجزائر و تونس هو الآخر يحمل بعض الصفات الزنجية[3].

فليس هناك من ريب في أن الرجال العصر الحجري الحديث إنما يعتبرون أبناء عمومة للقفصيين ، ومهما يكن من أمر فإن التعمير التاريخي للمغرب إنما هو على وجه اليقين نتيجة إندماج بنسب لم تحدد بعد بين ثلاثة عناصر الإيبيرين – الموريتانيين ثم القفصيين ،سلالة العصر الحجري الحديث[4].

---

[1] لخضربن بوزيد ، حضارات الرعاة في النيوليتي بالطاسيلي والهوقار من خلال الفن الصخري (6000ق م-1000ق م)، المرجع السابق، ص 140

[2] لخضر بن بوزيد، مكانة الأوراس الحضارية في العصر الحجري القديم المتأخر والنيولتي، المرجع السابق، ص 345، 346

[3] لخضر بن بوزيد ، الطاسيلي آزجر في ما قبل التاريخ المعتقدات والفن الصخري، المرجع السابق، ص 83

[4] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص63

الخاتمـــــــة

وفي الأخير ومن خلال ما سبق يمكن ان نستخلص بأن العصر الحجري الحديث يعتبر آخر مرحلة من العصور الحجرية و أحد أهم عصور ما قبل التاريخ كانت بدايته محل نقاش بين الباحثين أي أنه لم يظهر في جميع العالم في نفس الوقت، ظهر لأول مرة في شرق الأوسط 7000ق م و تعددت آراء الباحثين حول بدايته في شرق الأدنى الى عدة اقتراحات بينما ظهرت في الجزائر أولى سماته خلال الالفية السابعة ق م ولقد اثبتت واتفق الباحثون ان نهايته أيضا تختلف من قارة لاخرى ومن بلد لاخر وحتى من منطقة لاخرى، وأن أول من اطلق عليه اسم عصرى الحجري الحديث كان لورد افيبوري ويتسم بعدة خصائص تميزه عن المراحل السابقة، ففي هذه المرحلة ينتقل الانسان من مرحلة الجمع و الالتقاط والتجوال وعدم الاستقرار الى مرحلة الإنتاج والاستقرار المادي والفكري والتي ينظر اليها علماء عصور ما قبل التاريخ على انها بمثابة "ثورة" او تغير حاسم في حياة الانسان حيث أصبح لأول مرة منتجا لقوته بعد أن كان مجرد مستهلكا إذ انتقل من حياة البحث عن الثمار الى حياة تتسم بالاستقرار والتجمع والارتباط بالأرض والزراعة أو إلى حياة بدوية منظمة يرعى فيها الحيوانات ويروضها ويستئنسها فبينما كان الطابع المميز للعصر الحجري الحديث في الشرق الأدنى القديم الزراعة كان الرعي هو طابع المميز في المغرب وسببه هو الطبيعة الجغرافية و البيئية

- الكثير من الباحثين يحاولون ان يجعلو الوطن الأصلي لزراعة هو منطقة بلاد الشرق ثم هاجرت بعد ذلك بقية مناطق العالم الاخرى ومنها بلاد المغرب القديم وهناك من الباحثين من يخالف الرأى فيذكر ان كلا من الزراعة والاستئناس حيوانات كانت مستقلة عن بعضها البعض

- لم يقتصر التطور الذي حدث على التحول من حياة الارتحال و الانتقال الى الاستقرار فحسب بل شمل أيضا تغير جذريا في الآلات التي ظهرت وتطورت لتلائم طبيعة المجتمع الجديد

- ان قيام الثورة النيولتية أدى الى استمرار الانسان لصناعة الأدوات الحجرية والعظمية ولكن مع الادخال عليها تقنيات جديدة وهي الصقل والتهذيب فمن خلال هاتين التقنيتين سجلت صناعة الأدوات الحجرية والعظمية تطور كبير في هذا العصر

- ابتكار جديد والمتمثل في الصناعة الفخار

- بالإضافة الى الفن الصخرية الذي يعد مصدرا هاما جدا في معرفة تاريخ البشرية وطرق معيشتهم وأنماط حياتهم ونشاطهم اليومي من خلال تلك النقوش أو الرسوم بألونها الزاهية والواضحة والمعبرة عن الواقع في ذلك الوقت

- أما فيما يخص الجذورالأولى لحضارة العصر الحجري الحديث في شمال افريقيا فقد تعود بوجه عام لجهود الانسان في منطقة الصحراء الكبرى والذي ينقسم الى ثلاث اقسام

-العصر الحجري الحديث ذو التاثير الصحراوي السوداني والذي يعتبر من أقدم حضارات ما قبل التاريخ حيث يسمى هكذا باعتبار أصوله تعود الى السودان وبالضبط الى موقع شيهناب بلقرب من الخرطوم، لكن اقتراح الأستاذ ج.كامبس تغير التسمية من النيولتي الصحراوي ذو التقاليد السوداني الى النيولتي الصحراوي السوداني إثر دراسته لبعض المواقع التابعة لهذا النيولتي وحاصة الموقع أمكن بالهقار، كما يغطي المناطق الصحراوية الجنوبية ويتواجد بالخصوص بجنوب الجزائر، ظهر هذا العصر في بداية الالفية السابعة ق م، كان يتميز بافتقاره لصناعة الحجرية حيث اتصفت أدواته بالرداءة لأن معظم صناعتها كانت من الحجارة البركانية أما فيما تخص الفخار فقد كان عبارة على أواني كبيرة الحجم وبسيطة الصنع ومختلفة الأشكال تحمل بعض الزخارف، أما الزراعة فهناك أدلة قليلة التي تبين ان الإنسان قد مارس الزراعة إلا ان هذه المرحلة عرفت مرحلة البقريات حيث وجدت أدلة كثيرة على تدجين الحيوان وتربيته وتمثلت في الرسوم و النقوش الصخرية ومن بين هذه الحيوانات البقر،الكباش و الماعز ....الخ

-العصر الحجري الحديث ذو السمات القفصية ويستمد هذا الأخير أصوله من الحضارة القفصية وهي ناتجة عن التقاليد القفصية مع التيارات الحضارية للعصرالحجري الحديث أين ظهر في حدود الالف الخامس ق.م حيث يتركز في جنوب غربي تونس وشرق الجزائر دون الاقتراب من الساحل وتمتد اثاره الأطلسي، أي يغطي مساحة جغرافية محدود تمتد على المنطقة الشرقية للبلاد الجزائرية والمنطقة الشمالية لصحراء ، هذا النطاق يتميز من أدوات مصنوعة من حجر الصوان ومن عظام الحيوان وتمثلت في رؤوس السهام المصقولة و الفؤوس والشفرات الدقيقة، إلا ان هذه الفترة كانت تخلو من الفخار وعلى مايبدو انه أستخدم من وقت متأخر، كما عرفت منافسة أو صناعة أخرى تمثلت في بيض

النعام حيث كانت الأواني تستعمل منها إضافة الى الحلي، كما رسم الانسان هذه الفترة ونقش على الصخور و قشور بيض النعام

-العصرالحجري الحديث ذو ملامح متوسطي حيث يعتبر هذا الأخير عصرمتأخر مقارنة مع مرحلة العصر الحجري الحديث القفصي، يستمد جذوره من الحضارة الابيرومغربية وهويشمل البحر المتوسط والمناطق التلية الموالية له أي يغطي أقاليم التل والمناطق الساحلية كما تتواجد مستوطناتها خصوصا بالمغاور و المخابئ الصخرية، كان يتميز بقلة الأدوات الحجرية إضافة الى ندرة الحجر القزميات الهندسية والفؤوس المصقولة والسهام، إلا انها كانت تتكون من قطع حجرية دقيقة وأدوات ثقيلة قديمة مثل المكاشط والقطع المحرزة، كما استعملت في هذه الفترة حجارة الاسيديس في عدة وظائف منها صقل رؤوس السهام وجعلها حادة، أما شواهد ممارسة الانسان الزراعة في هذه الفترة فانها ضعيفة ان لم تكن منعدمة أما تدجين الحيوان فهناك بعض المدلولات على ذلك والتي كانت تتمثل في قطعان صغيرة

- أما صانع العصر الحجري الحديث هو الانسان العاقل وسنقسم الانسان العاقل العاقل ببلاد المغرب القديم الى سلالتين السلالة الأولى انسان مشتى العربي ينسب الى الحضارة الابيرومغربية وثاني فجر المتوسطي ينسب الى الحضارة القفصية ويتصادف من حيث التزامن الحضاري مع العصر الحجري القديم المتاخر، وبما ان وجود الانسان الابيرومغربي والقفصي محتمل في صحراء خلال العصر الحجري القديم المتاخر فان وجودهم او وجود سلالات منحدرة منهم في النيولتي امر ممكن

فليس هناك من ربيب في ان الرجال العصر الحجري الحديث انما يعتبرون أبناء عمومة القفصيين.

فهرس ملاحـــــــق

الخرائط:

الخريطة 1- توسعات العصر الحجري الحديث من الألفية 7 ق م إلى 5 ص13

الخريطة 2- أوروبا حوالي 4500-4000ق م ص14

الخريطة 3- أهم المواقع العصر الحجري الوسيط والحديث في الشرق ص 15

الخريطة 4-المؤثرات الحضارية في بلاد المغرب القديم والحديث في الشرق ص17

الخريطة 5- منشأ النيولتي بالهقار وانتشاره ص17

الخريطة 6- إنتشار الزراعة (دون زراعة المحراث) ص50

الخريطة 7- أهم مناطق الفن الصخري بشمال إفريقا ص56

الخريطة 8- خريطة توضيحية لأهم الأوجه التقافية للعصر الحجري الحديث ص71

الخريطة 9- الأقسام الثلاثة الكبرى للنيولتي بشمال إفريقيا والصحراء ص72

الخريطة 10- تمثيل توزيع مواقع العصر الحجري ذو التقاليد القفصية في الجزائر الشرقية وفي تونس الغربية ص85

الأشكـــــال:

الشكل 1- أدوات حجرية ص8

الشكل 2- أدوات حجرية ص9

الشكل 3- أدوات حجرية ص9

الشكل 4- أدوات حجرية وقطع فخارية (العصر الحجري الحديث) ص12

الشكل 5- رسم توضيحي لتطور صناعة الأدوات الحجرية في ما قبل التاريخ ص20

الشكل 6- أدوات حجرية لمختلف عصور ما قبل التاريخ ص21

الشكل 7- صناعة حجرية عظمية نيولتية عثر عليها في مواقع أمكني وهي عائدة إلى الألف السادس ق م ص23

الشكل 8- رؤوس سهام وأدوات مثقوبة عثر عليها بكهف بوزباوين من عين مليلة ص25

الشكل 9- تقنية الطرق والضغط ص26

الشكل 10- فأس مصقولة بقابض خشن (متحف باردو الجزائر العاصمة) ص27

الشكل 11- التهذيب ص28

الشكل 12- جرة فخارية من حضارة كومان الأول بشرق إفريقية من العصر الحجري الحديث ومن موقع Stable's Drift في كينيا المقياس 6/1 والنقوش هي تقليد الزخارف السلال ص29

الشكل 13- آنية فخارية (معاد تركيبها، وجدت في ندمل هل وتعود للعصر الحجري الحديث) ص29

الشكل 14- آنية فخارية مهشمة في أعلاها تظهر على ظهرها زخرفة بواسطة الخز الغائر ص30

الشكل 15- أشكال الفخار موقع الداموس ص30

الشكل 16- أواني من الفخار في موقع أمكني بالهقار ص32

الشكل 17- نماذج لأشكال فخاريظهر عليه تقليد صناعة السلال عثر عليه بمنطقة أمكني بالصحراء الجزائرية ص32

الشكل 18- أ. سلة بشكل زورق ربما كانت تستخدم لنذرة بذور القمح

ب.سلة صغيرة بقيت سالمة في الرمال الجافة ص34

الشكل 19- فخر بدائ سميك تظهر علية تقليد السلال ص35

الشكل 20- فخار قلد فيه السلال وتمت زخرفته بواسطة الضغط على العجينة قبل أن تجف ص35

الشكل 21- أمثلة من زخرفة الفخار وأدوات التي أستعملت فيه ص37

الشكل 22- تمثيل الكلب بواجهة مرسومة بتاسيلي نازجر ص40

الشكل 23- الباسنجي المجسد بمحطة تيبكدوين ص40

الشكل 24- الكبش ذو القرص 1و2 محطات من الأطلس و3 شبهه المكتشف ص43

الشكل 25- الحمار في محطة القرارة الحمراء- الأغواط ص46

الشكل 26- معاول وأدوات زراعية بدائية إستعملها الإنسان عند تدجينه للزراعة ص51

الشكل 27- موقع ومشهد من محطة عين الناقة ص59

الشكل 28- موقع بوزرطالة (بلدية سبقاق) ومشهد وأثار التلف التي تهددها ص60

الشكل 29- موقع ومشهد من ضاية السطل ص61

الشكل 30- موقع ومشهد من محطة كاف الطير ص62

الشكل 31- ثلاثة مشاهد من محطة حصبايا المشهد الأول أشكال حيوانات صغيرة منقوشة داخل أشكال كبيرة والمشهد ناني نعامة والمشهد الثالث الفيلة وظبي ص63

الشكل 32- موقع الخطارة ص63

الشكل 33- النقوش الصخرية لمحطة الخطارة 1 ص64

الشكل 34- النقوش الصخرية لمحطة الخطارة 2 ص65

الشكل 35- حقبة الجمال الطاسيلي ص66

الشكل 36- مشهدين من موقع حجر البرك عبارة عن شكل هذي متشارك الخطوط ص67

الشكل 37- الكتابة والرموزاللبية ص67

الشكل 38- أدوات متنوعة ص 75

الشكل 39- أدوات الطحن ص76

الشكل 40- أنواع الزخرفة الأواني الفخارية ص77

الشكل 41- بعض أدوات الزينة ص78

الشكل 42- بذور لنبات السلتيس من موقع أمكني ص 79

الشكل 43- رسم تخطيطي في الطاسلي يبين الأعداد الهائلة وعدد الرعاة المضطلعين ص 81

الشكل 44- مشاهد مختلفة بالهقار والطاسيلي ص82

الشكل 45- رؤوس سهام متنوعة وكأس من الحجر وفأس مشذبة ص85

الشكل 46- حاسي مويلح (ورقلة) مجموعة قارورات من بيض نعام ص88

الشكل 47- صناعة قفصية على أسندة مختلفة ص89

الشكل 48- قشور بيض النعام لموقع تارنتل 3 (عرق لفديد) ص91

الشكل 49- قشور بيض النعام لموقع رديف الجنوب التونسي وحيوانات على قشور النعام في موقع تارفايا وأسفل موقع تارنتل ص92

الشكل 50- ظبي منقوش على بيض النعام بموقع ترفايا (جنوب المغرب تم اكتشافها من طرف الباحث D.Grébenart ص92

الشكل 51- منحوتات قفصية بموقع المكته (تونس) ص93

الشكل 52- عناصر أثرية للنيولتي المتوسطي ص96

بيبلوغرافيا

بيبلوغرافيا

المراجع بالعربية :

1- ابراهيمي.كـ ، **تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر**، تر:محمد البشير شنيتي- رشيد بوروبية، صدر عن وزارة الثقافة، الجزائرعاصمة، 2007

2- د. البرغوثي عبد اللطيف محمود ، **التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي**، ج1، تامغناست

3- بن بوزيد لخضر، **الطاسيلي آزجر في ما قبل التاريخ المعتقدات والفن الصخري**

4- بون فرانسوا ، **عصور ما قبل التاريخ بوتقة الإنسان**، تر:سونيا محمود نجا، ط1، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2013

5- د. الجوهرى بشري ، **شمال إفريقيا**، ط6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، 1980م

6- د. وهيبة عبد الفتاح محمد ، **مصر والعالم القديم جغرافية تاريخية**، المعارف، الإسكندرية،

7- كابس قابريال ، **في أصول بلاد البربرماسينيسا أو بدايات التاريخ**، تعريب وتحقيق د.العربيعقون، 06شارع أحمد بوقرة الأبيار-الجزائر

8- د. مهران محمد بيومي ،**المغرب القديم مصر والشرق الأدنى القديم**، دار المعرفة الجامعية 40 شارع سوتر-الأزاريطة، الإسكندرية ،1990م-1410ه

9- معتمد عاطف ، **كارتوجرافيا عصر ما قبل التاريخ- الفن الصخري**، بيت الجغرافيا، مارس 2017م

10- د. نصحي إبراهيم ، **تاريخ الرومان**، منذ أقدم العصور حتي عام 133 ق م ،ج1، ط2، (د.ن)، (د.م.ن)، (د.ت)

11- د. ساحد عزيزطارق ،**التظاهرات الأولى للعصر الحجري الحديث في الجزائر:معطيات وإشكاليات** : المدينة والريف في الجزائر القديمة، د.بختة مقرانطة، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ،الجزائر، 2013

12- د. سليم أحمد أمين ، **العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم**، دار المعرفة الجامعة، 40 ش سوتر-الأزاريطة

13- سحنوني محمد ، **ماقبل التاريخ**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية-بن عكنون-الجزائر، 1999

14- د. سعد الله محمد على ، **دراسات في تاريخ مصروالشرق الأدني القديم في تاريخ مصر القديمة**، مركز الإسكندرية للكتاب ،47 ش الدكتور مصطفى مشرفة-الازاريطة، 2001

15- أ.د. سلمان عبد اللطيف ، تاريخ **الفن والتصميم (1) Lesson**، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا

16- سونياكول، **ثورة العصر الحجري الحديث**، تر: تقي الدباغ و نادية سعدي الدبوني، ط3، مجلس أمناء المتحف البريطاني، لندن، 1965م

17- رياض محمد ، **الإنسان، دراسة في النوع والحضارة**، هنداوي، 2014

18- توينبي أرنولد ، **تاريخ البشرية** ، ج1، تر:د.نقولا زياده، ط2، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1988

19- اليازجي نسيم واكيم ، **الحضارات القديمة**، ج1، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2000

20- د. غانم محمد الصغير،**مواقع وحضارات ماقبل التاريخ في بلاد المغرب القديم** ،دار الهدى ،عين ميلة -الجزائر،2003م

المراجع بالأجنبية:

1- Ginette Aumassip, L’Algérie des premiers hommes, de la nouvelle imprimerie laballery, imprimé en France, novembre 2001

2- de préhistoire d'Ile-de, , deux millions d'années d'histoire: l'art des origines. *(No Title) , M. (2006). Algérie*

الموسوعات بالعربية:

1-د.حسين فهد حماد، **موسوعة الآثارالتاريخية (حضارات، شعوب، مدن، عصور، حرف، لغات)**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، 2003

الدوريات بالعربية :

1-د. أعشي مصطفى ، (العلاقات الحضارية بين الصحراء الكبرى وشمال أفريقيا خلال عصور ما قبل التاريخ)، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد23، 2001

2- بن بوزيد لخضر ، (مكانة الأوراس الحضارية في العصر الحجري القديم المتأخر والنيولتي)، مجلة العلوم الإنسانية والمجتمع، العدد16، سبتمبر 2015

3-بن بوزيد لخضر ، (نشأة القرى الزراعية الأولى في الشرق الأدنى (12000ق م-7000ق م))، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد05، العدد02، 2021

4-د. بوحفص سيرات ، (الجنوب الغربي الجزائري في عصور ما قبل التاريخ من خلال قبيلتي الجيتول وزناتة)، مجلة المركز الجامعي الصالحي أحمد النعامة الجزائر، العدد 3 و4 ، جوان 2018م/شوال 1439ه

5-د. جراية محمد رشيدي ، (الأسس الأولى لثورة الإنتاج النيولتية)، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 17، العدد1، 2016/12/01،

6-حمدي أحمد ، (الصناعة الحجرية لموقع رواقيب أولاد ميمون-الأغواط)، مجلة العلوم القانونية والإجتماعية، المجلد 8، العدد الأول، جامعة زيان عاشور بالجلفة-الجزائر

7-حمدي أحمد ، (مظاهر تمثيل الخيل في الفن الصخري بالجزائر)، الملتقى الدولي الأول ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تيارت ابن خلدون، 7-8 ماي 2024

8-أ. حمدي أحمد ، (الفن الصخري بمنطقة جبال عمور الأغواط)، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد 8، جوان 2018

9-كيدار عبد الوهاب، (قراءة في الفن الصخري لإنسان العصر الحجري الحديث موقع عين الناقة بالجلفة انموذج)، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، المجلد 03، العدد 02، 2021

10- أ. عبد الحميد بعيطيش ، (علاقة إنسان الطاسيلي بالوسط الطبيعي في العصر النيوليتي- دراسة من خلال مشاهد الرسومات الصخرية-)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 4، جويلية 2013

11- عبد الحميد بعيطيش، (المحتوى التاريخي للنقوش الصخرية في الصحراء الجزائرية)، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 11، العدد2، 2003/12/16

12- عبد الحميد نجلاء غريب ، (سمات الفن الصخري في عصر الرعاة رتادرارت الاكاكوس-تاسيلي (5000-3500ق م)، دورية علمية محكمة - كلية الآداب-جامعة أسوان، اكتوبر2022

13- عساوي مها محمود ، (الانسان المغاربي القديم الصحراوي وإشكالية التدوين من خلال الرسوم الصخرية)، دورية إلكترونية.محكمة.ربع سنوية، السنة الخامسة، العدد 17، سبتمبر2012

14- أ. شلالقة السعيد ، (المظاهر الحضارية في الصحراء الجزائرية من العصر النيولتي)، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد16،العدد1، 2015/05/01

15- خميس زينب عبد التواب رياض ، (مصر وصناعة الأدوات الحجرية خلال عصور ما قبل التاريخ)،مجلة الآثار- مجلة أثرية ثقفية علمية إخبارية - حاصلة على ترخيص وزراة الثقافية والاعلام ،نشر بتاريخ 21 يناير 2016

16- أ. صالح أسامة عبد العظيم ، (الفن الصخري لإنسان ما قبل التاريخ بمواقع وادي درعة (إقليم طاطا)جنوب المغرب)، مجلة الدراسات الافريقية، مجلد 45، العدد4-(ج)2 ، أكتوبر 2023م

المذكرات والاطروحات بالعربية:

1-أبركان كريم ،**التعمير البشري خلال الهولوسان في الاطلس الصحراوي الشرقي الاطار الطبيعي وتكنولوجية الصناعة الحجرية لموقع مغارة عمور (الجلفة)**،الدكتوراه في أثار ماقبل التاريخ ،جامعة الجزائر، 2015-2016

2-بادق وليد، **رموز التاسيلي في الفن التشكيلي الجزائري تحليل مشهد صيد في التاسيلي- أنموذج**، ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أبوبكر بلقايد-تلمسان، 1441/1440ه - 2020/2019م

3-بن بوزيد لخضر، **حضارات الرعاة في النيوليتي بالطاسيلي والهوقار من خلال الفن الصخري (6000ق م-1000ق م)**،الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله، 2015- 2016

4-جراية محمد رشدي، **الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث6100ق م-1000ق م**، الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري-قسنطينة، 2008/2007

5-زناني زيدان واخرون، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في منطقة التاسيلي والهقار-فترة ما قبل التاريخ-**، ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022/2021م

6-- حمدي أحمد ، **التوزيع الفضائي لمواقع العصر الحجري الحديث وفجر التاريخبالأطلس الصحراوي (جبال عمور)منطقة الأغواط نموذج**، الدكتوراه، جامعة الجزائر 2 او القاسم سعد الله، 2020/2019

7-يحياوي مريم، **الفن الصخري في ظل معطيات الأبحاث الحديثة الأطلس الصحراوي- الصحراء الوسطى**، الماستر جامعة الجزائر 2، 2022/2021

8-بن السعدي سليمان، **علاقات مصربالغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع ق م**، الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة متنوري قسنطينة، 2009/2008

9-عبد الوهاب وهيبة ، **التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ وفترة فجر التاريخ بمنطقة ميلة (الشرق الجزائري) دراسة أثرية**، دكتوراه، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2021/2020

10- 10-عيساوي مها ، **المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)**، دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري-قسنطينة، 2010/2009

11- غوني منال، سيلة سلاف، **العصر الحجري الحديث في الجزائر**،ماستر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة 8ماي 1945، 2015-2016م/1436-1437ه

المواقع الالكترونية :

1-http://www.hoabinhian pebble to researchgate.net

2-http://www. Choppers/unifacially researchgate.net

3-http://www. ar.m.wikipedia.org

فهرس
المحتويات

العنوان	الرقم
مقدمة	أ
الفصل الأول : مفاهيم عامة حول العصر الحجري الحديث	7
1-تعاريف	7
أ- تعريف عصور ما قبل تاريخ	7
ب- تعريف العصر الحجري	7
ج- تعريف العصر الحجري الحديث	12
2-الحدود الزمنية والجغرافية للعصر الحجري الحديث	12
أ-البداية	12
أ-1- في العالم	12
أ-2- في الشرق الأدني	14
أ-3- في الجزائر.....	16
ب-النهاية	18
الفصل الثاني: مميزات العصر الحجري الحديث	20
1-الصناعة الحجرية	20
أ- تقنيات الصناعة الحجرية	25
أ-1- الطرق	25
أ-2- الضغط	26
أ-3- الصقل	26
أ-4- التهذيب	27
2-الفخار.....	29
3-الإستئناس الحيوان والرزاعة	37
أ- إستئناس الحيوان	38
ب- الزراعة	46
4-الفن الصخري	52
أ- تعريف الفن الصخري	52
ب- تقنية الفن الصخري	53
ج- ظهوره	53
د- مراحل والمواقع الفن الصخري	57
د-1- المرحلة الطبيعية (مرحلة الجاموس العتيق)	57

د-1-1- مواقعها 58
1-محطة عين الناقة 58
2-موقع بوزرطالة 59
د-2- مرحلة شبه الطبيعي 60
د-2-2- مواقعها 60
1-محطة ضاية السطل 60
2-محطة كاف الطير(تاجرونة) 61
د-3- المرحلة التخطيطي 62
د-3-3- موقعها 62
1-محطة حصبايا 62
2-موقع الخطارة 63
3-موقع تجرت 65
د-4- المرحلة اللبية البربرية 65
د-4-4- مواقعها 66
1-موقع تين تزدرت 66
2-موقع حجر البرك 66
د-5- المرحلة الحديثة العربية البربرية..... 67
د-5-5- مواقعها 68
1- موقع ابني أن تفوك 68
2-موقع سيفار..... 68
الفصل الثالث: تقسمات العصر الحجري الحديث 70
1-العصر الحجري الحديث ذو التقاليد صحراوية سودانية 70
أ- تعريفه 70
ب- مراحل النيولتي الصحراوي السوداني 72
ج- إمتداده 73
د- مواقعه 74
ه- الصناعة الحجرية 74
و- الصناعة الفخارية 76
ز- الزراعة 78
ح- إستئناس الحيوان 80
ط- الفن الصخري 81

2-العصر الحجري الحديث ذوتقليد القفصي 83
أ- تعريفة 83
ب- إمتدادة ومواقعة 84
ج- الصناعة الحجرية 86
د- الصناعة الفخارية 87
ه- الزراعة 89
و- الاستئناس الحيوان 90
ز- الفن الصخري 90
3-العصر الحجري الحديث ذو تقاليد متوسطي (ساحلي) 93
أ- تعريفه 93
ب- إمتداده ومواقعه 95
ج- الصناعة الحجرية 95
د- الصناعة الفخارية 96
ه- الزراعة 97
و- الإستئناس الحيوان 97
4-صانع العصر الحجري الحديث 97
أ- الإنسان العاقل 97
أ-1- الإنسان العاقل النيادرتال 98
أ-2- الإنسان العاقل العاقل 98
ب- الإنسان العاقل العاقل ببلاد المغرب 99
ب-1- الإنسان مشتى العربي (أفالو) 100
ب-2- الإنسان الفجر المتوسطي 101
الخاتمة 104
ملاحق 107
البيبلوغرافيا 112
فهرس المحتويات 124

ملخص المذكرة:

تناولنا في هذه المذكرة العصر الحجري الحديث في الجزائر، يعتبر العصر الحجري الحديث آخر مرحلة من العصور الحجرية وأهم العصور ما قبل التاريخ نظرا لتحولات التي حدثت به مما أدى إلى التغيرات الجذرية قلب أسس حياة الإنسان البدائي، أي بمثابة الثورة الصناعية للعصر الحديث ستظهر العديد من المؤشرات التي تجعل الإنسان صانع للحضارة ويمهد للبشرية لدخول التاريخ، حاولنا تسليط الضوء على ملامح الجزائر خلال العصر الحجري الحديث وكان الهدف من هذه الدراسة هو كشف عن دورها الحضاري المطمور بإعتبارها أحد أهم المراكز الحضارية البدائية وتحديد حدودها الزمنية .

Summary of memo:

In this note, we discussed the Neolithic Age in Algeria. The Neolithic Age is considered the last stage of the Stone Ages and the most important prehistoric era due to the transformations that occurred in it, which led to radical changes that overturned the foundations of primitive man’s life, that is, as the industrial revolution of the modern era. Many indicators will appear. Which makes man a creator of civilization and paves the way for humanity to enter history. We tried to shed light on the features of Algeria during the Neolithic Age.

The aim of this study was to reveal its buried cultural role as one of the most important primitive cultural centers and to determine its temporal boundaries.